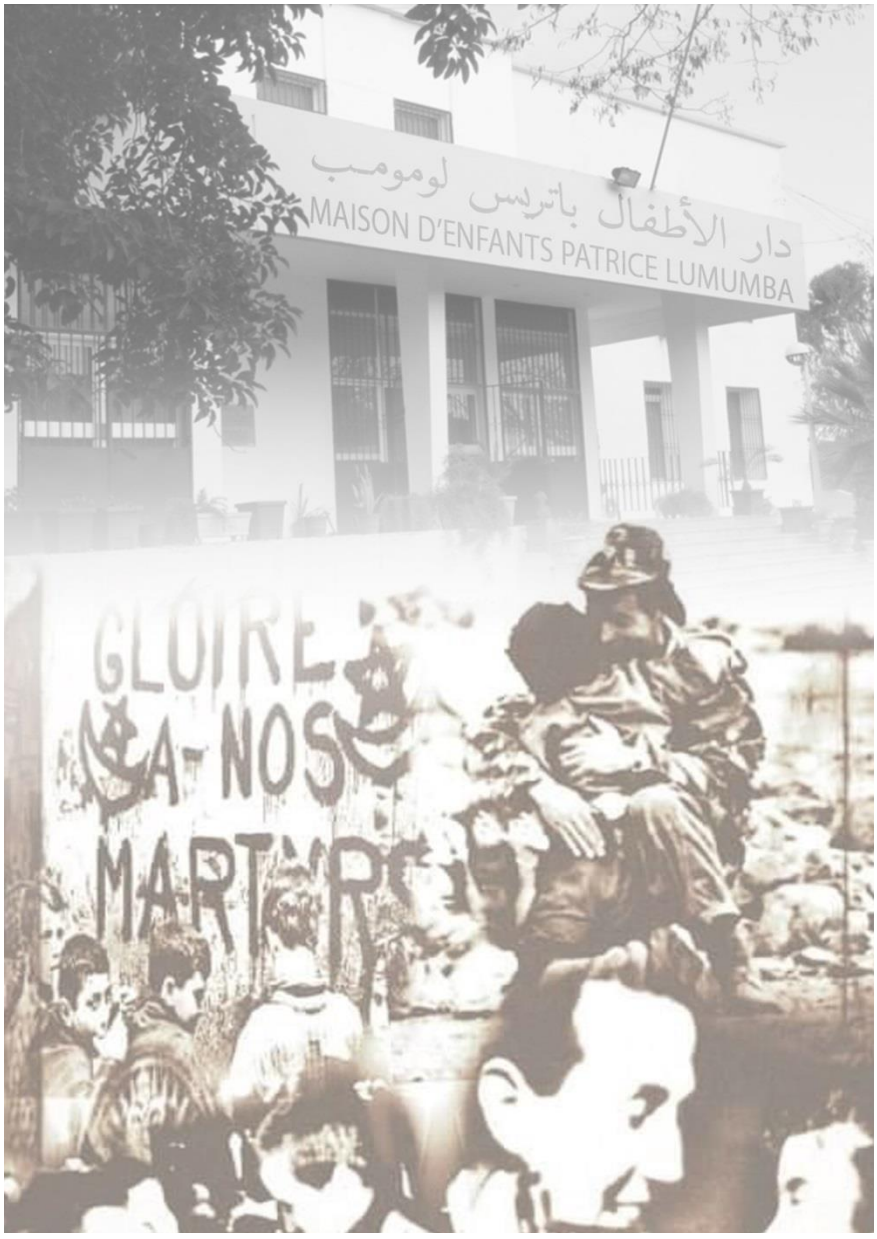
دار الأطفال باتريس لومومبا
MAISON D'ENFANTS PATRICE LUMUMBA
GLOIRE
A- NOS
MARTYR

أ.د جميلة معاشي

رعاية جزائر الاستقلال لأبناء الشهداء
دور أبناء الشهداء 1962-1978

مراجعة المجاهد صالح رحماني
أمين عام وزارة المجاهدين – سابقا –
تصدير المجاهد محمد كشود
وزير سابق أدار عدة مراكز لأبناء الشهداء 1963-1978

منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث
في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954

جميع الحقوق محفوظة

-طبعة 2020 -

ISBN :978-9947-995-23-5
الإيداع القانوني: جوان 2020

63 شارع انتصار 23 نوفمبر 1836 الأبيار - الجزائر
الهاتف: 70 10 05 023 / الفاكس 73 10 05 023
البريد الالكتروني: cnerh@cnerh-nov54.dz

بسم الله الرحمن الرحيم

"مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا "(سورة الأحزاب آية:23)

الإهـــداء

إلى أرواح شهداء الثورة الجزائرية ومنهم والدي صالح معاش

إلى المجاهدين الأحرار الذين صانوا الأمانة ورعوا أبناء

إخوانهم الشهداء ومنهم المجاهد صالح رحماني الذي وافته المنية

قبيل صدور هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير بقلم المجاهد والوزير السابق محمد كشود

لقد شرفتني الدكتورة"جميلة معاشي" بطلبها مني تصدير كتابها هذا المفعم بأحداث عاشتها وحاولت نقلها إلى القراء والمهتمين بتاريخ الجزائر.

يعالج هذا الكتاب موضوعا هاما وحساسا لم يسبق، في حد علمي، أن تناوله أحد من قبل حيث أنه يكشف لنا مسار شريحة عزيزة علينا تخص أبناء وبنات شهداء هذا الوطن المفدى الذين سقوا أرض الجزائر بالدماء الزكية الطاهرة المقدمة قربانا من أجل تخليصه من أيدي الاستدمار الأثيمة.

وأطلعتنا الدكتورة جميلة معاشي من خلال مؤلفها هذا على الوضعية الشاقة والمضنية التي عاشتها هذه الفئة في مرحلة استرجاع السيادة الوطنية ، وقدمت لنا صورة حية عن تلك المرحلة التي واكبتها بكل آلامها وآمالها وعواطفها وجوارحها بكل صدق ووعي وإنصاف وبأسلوب علمي موضوعي واقعي ومنهجي.

كيف لا؟ وهي أدرى وأقدر وأجدر أن تصف لنا مسار هذه الشريحة داخل دور أو مراكز فتحت خصيصا لإيواء البعض منها

وتعليمها وتكوينها تدعى في صلب النص " مراكز أبناء وبنات الشهداء".

باعتبارها:

1 - ابنة شهيد من عائلة قدمت ما يكفي من تضحيات جسام في حق هذا الوطن المجيد

2 - عاشت هي الأخرى داخل إحدى دور أبناء وبنات الشهداء وعايشت تلك المرحلة بحلوها ومرها.

3 - هي الآن تمارس مهنة أستاذة في التاريخ بامتياز تلقن الجيل الصاعد الوطنية وتعده لتحمل مسؤوليته الوطنية في المستقبل.

أما إذا كان لي أن أضيف شهادة لما جاء في هذا الكتاب فإني أختصرها في ثلاث ميزات تستحق الذكر:

الميزة الأولى: لقد أعطت لنا وصفا دقيقا حيا عن المرحلة بكل موضوعية وإنصاف، وفي اعتقادي، أن الدكتورة لم تسعى إلى محاولة التأريخ لمسار هذه الشريحة بقدر ما كانت تحاول تسجيل شهادات حية عن أحداثها.

الميزة الثانية : قد كانت موضوعية في تحليلها لبعض العوائق التي واجهت هذه الفئة من جهة واعترفت من جهة أخرى بالمجهودات التي بذلتها الدولة الجزائرية الفتية إزاء ذوي الحقوق من المجاهدين وأسر الشهداء وذلك على الرغم من المرحلة الحرجة والخطيرة، أمنيا

واقتصاديا واجتماعيا، التي مرت بها بلادنا بعد وقف إطلاق النار، والتي تعود للأسباب الآتي ذكرها:

1 - مرت بلادنا بعد وقف إطلاق النار بفترة خطيرة وعصيبة بسبب الفراغ السياسي، فلا دولة ولا حكومة تشرف على تسيير زمام أمور الشعب.

2 - لم تكن لدى الشعب خبرة في التسيير لأنه لم يتعود عليها إبان الاستعمار.

3 - تدمير وتخريب المستعمر لكل المنشئات الاقتصادية من قبل العدو قبل مغادرته لبلادنا وحتى التي نجت من ذلك التخريب أغلقت أبوابها بعدما هجرها أصحابها.

4 - بعد عودة اللاجئين من تونس والمغرب الشقيقين ومغادرة المواطنين سجون ومعتقلات ومحتشدات الإستدمار الفرنسي وجدوا أنفسهم دون عمل ودون مأوى لأن مداشرهم وقراهم كانت قد دُمرت وخُربت بالكامل.

5 - انعدام المؤسسات التعليمية وحتى المؤطرين للإشراف على التعليم من أجل احتواء حوالي مليون طفل وطفلة في سن دخول السنة الدراسية.

6 - تفاقم الأمراض في أوساط الشعب والجروح المصاب بها جنود جيش التحرير من المعطوبين وبالمقابل لم يكن عدد الأطباء الجزائريين المتخرجين في عهد الإستدمار كاف لإسعافهم خاصة

بعد مغادرة الأطباء الفرنسيين لبلادنا مباشرة بعد وقف إطلاق النار.

7 - قامت المنظمة السرية المجرمة(O.A.S) بتخريب وتدمير المنشآت الحيوية كما قامت بحرق المكتبة الوطنية ونهب واختلاس الخزينة الوطنية.

8 - ومما زاد الطين بلة تلك الخلافات التي دبت بين أوساط مسؤولين في هرم القيادة بسبب محاولة الاستيلاء على السلطة قبل أوانها مما أدى إلى نشوب قتال بين الفريقين التابعين للأطراف المتخاصمة .ولولا لطف اللّه وخروج الشعب الأبي إلى الشوارع وهو يصيح بأعلى صوته " سبع سنين بركات " لكنا قد دخلنا نفقا مظلما لم يكن الخروج منه مضمونا.

9 - والجدير بالملاحظة أن أكبر عائق واجهته أول حكومة جزائرية في ظل الاستقلال ومن خلالها طاقم " وزارة قدماء المجاهدين وضحايا الحرب "، كما كانت تسمى آنذاك، والتي أوكلت لها مهمة حماية فئتي المجاهدين وذوي الحقوق من أسر الشهداء والتي كانت، حسب الإحصائيات التالية:

1 - 400 ألف بنت وابن شهيد بما فيهم يتامى الأبوين.

2 - 200 ألف أرملة شهيد.

3 - عدد كبير من أبوي الشهداء.

4 - عدد كبير من أعضاء جيش التحرير إما معطوبين أو جرحى أو عاطلين عن العمل، وكل هذه الشرائح كانت في حاجة إلى عناية ورعاية صحية واجتماعية.

في هذا الصدد خصصت الحكومة الجزائرية الفتية لشريحة أبناء وبنات الشهداء دورا ومراكز لإيوائهم وتعليمهم وتكوينهم مجانا.

لقد كانت هذه المراكز قد فتحت في الثكنات التي خلفها جيش العدو بعد أن رُممت وأُصلحت لاستقبال هذه الفئة في مختلف ولايات الوطن.

الميزة الثالثة :من خلال هذه الدراسة التحليلية المعمقة التي قامت بها الدكتورة" جميلة معاشي "تكون بلا شك قد حركت المشاعر والنفوس ودغدغت العواطف لحث المؤرخين والكتاب لإيلاء هذه المرحلة الخام بعناية واهتمام، باعتبارها المطية الأولى في إعادة بناء الدولة الجزائرية.

لا مراء في أنها اعتقدت بأن دراسة تاريخ أمة أو شعب لا بد أن تمر بدراسة حقباتها التاريخية المختلفة ولا يمكن دراسة أي حقبة من التاريخ إذا لم تهتم بقواعدها الأساسية ولا ننسى أن القاعدة الأساسية لإعادة بناء الدولة الجزائرية تنطلق من هذه المرحلة التاريخية الانتقالية. وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما قال بعد عودته من إحدى غزواته ":ها نحن عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"

والله ولي التوفيق

الجزائر العاصمة 2016/01/19

الوزير الأسبق ومدير عدة مراكز لأبناء الشهداء (1963 -1974)

المجاهد محمد كشود

المقدمة:

اختلف الباحثون والكتاب حول تحديد مصطلح ينطبق على الثورة الجزائرية 1954 -1962، فمنهم من عرفها بالثورة التحريرية ومنهم من قال أنها حرب تحريرية ومنهم من نعتها ببساطة بثورة الفاتح من نوفمبر، والواقع أن جميع هذه المصطلحات لا تعبر بدقة عما قام به الشعب الجزائري في سنة 1954، فالثورة الجزائرية لم تكن مجرد ثورة مسلحة لإزالة الغبن الذي سلطه الفرنسيون على شعبها، منذ أكثر من قرن من الزمن، أو حرب تحريرية هدفها طرد الاستعمار الفرنسي من البلاد، بل أنها كانت برنامجا شاملا لم ينته بانتهاء العمل العسكري.

فقد تميزت الثورة الجزائرية بكثير من المميزات لا تجعلها مجرد ثورة تحريرية غايتها تحرير البلاد، أهمها الشمولية، فهي كانت عامة شملت جميع مناطق القطر الجزائري ومختلف شرائح المجتمع وشملت جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتربوية وحتى النفسية، وتميزت بالصرامة في عملها العسكري باعتبارها ثورة مسلحة لا مساومة حولها وأن انطلاقتها لا رجعة فيها وبالصرامة في تطبيق قوانينها مهما كانت قاسية حرصا من صانعيها على نجاح برنامجها الثوري، كما تميزت بالاستمرارية لأن كفاح مجاهديها لم ينته بتحرير البلاد، بل استمر إلى ما بعد الاستقلال، فكان للثورة الجزائرية مشروع مجتمع يتعدى مرحلة

الكفاح المسلح إلى مرحلة بناء الدولة المستقلة، و كانت مرحلة البناء والتشييد أصعب وأقسى من مرحلة الكفاح المسلح لما اعترض رجال الثورة من مشاكل وصعوبات فاقت كل التصورات والاحتمالات، وكان على رأس الصعوبات التي واجهتها دولة الاستقلال في الجزائر، التكفل بالجانب الاجتماعي للشعب الجزائري الذي ذاق الويلات في ظل الاستعمار الفرنسي، فقد خلفت الفترة الاستعمارية مآسي اجتماعية لا يمكن أن يقدرها إلا من عايشها وواجه معضلاتها، وكان على رأس هؤلاء: المجاهدون الذين أخطأتهم المنية وقت الجهاد الأصغر فواجهوا بصدور عارية وأيادي خاوية جهادهم الأكبر في سنة حاسمة هي سنة 1962.

فبعد الاستقلال مباشرة وجد المجاهدون أنفسهم أمام وضعية مالية واجتماعية كارثيّة تنتظر منهم معجزة للخروج منها بسلام، خزانة خاوية ومجتمع هدّه الفقر والبؤس وأمله أن يخرج سريعا مما عانى منه في الحقبة الاستعمارية، وبين هذا وذاك ظهر مشكل أعمق وأهم بالنسبة لهؤلاء المجاهدين وهو الوفاء بالعهد لرفقاء دربهم من الشهداء، بالعمل على رعاية أسرهم بعد الاستقلال، ولم يكن ذلك بالأمر الهين نظرا للعدد الهائل من الأيتام والمشردين.

رغم كل تلك الصعوبات والمآسي التي واجهتها حكومة الاستقلال، كان أول قرار اتخذه أصحاب القرار من المجاهدين،

في سنة 1962، هو فتح دور (مراكز) لرعاية أبناء الشهداء والتكفل بتربيتهم وتعليمهم على حساب الدولة الجزائرية، وقد أصر المجاهد صالح رحماني[1]، قبل وفاته رحمه الله، وهو يراجع مسودة الكتاب، على استعمال مصطلح "دور أبناء الشهداء" وليس "مراكز أبناء الشهداء" قائلا: "إن مصطلح "المراكز" مرتبط بالاستعمار والبؤس والتعذيب، في حين كان مصطلح "دور أبناء الشهداء Maisons d'Enfants de chouhada " يعني الأمان والاستقرار والرعاية الأسرية لأبناء الشهداء، لذا فضلنا المصطلح الأخير"[2]، ورغم هذا الإصرار من المجاهد صالح رحماني على مصطلح "دور أبناء الشهداء" إلا أننا استعملنا في عملنا أيضا مصطلح "المراكز" باعتباره كان المصطلح الشائع بين العامة آنذاك.

ولم تكن رعاية الدولة لأبناء الشهداء داخل هذه الدور عرفانا بتضحيات آبائهم فحسب، بل عملا على بناء جيل يتمتع بنفس الصفات الوطنية التي اتسم بها شهداء الثورة، وأملا في أن يكون هؤلاء الأطفال خلفاء لآبائهم في خدمة الجزائر.

1 - الأمين العام لمراكز أبناء الشهداء في فترة حكم الرئيس هواري بومدين 1965 -1978.

2 - آخر لقاء لي بالمجاهد صالح رحماني، رحمه الله، كان بالجزائر العاصمة في 21 أوت 2018.

من هذا المنطلق، وعرفانا بعظمة الجهد الذي قام به المجاهد الجزائري الحق، أيام الاستقلال، خدمة لأسر رفقائه الشهداء، جاءت فكرة التأريخ لدور أبناء الشهداء في جزائر الاستقلال، والواقع أن هذه الفكرة كانت ذاتية باعتباري ابنة شهيد[3] عشت، لفترة قصيرة، في إحدى دور أبناء الشهداء، وكانت شهادتي على ما عايشته في تلك الدار أول مصدر لي لكتابة تاريخ دور أبناء الشهداء في جزائر الاستقلال، وهذا قبل أن تتحول الفكرة إلى مشروع سجل تحت رئاستي كعمل في فرقة بحث ضمن أعمال مخبر جامعي هو مخبر "تاريخ تراث ومجتمع " "HIPASO "،تحت رئاسة الأستاذة فاطمة الزهراء قشي، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2.

وأنا اليوم أستاذة جامعية متخصصة في التاريخ الحديث، آليت على نفسي أن أأرخ لما بذله مجاهدو الثورة الجزائرية، في الأيام الأولى للاستقلال، من جهد للتكفل بأسر الشهداء وخاصة الأطفال الذين فتحت لهم دور (مراكز) خاصة آوت الآلاف منهم،

3 - جميلة معاشي ابنة الشهيد صالح معاش، مسؤول سياسي بمنطقة شاطودان شلغوم العيد حاليا من الولاية الأولى، استشهد بقرية المشيرة (بئر الشهداء) دائـرة "شلـغوم العيد" حاليا، بتاريخ 27 أكتوبر 1957، عشت بمركز لالة فاطمة نسومر "سيدي فرج " للبنات بمدينة الجزائر، مدة سنة واحدة 1963 -1964م.

وهو موضوع لم يكتب عنه حتى الآن، وبالتالي لم يسجل بعد تاريخ هذه الفئة من ضحايا حرب التحرير.

فكيف تمكن مجاهدو الاستقلال من رعاية أبناء مليون ونصف مليون من الشهداء؟ وهل نجحوا في مهمتهم الصعبة؟ هذا ما سنحاول الوصول إليه من خلال بحثنا هذا، كما سنحاول كشف حقيقة تلك الدور التي خصصت لرعاية أطفال من ضحوا بالروح من أجل استقلال الجزائر، هذه الدور التي لا نعرف حتى اليوم إن كانت فعلا حضنا دافئا لأولئك الأيتام؟ أم أنها كانت وكرا زاد من معاناتهم النفسية، جراء فراق الأم بعد فقدان الأب وجراء تعسف بعض الانتهازيين والمتطفلين على الثورة؟

لم تكن مهمتنا في إنجاز هذا العمل سهلة، لأننا بدأنا من الصفر، خاصة أنه، كما سبق القول، لم يسبق أن كُتب في الموضوع[4]، لذا واجهنا العديد من الصعوبات في جمع المادة التاريخية حول دور أبناء الشهداء.

4 - لم نعثر، حتى اليوم، على أي تأريخ لهذه المراكز باستثناء كتيبين: الأول هو كتاب "**أطفال الحدود**" للأستاذ والمجاهد "عبد الرحمن ناصر" حول تجربته في الإشراف على تربية أبناء الشهداء بالحدود التونسية، وهو عبارة عن يوميات هذا المجاهد والمربي مع أبناء الشهداء بالحدود التونسية لذا يعتبر هذا الكتاب، رغم وصفه بالكتاب الروائي، مصدرا هاما أرخ للمراكز التي فتحت لأبناء الشهداء، قبل الاستقلال، وقد صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ولعل هذا الكتاب هو الذي حوله المخرج الفرنسي وصديق الثورة الجزائرية "جاك شاربي"، Jacques charby ، إلى فيلم يحمل عنوان "السلم الفتي" ، Une si jeune paix ، الذي أنتجه المركز الوطني للسينما الجزائرية سنة 1964

رغم الصعوبات والخوف من الفشل، قررنا[5] المغامرة واقتحمنا الموضوع، وخلال عملنا في مشروع تاريخ دور أبناء الشهداء مررنا بمحطات عديدة كان أهمها:

- لقاءات مكثفة مع الفاعلين في تسيير دور أبناء الشهداء، أمثال المجاهدين الذين ساهموا في فتحها والإشراف على إدارتها، ثم التقرب من أبناء الشهداء الذين تربوا فيها للتعرف على ذكرياتهم داخل هذه الدور، ولتعميم الاتصال بأكبر عدد من الملتحقين بتلك المراكز قمنا بتوزيع استمارة معلومات على هذه الشريحة من أبناء الشهداء في مختلف ولايات الوطن، وبفضلها تمكنا من تكوين صورة شبه متكاملة على أساليب الحياة الاجتماعية والتربوية التي تلقاها أبناء الشهداء في مختلف المراكز الموجودة بالتراب الوطني، بالشرق والشمال والوسط والغرب، وحتى

و تقاسم البطولة فيه مجموعة من الأطفال الحقيقيين من أبناء الشهداء، وكان من بين الممثلين المجاهد والمربي عبد الرحمن ناصر، والكتاب الثاني هو: TATA Une Femme dans la Ville, Editions du Champ Libre, Constantine , 2008، للأستاذ عبد المجيد مرداسي، في إطار تسجيله لتاريخ إحدى مجاهدات مدينة قسنطينة وهي المجاهدة "**فاطمة الزهراء سعداوي**"، الملقبة بـ "الحاجة طاطا" ، مديرة أول مركز فتح لأبناء الشهداء بمدينة قسنطينة باسم جمعية الجيل الجديد وهو مركز "مسعود بوجريو".

5 -كانت انطلاقتي في العمل برفقة الأستاذة جهيدة بوعزيز التي كانت عضوا نشطا في فرقة البحث وساعدي الأيمن في جمع الشهادات من المجاهدين وأبناء الشهداء فلها مني كل الشكر والامتنان.

تكتمل الصورة في أذهاننا عملنا على مقارنة ما جاء في شهادات أبناء الشهداء بشهادات المجاهدين الذين أشرفوا على تربيتهم، وقد تم ذلك عن طريق المقابلات الشخصية لعدد من المجاهدين الذين لم يبخلوا علينا بما لديهم من معلومات، نذكر على رأسهم المجاهد **محمد كشود**: الذي أشرف على عدة مراكز لأبناء الشهداء ، فكان أول مدير لأول مركز رسمي لأبناء الشهداء بقسنطينة وهو مركز "محمد خميستي"، ثم مديرا مؤقتا لمركز "بوحديد" بعنابة، ثم مديرا لمركز "دالي براهيم" بمدينة الجزائر، وهو من الشهود الأوائل الذين منحونا نفسا قويا للانطلاق في هذا العمل، وكذا المجاهد والأستاذ "**صالح دربال**": أول مدير للمجاهدين بقسنطينة والمشرف على فتح أول مركز لأبناء الشهداء بالمدينة، سنة 1963، وكان شاهدا على الصعوبات التي اعترضت المسئولين الأوائل في جزائر الاستقلال عند فتح هذه المراكز، وهو أول من فتح لنا باب الكتابة في الموضوع وشجعنا عليها، فله منا جزيل الشكر.

ومن المجاهدات اللائي نعتز كل الاعتزاز بمقابلتهن نذكر المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي (الحاجة طاطا)، أول مديرة لأول مركز لأبناء الشهداء فتح سنة 1962، باسم "جمعية العهد الجديد" بقسنطينة وهو مركز "مسعود بوجريو"، والتي أفادتنا بشهادتها القيمة وزودتنا بالعديد من الوثائق الهامة والنادرة تخص مركزها

ونشاطها خلال إدارتها للمركز فلها منا جزيل كل الشكر والامتنان والتمني لها بطول العمر.

كما نذكر المجاهد "**نور الدين بلارة**": مدير مركز "مسعود بوجريو"، بقسنطينة، خلفا للمجاهدة "**فاطمة الزهراء سعداوي**"، سنة 1965، ثم مركز "آقبو" ببجاية، 1965 -1967، والذي لم يبخل علينا بشهادته حول إدارته لهذين المركزين، فله منا كل الشكر، ونفس الشهادة قدمها لنا المجاهد والمربي الطيب بن صالح مدير مركز "المعذر" بباتنة، ووغيرهم ممن تقلدوا مسؤوليات بمراكز أبناء الشهداء آنذاك، فللجميع منا جزيل الشكر والامتنان.

بل من المجاهدين من زودنا بوثائق هامة أفادتنا في توثيق عملنا وعلى رأسهم المجاهد "**صالح رحماني**" الذي سلمنا، مشكورا، تقارير اللجان المكلفة بتنظيم مراكز أبناء الشهداء في كامل ولايات الوطن، باعتباره الأمين العام بوزارة قدماء المجاهدين آنذاك والمشرف على تسيير جميع المراكز بمختلف ولايات الوطن، فكانت تلك الوثائق خير معين لنا في توثيق عملنا، وبذلك كان الأستاذ "رحماني" صاحب الفضل في إعطاء عملنا الصبغة العلمية، ونفس الشكر موصول للمجاهد والمربي "**محمد الشيخ**"، الذي كان من المربين الأوائل في مراكز أبناء الشهداء، إذ عمل لأول مرة في مركز "شاطوناف" ثم أرسلته الوزارة للتدرب كمربي في المدرسة الوطنية للتكوين بعين البنيان، وبعد ذلك عمل رئيسا

للمربين في مركز "حجوط"، ثم بمركز "باتريس لومومبا" بالأبيار*، قبل أن يعين مديرا لمركز "المعذر" بباتنة، ثم مديرا بمركز "بوحديد" بعنابة، ونظرا لهذه المناصب التي تقلدها في مراكز أبناء الشهداء كانت شهادته مصدرا هاما لكتابة موضوعنا، ولم يكتف المجاهد "محمد الشيخ" بالشهادات الشفهية، بل زودنا بتقييدات كان قد قام بها في إطار تكوينه بمدرسة عين البنيان حول تاريخ مراكز أبناء الشهداء وطرق تسييرها، ورغم صغر حجم المذكرة، فإنها كانت مصدرا هاما استعنا به في كتابة موضوعنا.

وغير هؤلاء المجاهدين كثيرون ممن فتحوا لنا أبوابهم وقلوبهم لمساعدتنا على إخراج هذا العمل إلى النور، فلهم جميعا منا جزيل الشكر والعرفان، وقد عملنا بنصيحة الأستاذ "محمد كشود" الذي أوصانا بتسجيل جميع الشهادات مهما تناقضت قائلا: " يجب أن تذكر الشهادات كلها كما هي وإن اختلفت ، أنتظر منكم أن تكتبوا الكتاب من أفواه المعنيين من المجاهدين وأبناء الشهداء من رواد المراكز، وأن تضعوا في اعتباركم أن المجاهد إنسان وليس ملاكا، لذا ستكون له أخطاء، وكلنا نعلم أن تصرفات المجاهد كانت منضبطة أثناء الثورة أكثر من فترة ما بعد الثورة"[6].

* باتريس لومومبا هو المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حاليا.

- ولإعطاء عملنا الصبغة القانونية التجأنا إلى الجريدة الرسمية للاطلاع على القوانين الصادرة عن الدولة الجزائرية لصالح ذوي الحقوق ومنهم أبناء وأرامل الشهداء، لرسم صورة عن الاهتمام الرسمي للدولة الجزائرية بتقنين حقوق أسر الشهداء، ومن خلال اطلاعنا على الجريدة الرسمية لحكومة الجزائر المستقلة تمكنا من تسليط الضوء على مدى اهتمام الحكومات المتعاقبة بفئة ذوي الحقوق و خاصة أبناء وأرامل الشهداء، ومن ذلك تاريخ بداية فتح مراكز للتكفل بأبناء الشهداء.
- ولاستكمال الموضوع وسعنا اطلاعنا على أخبار الجرائد اليومية الصادرة بالجزائر في الفترة محل الدراسة، كجريدتي الشعب والنصر اللتين استطعنا من خلالهما الحصول على معلومات قيمة ودقيقة كالإحصائيات التي تخص عدد أبناء الشهداء الذين جمعوا في المراكز، موضوع الدراسة، إضافة إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية التي كان يعيشها أولئك الأطفال وكذلك الزيارات الرسمية التي كان يقوم بها رؤساء دول افريقية وآسيوية وأوربية لمراكز أبناء الشهداء، والتي كانت مرفقة عادة بمساعدات مادية للأطفال، إضافة إلى مختلف الرحلات التي كانت تبرمج لصالح أبناء الشهداء للدراسة والترفيه إلى مختلف بقاع العالم، كما لم تُهمل تلك الجرائد أبناء الشهداء

6 -لقاء جمعنا بالمجاهد ببيته بمدينة الجزائر بتاريخ 2016/01/10

الذين لم ينجحوا في المدارس لتتابع ما آلت إليه حياتهم في مختلف مراكز التكوين المهني ومؤسسات الصناعات التقليدية التي فُتحت خصيصا لهم. إضافة إلى احتوائها على نداءات ولقاءات وطلبات خاصة للتكفل بأبناء الشهداء، وأخرى تهدف لجلب التبرعات لمراكز أبناء الشهداء بالإضافة إلى المساعدات التي كانت تصل من المنظمات الوطنية، بالأخص الهلال الأحمر الجزائري، والدولية لتمويل تلك المراكز، وكل ذلك ساعدنا في توثيق بعض الأحداث وملء الفراغ الذي لا يمكن تغطيته من خلال الشهادات الحية، أو لتأكيد تلك الشهادات.

- ولم ننس زيارة مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الوطنية للبحث عما سجل عن هذه المراكز من أشرطة تخص بعض الزيارات التي كان يقوم بها مسئولو الدولة وضيوفهم لهذه المراكز.
- أما بالنسبة لأرشيف مراكز أبناء الشهداء فقد عملنا كل ما في وسعنا للبحث عنه بمقر وزارة المجاهدين ومديريات المجاهدين في مختلف المدن الجزائرية ومركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، إلا أننا لم نعثر على أي أثر لذلك الأرشيف ووُجهنا إلى مركز الأرشيف الوطني الذي قيل لنا أن وزارة المجاهدين سلمت له أرشيف تلك المراكز بعد غلقها، وبعد بحث مضني عثرنا، في مارس2014، بفهرس المؤسسة الوطنية للأرشيف على حوالي 96 علبة خاصة بأرشيف مراكز

أبناء الشهداء بمختلف ولايات التراب الوطني تسلمها مدير الأرشيف من وزارة المجاهدين، وكم كانت فرحتنا كبيرة لعثورنا على ذلك الكنز، وتم التنسيق مع مدير الأرشيف السيد "عبد المجيد شيخي" للسماح لنا بالاطلاع على ذلك الأرشيف، وفعلا تحصلنا على الموافقة، غير أننا تفاجئنا في جوان 2014 بعدم السماح لنا بالاطلاع على الأرشيف لوجوب عرضه على لجنة مختصة، لنعود في نوفمبر 2014 ونفاجأ بالرفض القاطع بحجة أنه أرشيف خاص لا يمكن الاطلاع عليه إلا بعد 100 عام !!!

- أما عن مدارس أشبال الثورة التي تعد جزءا مهما من مشروع تكفل الدولة الجزائرية بأبناء الشهداء فإننا خصصنا لها جزءا بسيطا من موضوعنا لأننا رأينا أنها مدارس عسكرية لها خصوصية تختلف عن المراكز المدنية العامة، لذا أشرنا إليها إشارات عابرة، ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بشكرنا الجزيل للمقدم "**ميداس الجيلالي**" (Commandant MIDAS)، الذي شارك في فتح مدارس أشبال الثورة بالريف المغربي، أثناء الثورة التحريرية، ثم أشرف على إدارة مدرسة "المشور" بتلمسان، من 1963 إلى 1986، والذي كان له كل الفضل في تعريفنا بخصوصية تلك المدارس.

أما بالنسبة للصعوبات التي عانينا منها في إنجاز عملنا فأهمها كون الموضوع يعتمد أساسا على المقابلات الشخصية مع الأشخاص الفاعلين في مراكز أبناء الشهداء ومدارس أشبال الثورة من

المجاهدين وأبناء الشهداء الذين عاشوا بهذه المراكز، وهو ما كان يحتم علينا التنقل إلى مقر سكناهم أو عملهم، بالإضافة إلى أن الكثير منهم وخاصة المجاهدين أصبحوا عاجزين عن الإدلاء بشهاداتهم إما بسبب المرض، أو النسيان (الزهايمر)، كل هذا أعاق عملنا ونحمد الله أننا لم نتأخر كثيرا لكتابة تاريخ هذه الدور (المراكز) وتمكنا من تسجيل ما أمكن من شهادة الأحياء من المجاهدين الذين صنعوا تاريخ الجزائر قبل وبعد الاستقلال، هذا بالإضافة إلى أن الوثائق التي قدمت لنا من طرف بعض المجاهدين كانت في معظمها باللغة الفرنسية فكان علينا ترجمتها إلى اللغة العربية للاستفادة منها وخاصة التقارير المطولة للجان تسيير المراكز والتي منحنا إياها، مشكورا، المجاهد "صالح رحماني".

ورغم كل الجهد الذي بذلناه لإنجاز هذا العمل فإننا نقر أننا لم نصل إلا إلى تسجيل جزء بسيط من حقيقة تلك المراكز، ولا ندعي أننا وفقنا في التأريخ لها، وكل ما يمكن قوله أننا وفقنا في التنبيه لأهمية التأريخ لهذه الفترة الحرجة من تاريخ الجزائر، وهي الفترة الأولى من الاستقلال، ومدى نجاح مجاهدي الاستقلال في جهادهم الأكبر وعلى رأسه التكفل بأبناء رفقائهم الذين استشهدوا في ميدان المعركة وتركوا لهم أمانة ثقيلة يصعب أداءها بالصورة التي يتمناها الرجل المثالي أو أن يقدر خطورتها المتفرج من

خارج الميدان، مع التمني أن يكون عملنا هذا قد أدى الأمانة بإيصال جزء ولو يسير من تاريخ الجهاد الأكبر لمجاهدي الثورة الجزائرية ، ولا ندعي أبدا أننا راضون عما قدمنا، بل نكون قد أخطأنا في الكثير من المواقع وقصرنا في بعضها، لكن حسبنا أننا اجتهدنا لتقديم ما استطعنا من تاريخ هذه المرحلة الحرجة من تاريخ الجزائر ورجال ثورتها و أملنا أن يكون عملنا هذا حافزا لتحريك الأقلام للكتابة في هذا الموضوع الحساس، سواء للإضافة أو التصحيح، ولا يسعني في الأخير إلا أن أشكر كل من ساعدني على إتمام هذا العمل و على رأسهم الأستاذة جهيدة بوعزيز التي رافقتني في معظم خطوات البحث فكانت لي خير مرافق في جمع المادة الخبرية للموضوع وكانت لي أكبر مشجع على إتمام هذا العمل، كما أشكر الأستاذة صورية بلهادف التي كانت خير عون لي في قراءة النصوص القانونية وترجمتها فلهما كل الشكر والتقدير.

قسنطينة 01 نوفمبر 2018

أ. د/ جميلة معاشي

التمهيد: اهتمام جبهة التحرير الوطني بأبناء الشهداء قبل الاستقلال:

في بداية بحثنا حول تاريخ مراكز أبناء الشهداء في عهد الاستقلال، اعتقدنا أن دراستنا ستنطلق من سنة 1962، تاريخ استقلال الجزائر، إلا أننا وبعد شروعنا في جمع المادة التاريخية عن الموضوع اكتشفنا أن اهتمام مجاهدي الثورة التحريرية بأبناء الشهداء كان سابقا لتاريخ الاستقلال، وأن مراكز إيوائهم فتحت قبل الاستقلال وذلك وفاء لعهد قطعوه لرفقائهم الشهداء في ميدان المعركة، وهذا ما أكده لنا جميع الشهود من المجاهدين ومنهم المجاهد "أحمد زرواق"،[7] الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين بولاية المسيلة، الذي أخبرنا، في لقاء جمعنا به، أن المجاهد عندما يُصاب في معركة من المعارك التي كانت تجمعنا مع قوات الاحتلال، وقبل استشهاده كان رفقاءه يحاولون إسعافه، لكنه يرفض الإسعاف ويسلمهم البندقية قائلا لهم:" أتهلاو[8] في الأمانة"، ولم تكن تلك الأمانة، حسب ما أفادنا به المجاهد، إلا الجزائر وأبناء الشهيد، ونفس الشهادة أدلت بها المجاهدة زهرة ظريف في بعض

7 -المجاهد الحاج أحمد زرواق: رغم أنه لم يكن من الفاعلين في هذه المراكز وتأسف لنا قائلا:" نحن مقصرين جدا في هذا الموضوع..." إلا أنه أفادنا باتصالاته مع أحد أبناء الشهداء السيد سعد دخان وشجعنا كثيرا على إنجاز هذا العمل، فله منا جزيل الشكر والعرفان.

8 -عبارة في اللهجة العامية الجزائرية تعني (حافظوا على الأمانة)

تصريحاتها بقولها: "في تلك الظروف شيء واحد فقط كان يسيطر على أفكارنا وهو وصية إخواننا المناضلين وبالأخص المتزوج منهم..كان كلما أوشك أحدهم على القيام بعملية فيها خطر على حياته يوصي رفاقه بالتكفل بأولاده ...لذا أردنا الوفاء بالعهد.."[9]، ولعل هذا ما يفسر اهتمام مجاهدي الثورة التحريرية بأسر رفقائهم في السلاح.

والواقع أن التكفل بأبناء الشهداء كان من أولويات مهام جبهة التحرير الوطني، التي لم تكن مجرد منظمة عسكرية هدفها تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي بقوة السلاح فحسب، بل هيئة وطنية متكاملة، اهتمت بمختلف مجالات الحياة للشعب الجزائري، فتحملت كل المسئوليات التي تتحملها أي دولة متكاملة الأجهزة، وكان على رأس تلك المهام التكفل بأسر الشهداء والمجاهدين الذين تركوا ديارهم وأطفالهم والتحقوا بالجبال مفرطين في أسرهم، من أجل تحرير الوطن.

فقبل إنشاء مراكز أبناء الشهداء رسميا بعد الاستقلال، سنة 1962، حظيت أسر الشهداء والمجاهدين برعاية خاصة من قبل جبهة التحرير الوطني، الممثل الشرعي للمجتمع الجزائري، والتي كان لها دور بارز في التكفل بهذه الأسر طوال فترة الثورة،

9 -نجود علي قلوجي، عرائس بربروس، مجاهدات على قيد الخلود، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، ص 78.

1954 -1962، وهو ما أكده لنا العديد أبناء الشهداء والمجاهدين ممن عايشوا ظروف الحرب التحريرية وشهدوا على ما كان يصلهم من خيرات مجهولة المصدر، ومنهم السيد "سعد دَخان"[10]، أحد أبناء الشهداء ومسؤول المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء بالمسيلة، بقوله:" لم نكن نحتاج لشيء، بل كنا نأكل ونتصدق على جيراننا من كثرة الخيرات التي كانت تصلنا من المجاهدين"[11]، وكذا السيد بوليلي ياسين[12]، ابن شهيد من قسنطينة، الذي أكد لنا أن أمه كانت تتلقى منحة شهرية تكفي لإطعامهم وكسوتهم لأكثر من شهر، بالإضافة إلى ما كان يدخل بيتهم من مئونة يتبرع بها تجار الحي، وهو ما عايشته شخصيا[13]، إذ أن بيتنا، خلال فترة الثورة، كان خال

10 -حوار أجري مع السيد سعد دخان، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية المسيلة يوم الأربعاء 13 فيفري 2013م.

11 -جهيدة بوعزيز: مراكز أبناء الشهداء، وفاء للعهد تربية وتكوين، مجلة التراث، العدد 15، جامعة الجلفة، الجزائر، سبتمبر 2014، ص 141.

12 -ابن شهيد التحق مباشرة بعد الاستقلال بمدرسة أشبال الثورة بـ"الرغاية "، تم اللقاء به في وهران بتاريخ 2017/1/22.

13 -جميلة معاشي، ابنة شهيد من مواليد مدينة باتنة وإحدى المقيمات في مركز من مراكز أبناء الشهداء وهو مركز "لالة فاطمة نسومر" بـ "سيدي فرج"، والذي فتح سنة 1963 بمدينة الجزائر.

من الرجال الذين التحقوا جميعا بالجبال[14]، ورغم ذلك لم نجُع ولم نعر وهذا بفضل ما كان يصلنا كل أسبوع من مئونة لم نكن ندري، نحن الأطفال، مصدرها، و الواقع أن المصدر كان جبهة التحرير الوطني، التي كانت تكلف المناضلين في المدن بإيصال المعونات لأسر الشهداء والمجاهدين وهو ما صرحت به المجاهدة "زهرة ظريف"، في حوار لها عن مهامها في النضال بقولها:".. كنا نعمل على إيصال وتقديم الإعانات المادية لإخواننا، لاسيما عائلات الشهداء والمعتقلين"[15].

وردا على استفسارنا عن كيفية تكفل جبهة التحرير الوطني بأسر الشهداء والمجاهدين أثناء الثورة التحريرية، والتي لم نتوصل لوثائق عنها، أجابنا المجاهد والوزير السابق محمد كشود[16] بأن

14 - كان بيتنا يتكون من خمس أسر: أسرة أبي (الشهيد صالح) وتتكون من الأم وسبعة أطفال وأسرة عمي (المجاهد أحمد) وتتكون من الأم و خمسة أطفال وأسرة عمي الأصغر (الشهيد محمد) الذي لم يكن عمره يتجاوز 21 سنة، وله بنتين بالإضافة إلى أسرة عمتي الكبرى (زوجة المجاهد نايلي عمار) ولها خمسة أطفال وأسرة عمتي الصغرى زوجة (المجاهد ناصري ميهوب) ولها ثلاث بنات، وكان الجميع تحت رعاية جدي الإمام الحاج الطيب معاش، الذي تم اعتقاله ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال 1962.

15 -نجود علي قلوجي، عرائس بربروس مجاهدات على قيد الحياة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 2014، ص 38.

16 -يعتبر المجاهد "محمد كشود" من بين المجاهدين الأوائل الذين فتحوا لنا طريق كتابة هذا الكتاب فله منا جزيل الشكر والعرفان، للإشارة فإن المجاهد شغل منصب

رواتب الجند في جبهة التحرير الوطني كانت تعطى لأهلهم سواء كان الجندي حيا أو مستشهدا، بالإضافة إلى تكليف الجبهة للتجار الجزائريين بتمويل أسر المجاهدين والشهداء دوريا ومجانا، ويدخل ذلك في إطار التبرعات الإجبارية [17] التي كان يقدمها الحرفيون والتجار لجبهة التحرير الوطني (النظام)، كما أن الجبهة كانت، حسب نفس المصدر، ترغم التجار على خفض الأسعار

أول مدير لمركز "محمد خميستي" لأبناء الشهداء بقسنطينة لمدة 5 سنوات **(1963 - 1968م)**، ثم انتقل إلى الجزائر وشغل المناصب التالية:

- مدير مركز دالي إبراهيم لأبناء الشهداء بالجزائر العاصمة.
- نائب مدير في وزارة المجاهدين بالجزائر.
- مدير ولائي للمجاهدين بقسنطينة.
- مفتش في الوزارة.
- مدير الشؤون الاجتماعية بوزارة المجاهدين.
- مدير شؤون المنح بوزارة المجاهدين.
- الأمين العام لوزارة المجاهدين (1989 -1995م).
- وزير مكلف بالبرلمان في عهد الرئيس اليمين زروال (1995 -1999) وهو اليوم متقاعد وله إسهامات عديدة في التعريف بإنجازات الثورة التحريرية من خلال الكتابات والندوات التاريخية.

17 -أشاد المجاهد محمد كشود بالتزام طائفة التجار من بني ميزاب بتبرعاتهم (الاشتراكات) لجبهة التحرير وقال أنهم كانوا منظمون ويقدمون التبرعات إلى أمينهم بانتظام.

لتمكين المجتمع بصفة عامة وأسر المجاهدين والشهداء بصفة خاصة من اقتناء حاجياتهم مهما كان فقرهم[18].

هذا بالإضافة إلى الهبات التي كانت تصل إلى أسر الشهداء من هنا وهناك، من ذلك ما رواه لي أخي الأكبر حسان، عزيز والده، الذي أخذ من طرف عناصر من جبهة التحرير لزيارة والده بالجبل لشوق الوالد له، وبعد ليلة قضاها مع والده لم ينساها حتى اليوم ولم ير والده بعدها، يقول أخي حسان أنه أعيد إلى البيت وجيوبه مليئة بالأوراق النقدية لإيصالها إلى والدته[19].

18 - بعد دخول مشروع شال حيز التطبيق، سنة 1959، ضاقت الأمور المادية على السكان ومنهم التجار لذا لم تكن الجبهة ترغمهم على طلب أسعار منخفضة على بضاعتهم.

19 - كان عمر أخي حسان آنذاك حوالي 6 سنوات (ولد حسان سنة 1950 واستشهد والدي سنة 1957).

جيش التحرير الوطني يقدم المؤونة لمجموعة من أبناء الشهداء[20]

بهذه الطريقة تم التكفل، قدر المستطاع، بأسر المجاهدين والشهداء من طرف جبهة التحرير الوطني، فكانت المنظمة تمول هذه الأسر، الغائب عنها ممولها وراعيها، بالأغذية والوسائل الطبية[21]، وفي السياق نفسه، كان للمجتمع الجزائري، المعروف بجوده وكرمه، باع طويل في هذا الشأن قبل استقلال الجزائر

20 - أخذت الصورة من مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة ، الجزائر، 2010.

21 -جميلة معاشي: رعاية الجزائر المستقلة لأبناء شهداء الثورة عبر مراكز أبناء الشهداء بمدينة قسنطينة نموذجا (**1962 -1976**)، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 154 -155، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، فيفري 2014، ص196.

وبعده، إذ كان المجاهدون يتسارعون للتكفل بأبناء رفقائهم في الكفاح، وهذا ما تظهره لنا وثيقة رسمية صدرت بتاريخ 10 جوان 1962[22]، عن قاضي القضاة التابع للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي تكفل بموجبها السيد "الصحراوي" أحد سكان العاصمة بنفقة وتربية وتعليم السيد "المختار" ابن الشهيد المعروف "عيسى الطّلبي علال" الضابط الأول بالمنطقة الأولى من الولاية التاريخية الأولى.

22 -سلمنا نسخة من هذه الوثيقة الأستاذ "سعدي لخميسي"، مدير متحف المجاهد لولاية المسيلة ، فله منا جزيل الشكر،

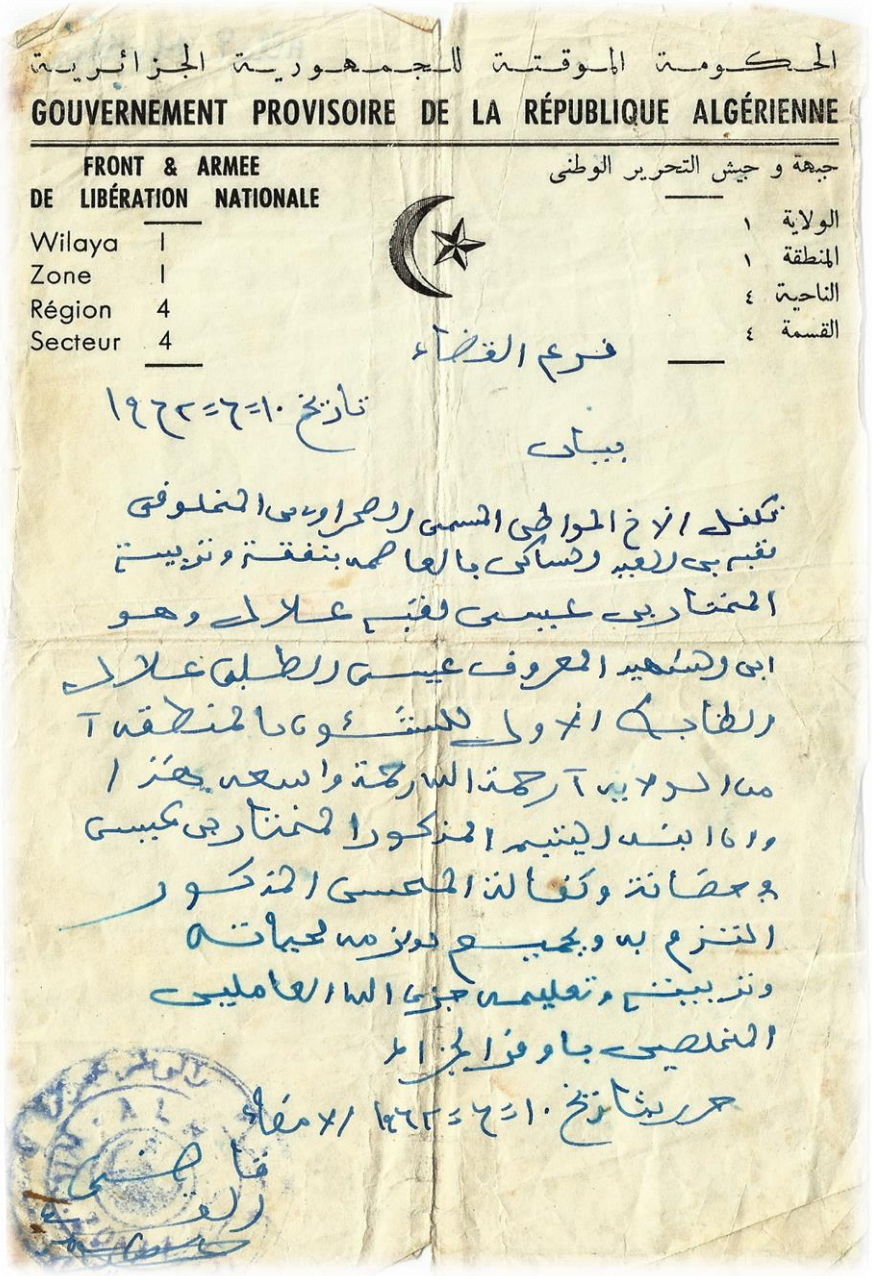

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

FRONT & ARMEE
DE LIBÉRATION NATIONALE

Wilaya I
Zone I
Région 4
Secteur 4

جبهة و جيش التحرير الوطني

الولاية ١
المنطقة ١
الناحية ٤
القسمة ٤

فرع القضاء

تاريخ ١٠-٦-١٩٦٢

ببيان

تكفل الأخ الوالي المسمى والمراوي المخلوفي بتبني الطفل وساكن بالعاصمة بتفقة وتربية المختار بن عيسى لقبه علال وهو ابن الشهيد المعروف عيسى الطيب علال والناجم الأول للشؤون بالمنطقة الأولى آرحمة الله رحمة واسعة هذا وإن ابنه اليتيم المذكور المختار بن عيسى بحضانة وكفالة المحسن المذكور الملتزم به ويجب عليه من حياته وتربيته وتعليمه جزى الله العاملين المخلصين بالوفاء الجزائر

حرر بتاريخ ١٠-٦-١٩٦٢ / الإمضاء

والواقع أن رغبة الجزائريين في تبني أبناء وبنات الشهداء، بعد الاستقلال، كانت سائدة في كامل التراب الوطني، وخاصة بين المجاهدين[23]، بل أن الإقبال على تبني أبناء الشهداء لم يقتصر على الجزائريين فحسب، بل سعت بعض الشخصيات الفرنسية المناصرة للثورة التحريرية لتبني أطفال الشهداء وهو ما قام به المخرج والكاتب الفرنسي جاك شاربي[24] الذي تبنى الطفل مصطفى

23 - تبنى المجاهد صالح دربال ، أول مدير للمجاهدين بقسنطينة والمشرف على فتح مركز "محمد خميستي" ، بنتا من بنات المركز وعاشت في بيته إلى أن زوجها.

24 جاك شاربي (1929- 2006) هو مخرج فرنسي، عُرف بمواقفه المناهضة للاستعمار، والمؤيّدة للثورة الجزائرية واستقلال الجزائر. التحق بشبكة جونسون (نسبة لمؤسّسها فرانسيس جونسون، وهو فيلسوف فرنسي، صاحب مجلة الأزمنة الحديثة) سنة 1958 رفقة زوجته ايلين. ليعتقله الجيش الاستعماري في شهر فبراير 1960. تحصّل على الإفراج المؤقت، بسبب تردي وضعه الصحي، استغل فرصة الإفراج عنه للفرار واللجوء إلى تونس. وهكذا حكم عليه غيابيا بعشر سنوات سجنا. ليعود بعد الاستقلال للإقامة في الجزائر العاصمة.

وفي كتابه "حاملو الأمل Les Porteurs d'espoir "يُرجع جاك شاربي سبب وقوفه مع القضية الجزائرية، ومناهضته للاستعمار، إلى علاقته مع صديقه كاتب ياسين، واطلاعه على أعماله، فيقول : "كيف وجدت نفسي في 1958 ضمن شبكة لدعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكيف تغيّرت حياتي. هناك جملة من الأسباب، من بينها خاصة علاقتي بكاتب ياسين، الذي التقيت به وقرأت مؤلفاته. لقد فتح عيناي على مساوئ الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وخاصة حول القمع في 8 ماي 1945 الذي ترك فيه أثرا بالغا."

بلعيد، أحد أطفال الشهداء الذين شاركوا في تمثيل فيلمه «سلام فتيّ Une si jeune paix »[25]، وقد أخذه معه إلى فرنسا، حيث عاش معه إلى غاية وفاته سنة 2006.

و كان سعي الجزائريين لتبني أبناء الشهداء بارزا خاصة في الأيام الأولى من عمر الاستقلال، وهو ما أبرزته الصحف الوطنية في السنوات الأولى من الاستقلال منها جريدة الشعب التي فتحت

في رصيد جاك شاربي، العديد من الأعمال التي كتبها، على غرار "الجزائر في السجن" و "أبناء الجزائر" . وقد تعرّض الكتابان للرقابة في فرنسا، وتم منع توزيعهما.

25 -الفيلم أنتجه المركز الوطني للسينما الجزائرية، سنة 1964، تقاسم البطولة فيه مجموعة من الأطفال الحقيقيين من أبناء الشهداء، كما شارك في التمثيل، كل من الممثلين حسن الحسني، وكلثوم. كما شارك في التمثيل المجاهد والمربي"عبد الرحمن ناصر"، في دوره الحقيقي كمشرف على مركز حيدرة لأبناء الشهداء، ووضع موسيقى الفيلم عميد الأغنية الشعبية الحاج محمد العنقا. تناول الفيلم معاناة الأطفال اليتامى من أبناء الشهداء، ويسلط الضوء على وحشية وفظائع الحرب، والتي بقيت راسخة في نفوس ووجدان أولائك اليتامى الصغار، الذين فقدوا كل شيء بما في ذلك براءتهم الطفولية. ويصور الفيلم رغبتهم الشديدة كباقي أطفال العالم، في أن يلعبوا ويمرحوا ويعيشوا عالمهم الطفولي. ولكنهم بدل ذلك، كانوا يكتفون باللعب داخل مركز أبناء الشهداء الذي يأويهم، لعبة الحرب."

صفحة لطلبات التكفل بأبناء الشهداء من أقاربهم أو بعض المجاهدين من أصدقاء الشهيد أو معارف أسرته أو من قريته، وهو ما يعكس المثل العليا التي كانت تغلب على المجتمع الجزائري في تعامله مع أبناء شهداء الثورة التحريرية قبل وبعد الاستقلال، ومن الطلبات التي نشرتها جريدة الشعب بتاريخ 25 سبتمبر 1964:

"طلب كفالة ابن شهيد:

من مدينة مغنية بعث إلينا المواطن "نافع بومدين" برسالة طويلة خلاصتها أن له ابن أخت اسمه قراري علي بن محمد استشهد والده في معركة التحرير وأنه كان يسكن معه بالمدينة ويتردد على المدرسة ليتعلم القراءة والكتابة غير أن جدته لوالده قد حضرت إلى المدينة وأخذته معها وهو الآن يعيش معها في قرية جبلية بالقرب من الغزوات ويقوم برعي الماشية، ويتساءل في آخر رسالته هل هناك قانون يحجز نزع هذا الطفل ابن الشهيد من هذه الأسرة الجاهلة ويرجعه إليه ليقوم بواجب تعليمه؟

جواب جريدة الشعب:

نشكر غيرتك يا سيد نافع بومدين على هذا الطفل ابن الشهيد واستعدادك للتكفل بجميع مصاريف إقامته عندك وتعليمه في المدرسة ونخبرك بأن القانون الخاص بأبناء الشهداء يجبر كل من يريد التكفل بأحد هؤلاء الأطفال أن يكون حسن السيرة والسلوك ويقوم بتعليمه في المدارس، وفي إمكانك أن تذهب إلى دار

البلدية وتقدم لهم شكوى ضد الحالة التي يعيش فيها هذا الطفل وتبدي لهم استعدادك للكفالة بمصاريف إقامته عندك وتعليمه والبلدية وكذلك الاتحادية سوف يكونان إلى جانبك في هذا الغرض النبيل خصوصا وأن الطفل ابن أختك كما تقول في رسالتك.[26]

ونفس الاهتمام بابن الشهيد تبنته حكومة الاستقلال والذي توج بإنشاء مراكز خاصة للتكفل بأبناء الشهداء تكفلا تاما ومجانيا، فكيف جاءت فكرة فتح هذه المراكز؟ وهل نجحت دولة الاستقلال في الوفاء لشهداء الثورة في التكفل بأبنائهم؟ وما مدى توفيق دور أبناء الشهداء في إخراج جيل سوي من أولائك الأيتام؟

26 -جريدة الشعب، 25 سبتمبر 1964.

الفصل الأول:
دور(مراكز) أبناء الشهداء الفكرة والتجسيد

1 - فتح دور لأبناء الشهداء قبل الاستقلال

2 - فتح دور لأبناء الشهداء بعد الاستقلال

1 - فتح دور لأبناء الشهداء قبل الاستقلال :

قبل اتفاق المسؤولين الأوائل في جزائر الاستقلال على فتح مراكز لرعاية أبناء الشهداء، أواخر سنة 1962[27]، حظي أطفال شهداء الثورة التحريرية برعاية خاصة من قبل أصحاب القرار في الخارج، وذلك من خلال فتح مراكز، أطلقوا عليها اسم دور (Maisons) لتجميع أبناء الشهداء والمجاهدين وأبناء اللاجئين والمشردين عبر الحدود الجزائرية[28] والتكفل بهم اجتماعيا وصحيا وتعليميا، وقد أصر المجاهدون على استعمال مصطلح "الدار" وليس "المركز"

27 - هذا ما اتفقت حوله مختلف الشهادات التي جمعناها ومنها شهادة المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي (الحاجة طاطا)، مديرة أول مركز لأبناء الشهداء بقسنطينة وهو مركز "مسعود بوجريو"، وكل من السيد "الشيخ محمد" الذي عمل كمربي في مركز "شاطوناف" ابتداء من 20 أوت 1963م، والسيدة "فطيمة مناري" مربية بنات الشهداء في مركز دالي إبراهيم وغيرهم. وقد اتفق الجميع على أن أول مركز فُتح بالجزائر هو مركز حيدرة أواخر سنة 1962م.

28 -عكس ما توصلنا إليه عن تاريخ مراكز أبناء الشهداء بالتراب التونسي، لم نتمكن من التأريخ للمراكز التي فتحت بالمغرب حيث فتح، حسب بعض المراجع، مركزان لم نعرف عنهما، حتى اليوم، شيئا (أنظر بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، ط1، دار النفائس، 2010، ص 134). و ما توصلنا إليه مؤخرا بفضل المجاهد "ميداس الجيلالي"، عقيد بجيش التحرير الوطني، أشرف على مراكز أبناء الشهداء التي فتحت بالريف المغربي، أن المراكز التي فتحت بالأراضي المغربية كانت مدارس عسكرية جمع فيها أبناء الشهداء لتكوينهم تكوينا عسكريا ليكونوا بمثابة جيش احتياطي لجيش التحرير الوطني وهو ما عرف بـ: "مدارس أشبال الثورة".

لأنهم، حسب تصريح المجاهد صالح رحماني، كانوا يهدفون إلى توفير دور لأبناء الشهداء توفر لهم دفء الأسرة الحقيقية، في حين كان مصطلح "المراكز" يذكرهم بالقمع الاستعماري في المحتشدات.

ويبدو أن عملية جمع أبناء الشهداء في دور خاصة بدأت منذ تفاقم حملات الإبادة الجماعية بالقرى والمداشر الجزائرية القريبة من الحدود التونسية، حيث هُرّب عدد من أطفال الشهداء من طرف بعض المجاهدين من جحيم الحرب في الجزائر وجُمّعوا في دار بالحدود، وكان ذلك في بداية سنة 1958، وهو ما شهد به أول مربي لأبناء الشهداء وهو المجاهد "عبد الرحمن ناصر"[29] في كتابه "أطفال

29 - عبد الرحمن ناصر، مجاهد ومربي متخصص، من مواليد الجزائر العاصمة، اهتم بالطفولة المسعفة، لذا كان أول عمل قام به بعد التحاقه بصفوف جبهة التحرير الوطني، هو إنشاء أول دار أ للأطفال الجزائريين الذين فروا، بمساعدة أفراد من جيش التحرير الوطني، من جحيم الحرب في الجزائر إلى الحدود التونسية طلبا للأمان، و كان معظمهم شهود على استشهاد آبائهم، بل وأمهاتهم وأهاليهم في مجازر جماعية اقترفها الجيش الفرنسي، وقد سجل عبد الرحمن ناصر معانات هؤلاء الأطفال النفسية ومعاناته لتخطي كل الصعوبات المادية والنفسية التي اعترضت طريقه للنجاح في مهمته، وهي "خلق رجال من أطفال كان لا بد من إعادة إدماجهم ضمن وضعهم كأطفال يعيشون حياة طبيعية"، وذلك في كتاب نشره سنة 1989 تحت عنوان " **أطفال الحدود**"، ولم ينته دور هذا المربي بعد استقلال الجزائر، 1962، بل أسس "جمعية العهد الجديد" وعكف على فتح مراكز لرعاية أبناء الشهداء داخل أرض الوطن، ودام نشاطه في هذا الميدان أكثر من عشر سنوات قبل أن يعود لمواصلة دراسته فحصل على دبلوم الدراسات المعمقة في علم النفس وواصل بحوثه في علم الأحياء للسلوك بجامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار (الجزائر العاصمة).

الحدود" الذي دوّن فيه يومياته مع أبناء الشهداء بالحدود التونسية، وأقل ما يمكن أن توصف به هذه اليوميات هو أنها صورة تراجيدية نقلها لنا الكاتب بأسلوب أخّاذ لا يمكن أن يتقنه إلا خبير في الإحساس المرهف والتعبير الصادق، وقد بدأ الكاتب قصته مع هؤلاء الأيتام بمقدمة عبر فيها عن ألمه لوضع أطفال الجزائر بالحدود التونسية وعزمه على التكفل بهم وذلك بقوله: "**عند ذهابي لإغاثة ضحايا قنبلة الطيران الفرنسي لقرية ساقية سيدي يوسف**[30] **التونسية...اكتشفت اللاجئين الجزائريين. من هم؟ ولماذا تركوا أرضهم وبلادهم؟ .. كانت كل تعاسة العالم مجموعة في مخيم اللاجئين ومعها كل آمال شعب، كم مرة شاهدت العلم الذي من أجله نكافح، يرفرف فوق كوخ، فوق خيمة ممزقة فوق خص، كان البؤس حقيقة واضحة كما كانت الكرامة واضحة. لم أر أبدا خلال زياراتي العديدة للمخيمات، العلم الوطني ملوثا أبدا، أسمال بالية وعلم نظيف، البطن خاوية والعلم يرفرف".** ويضيف:"**... عندما رأيت (أولائك اللاجئين) إخوتي، قررت بكل حزم أن أنقذ أبناء شعبي، أمام ذلك البؤس أردت أن أجسد...أحد أهداف**

30 -وقعت قنبلة قرية سيدي يوسف من طرف الطيران الفرنسي في 8 فبراير من سنة 1958، وهي مجزرة راح ضحيتها عشرات الشهداء من الجزائريين والتونسيين معظمهم أطفال.

نضالنا: تخليص أطفالنا اللاجئين، الضحايا الأوائل، الخالدين، من الهوام والجوع والجهل. إنشاء دار للطفولة، القيام بالتربية".[31]

تحقق حلم المجاهد والمربي "عبد الرحمن ناصر" وعُيّن على رأس أول دار فتحت لأيتام الجزائر بالحدود التونسية ووصف أول لقاء له بهم وصفا دقيقا ومؤثرا بقوله: "**عشر ومائة فتى في صف رباعي والعلم الجزائري في الطليعة يقدمون لي "تحية الشرف" إنهم هنا بهذا المركز منذ بضعة أسابيع أول مرة أتصل بهم....يشبهون شراذم جيش نابوليون عند انسحابه من روسيا. الاختلاف الوحيد: هناك الصقيع القطبي وهنا الحر المرهق، السراويل لا لون لها، ومن أصول مختلفة، فمنها السروال الذي لبسه "الكوماندان" ومنها السروال الذي لبسه اللورد أو الأمير أو عامل الميناء ...القمصان ولونها الأزرق غير محدد قد تكون لرياضي سلاح الجو الأمريكي أو الأنكليزي، مكان الكتف من القميص نازل حتى المرفق، والجيوب العلوية غارقة في السروال حتى النصف. والأرجل وحدها حافظت على أصالتها، لقد كانت حافية وسخة مسلوخة...رؤوس محلوقة على بعضها ندوب طويلة وعلى الأخرى بقع متقيحة التصق بها الذباب، وعلى بعض الوجوه الضاربة إلى اللون الزيتوني ثقبان عظيمان مكان العينين...النظرة ثابتة قاسية ورغم البؤس فالكرامة باقية تبعث**

31 -عبد الرحمن ناصر، أطفال الحدود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص5 -7.

الاحترام ... هجرت بخيالي هذا الجحيم. انتابني قرف شديد، قرف من نفسي لأن ثيابي كانت نظيفة ومكوية لأني كنت بصحة حصان ... قرف من هذه الأسلحة التي حولت هؤلاء الأطفال إلى أشلاء بشرية.."[32]

وفي وصفه للمركز يقول المجاهد: "**بناية كبيرة، قديمة جدا، وسط حديقة واسعة ومهملة يقطعها جدار من نبات الصبار، ليس للدار طابق...كل أبواب الحجرات تفتح على قاعة كبيرة جدرانها مغطاة بزليج بديع، الدار نظيفة وعارية، لم يكن بالدار أثاث عدا بعض الأغطية مكدسة في إحدى الزوايا.. وثلاث حشايا ممزقة تتبعث منها رائحة كريهة... الروائح الكريهة تدل على وجود مرحاض. مرحاض واحد قلما يستعمل بسبب انسداد المجاري. ومن الكوى يتسرب بصيص من النور ليضيء قاعة فسيحة جدرانها ملبسة بالزليج حتى السقف، في هذه القاعة يتناول الأطفال طعامهم وقد جلسوا على الأرض ووضعوا صحونهم عليها، إذ لم يكن بالقاعة كراسي ولا طاولات ولا مقاعد. في فجاوي الجدران صفت بعض الصحون من الألمنيوم مقطوعة أطرافها وكلها مبعوجة..."**[33]

وبنفس الأسلوب الأدبي الأخاذ استمر "عبد الرحمن ناصر" في وصف أحداث أول يوم قضاه مع أبناء الشهداء فوصف تعاسة المأكل

32 -نفسه، ص 11.

33 - ص 14.

والمشرب والنوم بقوله: **" نزل الأطفال مهرولين تجاه قاعة الأكل كان العم أحمد ينتظر شعبه الصغير وبيده مغرفة ضخمة تنتظر أن تغوص في حساء أسمر حيث تسبح بعض حبات الفول ..هكذا ياأخي ،قال العم أحمد معتذرا، في كل مرة يقول لنا أصحاب النظام[34]: قريبا سيصلكم كل ما تحتاجون إليه، وفي انتظار ذلك أقدم للأطفال هذه "القذارة" إني خجل. وتداولت الأيدي الصحون المعوجة... وذهب كل من ازدرد حساءه إلى القاعة الكبيرة ليأخذ غطاء ويختار مكانه وينام مفترشا الأرض. عند الفجر عندما يبرد الرخام سيشعرون بالبرد."** [35]

بعد إعلان الحكومة المؤقتة للجزائر في 19 سبتمبر 1958، بدأت مطالب المجاهد والمربي "عبد الرحمن ناصر" تتهاطل على المسؤولين للمطالبة بتحسين أوضاع أطفاله وجاء الفرج بفتح العديد من الدور اللائقة للأطفال وعلى رأسها:

1- دار ياسمين التي قال عنها أنها كانت نقلة نوعية لحياة أطفال الحدود، وقد تم ذلك بسعي منه، وهو ما نفهمه من قوله أنه رفع تقريرا إلى مسؤولي الحكومة المؤقتة حول الوضع المزري لدار الأطفال بغاردماو، وقد استجاب لطلبه أعلى مسؤول هناك وهو"الأخ أحمد بوضربة" لطلبه وبشره قائلا: **" اسمع لقد عثرت على (فيلا)**

34 - يقصد به: " المسؤولون بجبهة التحرير الوطني"

35 نفس المصدر، ص 18.

جميلة، نظيفة جدا، لها حديقة، وبها الماء والكهرباء، تامة، واتصلت بسي بن باحمد (رئيس الهلال الأحمر الجزائري) **واتفقنا مع سي عبد الحميد مهري** (وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافة) **على أن نجعل منها دارا للأطفال، اذهب لمعاينتها إذا أعجبتك (انقضضنا)".... وبالفعل كانت (الفيلا) كما وصفها لي سي أحمد، وبعد أسبوعين وصل الفوج الأول من الأطفال، لا ينقصنا شيء ومن جميع النواحي ... وبعد ثلاثة أشهر جاء عبد الحميد مهري لتدشين الدار، احتفال السعادة بهذه الدار، اسم على مسمى (الدار ياسمينة)**[36].

2- دار سيدي بوسعيد للبنات.

3- دار دوار الشط.

4- دار رمسيس (عيسات إيدير فيما بعد).

5- مركز زراعي بأريانة الذي زوده الاتحاد السوفياتي بجرار مزنجر وحاصدة ومحراث ومنجل أوتوماتيكي، وكل هذه الدور كانت بضواحي تونس العاصمة[37].

6- دار تالة: بالحدود الجزائرية التونسية، ويقول عنها المربي "عبد الرحمن ناصر": "**لم تدم سعادة الأطفال طويلا بسبب القرارات العشوائية لبعض المسؤولين الذين قرروا نقل الأطفال الكبار**(من

36 - أنظر عبد الرحمن ناصر، أطفال الحدود، ص ص 97 -98.

37 - نفس المصدر، ص ص98 -99.

دار ياسمين) **إلى دار في تالة بالحدود الجزائرية التونسية"**[38]، ورغم عدم رضاه عن ذلك القرار إلا أنه رافق أطفاله إلى تالة، ووصف لنا عودة البؤس لحياتهم من جديد[39]، وكان سبب نقل الأطفال، وخاصة الشباب منهم، إلى تالة، حسب تفسير المسؤولين آنذاك، هو تقريبهم من الحدود الجزائرية تمهيدا لعودتهم إلى أرض الوطن لقرب الاستقلال.

صورة للمؤلف في دار ياسمينه بين درسين

صورة للمربي عبد الرحمن ناصر رفقة أبناء الشهداء بدار ياسمينة

38 - تقع تالة على بعد 20 كلم من الحدود الجزائرية.

39 -نفس المصدر، ص 102.

صورة للغرفة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بين أطفال تالة.

الأطفال في مركز تالة (نقلا عن كتاب "أطفال الحدود")[40]

ونفس هذه الصورة القاتمة لحياة أبناء الشهداء في مراكز الحدود التونسية قدمها لنا أحد الشهود من رواد هذه المراكز وهو السيد "طربوش لخضر"[41]، الذي أكد لنا أن جبهة التحرير قامت بفتح مركز لأبناء الشهداء بقرية "عين دالية"، "مركز القيادة الشرقية بالتراب التونسي، وبعد قصفه من طرف القوات الفرنسية قررت القيادة الثورية نقل الأطفال إلى أماكن بعيدة وآمنة،

40 -مصدر سابق، ص 246 -250)

41 -ولد في 13 أفريل 1942 بسوق أهراس، مدير مؤسسة تربوية ورئيس جمعية "وفاء" لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية لولاية عنابة، عاش بمركز تونس ثم مركز باجي مختار بسوق أهراس ابتداء من سنة 1963 إلى غاية 1965م،(أجرت المقابلة معه الطالبة سليماني خيرة يوم 21 ماي 2013 ، بمتحف المجاهد، لمدينة عنابة).

باعتبارهم الجيش الاحتياطي لجيش جبهة التحرير الوطني، ونقلوا إلى تونس العاصمة"[42].

ورغم اتفاق الشهود على أن التكفل الجاد بهؤلاء الأطفال لم يبدأ إلا بعد الإعلان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في 19 سبتمبر 1958م، إلا أن معظم تلك المراكز[43]، حسب نفس الشهود، لم تكن ترقى إلى مستوى المراكز التربوية، بالمقارنة مع المراكز التي فتحت بعد الاستقلال بالجزائر، وهو ما شهد به السيد "طربوش لخضر" بقوله: "**كنا ننام معا على حصيرة واحدة وكان المريض ينام بجانب السليم، بالإضافة إلى إحساسنا بالغربة بسبب البعد عن الوطن**"[44]، حتى أنه بقي إلى اليوم يحفظ مقاطع من أغنية كانت تغنى لهم في الحفلات وكانت تزيد من ألمهم ومنها: "**أنا لاجي غريب لا أب ولا أم ولا خلان .. عذاب وجوع وحرمان واش يصبرنا على الأوطان**"[45]

---

42 -سليماني خيرة، حقوق أسر الشهداء والمجاهدين في القانون الجزائري 1962 -1965، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث، إشراف أ. د . جميلة معاشي، جامعة قسنطينة2، 2012 -2013، ص 62 -63.

43 - رغم مساعينا للوصول إلى هذه المراكز أو ما تبقى منها في تونس و التعرف على شيء من تاريخها إلا أننا لم نوفق في ذلك فاكتفينا بما كتبه المجاهد والمربي عبد الرحمان ناصر في كتابه "أطفال الحدود" وهو يهتم بالطفل أكثر من اهتمامه بالمركز.

44 -خيرة سليماني، نفس المرجع، ص 63.

45 - نفسه.

كل هذا جعل أولائك الأطفال، الذين أصبحوا اليوم رجالا، يحبذون المراكز التي فتحت لهم داخل التراب الوطني، وخاصة أنها فتحت، حسب تعبيرهم، في عهد العز والانعتاق من نير الاستعمار والتخلص من ألم البعد عن الوطن.

وقد ذكر لنا السيد طربوش سبعة مراكز، كانت حسب شهادته، تضم البنين والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و17 سنة هي:

1 -دار عين الدالية بناحية غار ديماو.

2 - دار باجة.

3 -دار أريانة الفلاحي.

4 -دار المرسى.

5 - دار سيدي بوسعيد.

6 -دار ياسمينة.

7 -دار تالة.

ونفس الدور ذكرها السيد "محمد الشيخ"[46]، أحد المكلفين بتربية أبناء الشهداء بعد الاستقلال، والذي قام بمحاولة للتأريخ لمراكز

46 - حوار أجري مع السيد "محمد الشيخ "، بمقر جمعية المالف "MALG" التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، العناصر، الجزائر العاصمة، وذلك يوم 24 فيفري 2015م. وهو من مواليد 1944 بالبليدة، عمل لأول مرة في مركز أبناء الشهداء في "شاطوناف" الذي كان نصفه وزارة للمجاهدين ونصفه الآخر مركزا لأبناء الشهداء، أرسلته الوزارة للتكوين كمربي في المدرسة الوطنية للتكوين بعين البنيان وقد كان من بين الذين

أبناء الشهداء قبل وبعد الاستقلال وذلك في عمل مختصر كمذكرة تخرج من المدرسة الوطنية لتكوين المربين بعين البنيان[47]، ومما جاء في هذه المذكرة: "أن جبهة التحرير الوطني تكفلت بالوضعية الاجتماعية لضحايا الحرب بصفة عامة وأبناء الشهداء بصفة خاصة، ولتطبيق هذه السياسة بدأت الحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1958 بإنشاء أربعة مراكز في تونس لإيواء أطفال الجزائريين المهاجرين إلى تونس، أطلق عليها مصطلح "دور الأطفال" (Maisons d'enfants) ومركزا واحدا للأطفال الأكبر سنا لتعلم مختلف الحرف، وكان الهدف من إنشاء هذه المراكز: تقديم

تكونوا في أول دفعة للمربين، وبعد ذلك عمل كرئيس للمربين وسنه 19 سنة في مركز "حجوط"، ثم عمل بمركز "باتريس لومومبا" بالأبيار، ليتم تعيينه بعد ذلك في 17 مارس 1968 كمدير لمركز أبناء الشهداء في "المعذر" بباتنة، وبقي في خدمة المركز إلى غاية سنة 1972 أين تم تحويله ليشغل منصب مدير بمركز بوحديد بعنابة ثم رجع إلى الجزائر العاصمة في نفس السنة لظروف عائلية قاهرة، ليشغل بعد ذلك منصب رئيس مكتب مكلف بالاقتصاد بوزارة المجاهدين، وبعدها شغل عدة مناصب كان آخرها مدير فرعي للتجهيزات بنفس الوزارة ليتقاعد سنة 2002.

47 - قام المربي "محمد الشيخ"(76 سنة) بمحاولة للتأريخ لمراكز أبناء الشهداء، فكتب نبذة عن تاريخ هذه المراكز، وقد استجاب لطلبنا مشكورا وسلمها لنا للاستفادة مما جاء فيها من مادة تاريخية، ورغم اختصارها (20 صفحة) فقد كانت خير معين لنا لمعرفة مراحل تكوين هذه المراكز من مصدر مكتوب. وكان هذا العمل مخطوطا باللغة الفرنسية وهو عبارة عن مذكرة تخرج من المدرسة الوطنية للتكوين بعين البنيان، حاول فيه تسجيل لمحة تاريخية عن مراحل إنشاء مراكز أبناء الشهداء قبل وبعد الاستقلال .

تكوين حضاري (civique) مهني (professionnelle) ووطني (patriotique) للجيل الجديد من أبناء الجزائر، وذلك بحسب الإمكانيات المتوفرة آنذاك وكانت محدودة جدا".

وهو ما جاء في مقدمة الندوة التنظيمية التي عقدت من طرف مديرية الشؤون الاجتماعية نيابة المديرية لدور أبناء الشهداء بوزارة قدماء المجاهدين، بين 30 مارس و4 أفريل من سنة 1970[48]، تحت عنوان: "**عينات من العمل الوطني تجاه أبناء الشهيد**"

وملخصها: أثناء حرب التحرير، اهتمت جبهة التحرير الوطني بالوضع الاجتماعي لضحايا الحرب عامة وأولاد الشهداء خاصة، وتجسيدا لهذه السياسة قامت الحكومة المؤقتة في 1958 بإنشاء أربع مراكز لاستقبال الأطفال بتونس، عرفت بدور الأطفال، ومركز للشباب العمال من أجل تكوينهم مدنيا، مهنيا ووطنيا، لمجابهة مشاكل العصر.

والمراكز التي أنشئت كانت كالتالي:

1 - دار سيدي بوسعيد (إناث) 100 طالب داخلي.

2 - دار دوار الشط (ذكور) 300 طالب داخلي.

3 - دار سرور تونس (ذكور) 90 طالب داخلي.

48 - سلم لنا المجاهد صالح رحماني العديد من الوثائق حول تقارير هذه الندوات، فله منا جزيل الشكر.

4 -دار ياسمين - تونس (ذكور) 150 طالب داخلي

5 -دار الشباب العاملين عيسات إيدير(رمسيس) 150طالب داخلي

وقد نوه المجتمعون بإسهامات جيش التحرير الوطني الذي ضمن التكفل الكلي بيتامى الحرب والشباب الجزائري بمناطق اللاجئين بالحدود الجزائر - التونسية، وخاصة معسكر عين دراهم (1957) ودشرة المجاهد (1961).

2 - فتح مراكز لأبناء الشهداء بعد الاستقلال:

- **جمعية "الجيل الجديد" صاحبة المبادرة:**

بعد استقلال الجزائر حرص مجاهدو الجزائر المستقلة على التكفل بأكثر من 300 ألف يتيم حرب تم إحصاءهم عشية الاستقلال، ولمواجهة تلك الوضعية، التي اعتبرت من أولوياتهم، تم إنشاء هيأت مستعجلة من أجل التكفل بأطفال الشهداء، ولهذا الغرض ظهرت جمعية الجيل الجديد، وهي هيئة غير حكومية، تقول عنها إحدى المؤسسات لها وهي المناضلة زهرة ظريف: " بمنزل أختي بشارع كانون رقم 3 ولدت فكرة الجيل الجديد بحضور المجاهدة جميلة بوحيرد"[49].

والواقع أن فكرة إنشاء جمعية "الجيل الجديد"، كانت ضمن مخططات المجاهد "عبد الرحمن ناصر"، الذي عمل، كما سبقت الإشارة إليه، على التكفل بأبناء الشهداء بالحدود التونسية، قصد

49 - أنظر نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 78.

رعايتهم وحمايتهم من الضياع وقصد تحضير جيل جديد قادر على تسيير جزائر الاستقلال، وما أن استقلت الجزائر سنة 1962م، حتى عمل على تجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع، وشرع في تعميمها على التراب الوطني، وذلك قبل الإعلان عن أول حكومة للجزائر المستقلة، وهو ما صرح به في نهاية كتابه "أطفال الحدود" بقوله: **"لا بد من إنشاء دار للطفولة وربما دور للطفولة، الحال لا يتطلب دراسة ولا محاضرة ...لحسن الحظ لم تكن الحكومة موجودة آنذاك، كل حكومة تأتي ببيروقراطيتها، كان من الأحسن أن أعمل مع الحزب والنقابة، ولحسن الحظ ظلت الجبهة هي الجبهة وقبل الإعلان عن أول حكومة للجزائر المستقلة أنشأت أول دار لأبناء الشهداء "الجيل الجديد" ولكن هذه قصة أخرى قصة دور الطفولة في الجزائر المستقلة، قصة كيف صار أولادي..."**[50]

وأنشئت "جمعية الجيل الجديد"، حسب تقارير وزارة المجاهدين، في منطقة حيدرة بالجزائر العاصمة، حيث فتحت أبوابها خلال شهر أوت من سنة 1962، أي بعد إعلان الاستقلال بأيام معدودة، وكانت البداية بإنشاء 10 مراكز عبر التراب الوطني[51].

تكونت "جمعية الجيل الجديد" برئاسة أمينها العام السيد "عبد الرحمن ناصر" الذي، ما أن أعلنت أول حكومة للجزائر

50 - المصدر السابق، ص 245

51 - ندوة مسيري مراكز أبناء الشهداء ، مصدر سابق.

المستقلة حتى قدم اقتراحه لرئيسها الأول الزعيم "أحمد بن بلة"، لتعميم الفكرة في الجزائر وفتح دور لأبناء الشهداء في مختلف ولايات الوطن للتكفل بهم ورعايتهم اجتماعيا، صحيا وتعليميا، فوافق "ابن بلة" على خوض التجربة باسم "جمعية العهد الجديد"، وبدأ، حسب شهادة المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي (الحاجة طاطا)[52]، بتأسيس ثلاثة مراكز بأكبر المدن الجزائرية وهي: مدينة الجزائر ومدينة وهران ومدينة قسنطينة، وتم، حسب نفس الشهادة، تكليف ثلاث مجاهدات بتنفيذ هذه العملية الجريئة، إذ كلفت المجاهدة "زهرة ظريف" بإدارة مركز وهران، غرب الجزائر، والمجاهدة "جميلة بوحيرد" بإدارة مركز الجزائر العاصمة، وكلفت المجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي"، بإدارة مركز قسنطينة.

52 - هي مجاهدة من مواليد 1933 بمدينة مروانة، ولاية باتنة، كانت تعمل ممرضة بمدينة قسنطينة، قبل أن يلقى عليها القبض بتهمة التعاون مع الثوار وتزويدهم بالأدوية، وتعذب بمركز التعذيب بـ "مزرعة مزيان"، ثم تسجن بسجن الكدية حتى الاستقلال أنظر: (Abdelmadjid Merdaci, TATA Une Femme dans la Ville, Editions du Champ Libre, Constantine , 2008)

اجتماع المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي بالرئيس أحمد بن بلة لمناقشة موضوع فتح دور لأبناء الشهداء بقسنطينة

وتقول المناضلة زهرة ظريف بهذا الصدد: "**بدأنا بجمع الأولاد من يتامى الحرب من تونس وكامل التراب الوطني وحصلنا من أجلهم على أجمل الفيلات حتى لا يعيشوا في بيوت الأيتام**"[53]، كما تحدثت المجاهدة عن الظروف المادية الصعبة التي واجهت الجمعية، الأمر الذي جعلها، رفقة رفيقتها في السلاح و السجن "جميلة بوحيرد"، تفكر في الالتجاء إلى الدول العربية لطلب الإعانة لإطعام أبناء الشهداء، وكانت مصر أول وجهة لهما لأن جمال عبد الناصر

53 - المرجع نفسه، ص 78.

سبق وأن وجه لهما دعوة لزيارة مصر، وبدأت المناضلتان رحلتهما في 8 أكتوبر 1962، وفي القاهرة ، حيث وجدتا استقبالا رسميا وشعبيا حارا، وتم استقبالهما من طرف الرئيس "جمال عبد الناصر" في 10 أكتوبر 1962 وعرضتا عليه طلبات الجمعية وبهذا الصدد تقول المجاهدة: "**وللأمانة ساعدونا كثيرا وكان استقبالهم لنا فوق التوقع**"[54].

54 -نفس المرجع، ص 79.

صورة جميلة بوحيرد وزهرة ظريف مع الرئيس جمال عبد الناصر

وحسب نفس المصدر دامت رحلة المناضلتين للبلاد العربية من 8 إلى 24 أكتوبر 1962، زارتا خلالها كل من مصر وسوريا (الجمهورية العربية المتحدة) والعراق والكويت، وكانت الرحلة موفقة، حيث جمعت خلالها أموال معتبرة للجمعية.

صورة جميلة بوحيرد وزهرة ظريف مع الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم

ورغم النجاحات المبهرة التي حققتها رحلة المجاهدتين جميلة بوحيرد و زهرة ظريف في جمع الإعانات لمراكز أبناء الشهداء باسم جمعية الجيل الجديد، انسحبت المناضلتان من الجمعية بسبب ضغوطات تقول عنها زهرة ظريف:

" كانت تصلنا مساعدات من أكبر الدول في العالم..أغطية، أطعمة، ألبسة..وكل ذلك لصالح أولادنا في دار الجيل الجديد لكن الحكومة لم تتقبل إدارتنا للجمعية وأرادت إسناد المهمة لمسؤولين آخرين غيرنا، وعلى لسان الوزير محمدي السعيد كانوا

يخيروننا بين التنازل عن الإدارة وبين الاكتفاء بالتعاون فقررنا الانسحاب تماما "[55]

وهو ما أكدته لنا المجاهدة فاطمة الزهراء السعداوي التي أفادتنا بشهادتها عن المرحلة الأولى من تاريخ جمعية الجيل الجديد، بقولها أنه بينما انسحبت المجاهدتان "زهرة ظريف" و"جميلة بوحيرد" من مهمتهما في رعاية أبناء الشهداء، لتتفرغا لحياتهما الأسرية[شمسه]، كرست هي حياتها لخدمة أطفال الشهداء، وتقول بهذا الصدد أنها عملت كباقي المجاهدين على الوفاء بالعهد للشهداء والتزمت بما قررته وهي في السجن، بأنها ستكرس حياتها بعد الاستقلال لرعاية أبناء الشهداء، وهو ما طبقته[57].

وكانت البداية، حسب نفس الشهادة، بقيامها بجمع 24 طفل وزعتهم على العائلات في انتظار تهيئة مقر يليق بهم، ثم استغلالها

55 - نفس المرجع، ص85.

56 -فضلت المجاهدتان الاستقرار الأسري على الاستمرار في النضال السياسي، فتزوجت "زهرة ظريف" من المجاهد "رابح بيطاط" وتزوجت المجاهدة "جميلة بوحيرد" من محاميها الفرنسي "فارجيس"، في حين لم تتزوج المجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي" وكرست حياتها لرعاية أبناء الشهداء.

57 -لقاء خاص مع المجاهدة.

لأول زيارة للرئيس أحمد بن بلة لقسنطينة، في13 نوفمبر1962، لتستقبله مع عدد من أبناء وبنات الشهداء[58].

المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي رفقة مجموعة من أبناء الشهداء لاستقبال الرئيس "احمد بن بلة" بقسنطينة.

وفعلا تمكنت "الحاجة طاطا" من الاجتماع بالرئيس بن بلة طالبة منه المساعدة لفتح مركز للتكفل بأبناء الشهداء، وهو ما عبرت عنه بقولها: "..فقد اقتربت منه وناديته باسمه هكذا ومن دون ألقاب فقلت له: سي احمد أود لو تساعدني على إيجاد حل لتقرير مصير

58 -من بين أبناء الشهداء الذين حضروا لاستقبال ابن بلة تذكر المجاهدة: ابن الشهيد رواق ونعيمة إبنة الشهيد قيطوني وفؤاد ابن الشهيد عجابي.

أبناء الشهداء، فدعاني وأولاد الشهداء لتناول الغداء مع الوفد الرئاسي بنزل سيرتا وكان بمعيته يومها وزير الدفاع هواري بومدين.."[59].

وهنا، تقول المجاهدة، أن الرئيس وجهها للاتصال بجميلة بوحيرد للتنسيق معها، وبذلك كانت بداية العمل مع دار الجيل الجديد، وتم اللقاء في فيلا (قصر) "أومو" بحيدرة وكانت (الفيلا) ملكا لأغنى معمر بالجزائر، وهو المعمر "بورجو"، الذي كان يملك 7000 هكتار من مزارع العنب، وقد منحت تلك الفيلا للرئيس أحمد بن بلة لتكون مقرا لإقامته، إلا أنه فضل تقديمها لأطفال الشهداء، وهناك تم اجتماع المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي مع مؤسسي جمعية الجيل الجديد وهم: جميلة بو حيرد، زهرة ظريف وعبد الرحمن ناصر، وتقرر منح المجاهدة سعداوي مبلغا ماليا لبدء مشروع فتح دار لأبناء الشهداء بقسنطينة، وتقول المجاهدة بهذا الصدد: "**حملت معي المبلغ الذي سلم لي نقدا، ومن دون وصل تسليم حتى، وعُدت إلى قسنطينة، حيث ترأست اجتماع اللجنة المكلفة بإدارة المركز، وكانت تتكون من خمسة عشر عضوا منهم الدكتور "بن دالي"..وحولنا ما كان وقتها جامع اليهود إلى مركز أطلقنا عليه اسم الشهيد "مسعود بوجريو"**، وهنا بدأ الجهاد الأكبر

59 -أنظر نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 544.

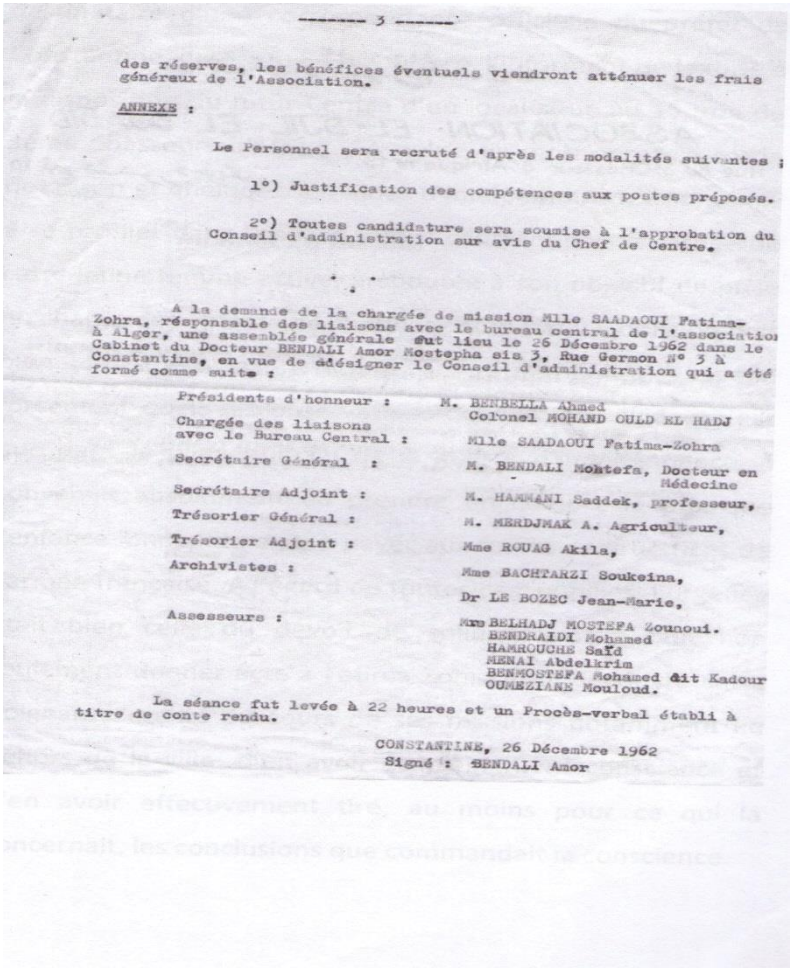

------- 3 ------

des réserves, les bénéfices éventuels viendront atténuer les frais généraux de l'Association.

ANNEXE :

Le Personnel sera recruté d'après les modalités suivantes ;

1°) Justification des compétences aux postes préposés.

2°) Toutes candidature sera soumise à l'approbation du Conseil d'administration sur avis du Chef de Centre.

A la demande de la chargée de mission Mlle SAADAOUI Fatima-Zohra, résponsable des liaisons avec le bureau central de l'association à Alger, une assemblée générale eut lieu le 26 Décembre 1962 dans le Cabinet du Docteur BENDALI Amor Mostepha sis 3, Rue Germon N° 3 à Constantine, en vue de désigner le Conseil d'administration qui a été formé comme suite :

Présidents d'honneur :	M. BENBELLA Ahmed Colonel MOHAND OULD EL HADJ
Chargée des liaisons avec le Bureau Central :	Mlle SAADAOUI Fatima-Zohra
Secrétaire Général :	M. BENDALI Mohtefa, Docteur en Médecine
Secrétaire Adjoint :	M. HAMMANI Saddek, professeur,
Trésorier Général :	M. MERDJMAK A. Agriculteur,
Trésorier Adjoint :	Mme ROUAG Akila,
Archivistes :	Mme BACHTARZI Soukeina, Dr LE BOZEC Jean-Marie,
Assesseurs :	Mme BELHADJ MOSTEFA Zounoui. BENDRAIDI Mohamed HAMROUCHE Saïd MENAI Abdelkrim BENMOSTEFA Mohamed dit Kadour OUMEZIANE Mouloud.

La séance fut levée à 22 heures et un Procès-verbal établi à titre de conte rendu.

CONSTANTINE, 26 Décembre 1962
Signé : BENDALI Amor

وثيقة تؤرخ لأول اجتماع تأسيسي لمركز "مسعود بوجريو" باسم جمعية الجيل الجديد بتاريخ 26 ديسمبر 1962[60].

60 -سلمت لنا الوثيقة المجاهدة سعداوي مشكورة.

- **فتح مركز "مسعود بوجريو" وبداية الجهاد الأكبر:**

عملت المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي، حسب شهادتها، على جمع عدد من أبناء وبنات الشهداء، بشكل تدريجي، في مركز تعليمي يقع بباب القنطرة، شمال شرق مدينة قسنطينة وكان، إبان الاحتلال، مركزا للتعليم التكنولوجي الخاص بالجالية اليهودية في قسنطينة، وبذلك كان أول مركز جمع فيه أبناء وبنات الشهداء بمدينة قسنطينة، وأطلق عليه اسم " مسعود بوجريو".

ومن الوثائق العديدة التي لا تزال المجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي" تحتفظ بها، وسلمت لنا، مشكورة، نسخا عنها، قرار باسم رئيس بلدية قسنطينة يمنح من خلاله المركز اليهودي المذكور، إلى "جمعية العهد الجديد" لاستغلاله كدار لأيتام الشهداء، وكان القرار مؤرخا في 26 نوفمبر 1962، وفي 07 ديسمبر من نفس السنة خول للمجاهدة، من طرف فيدرالية الجزائر لكبرى، الإشراف على فتح مراكز لأبناء الشهداء في كامل المناطق التابعة لعمالة قسنطينة، وفي 23 ديسمبر أرسل السيد "عبد الرحمن ناصر"، الأمين العام للجمعية، للمجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي" تزكيته لنفس القرار، باسم "جمعية الجيل الجديد" وناشد جميع المسؤولين لتقديم يد المساعدة للمجاهدة "سعداوي" لإنجاح ذلك المشروع[61]، وكان الافتتاح الرسمي للمركز في 3

61 - أنظر صورة الوثيقة.

مارس 1963، وهو ما دون، في دفتر خصصته المجاهدة "سعداوي" لزوار المركز، من طرف عدة شخصيات حضرت الافتتاح، ومنهم كلمة الرئيس "أحمد بن بلة" ووزير قدماء المجاهدين "محمدي السعيد"[62].

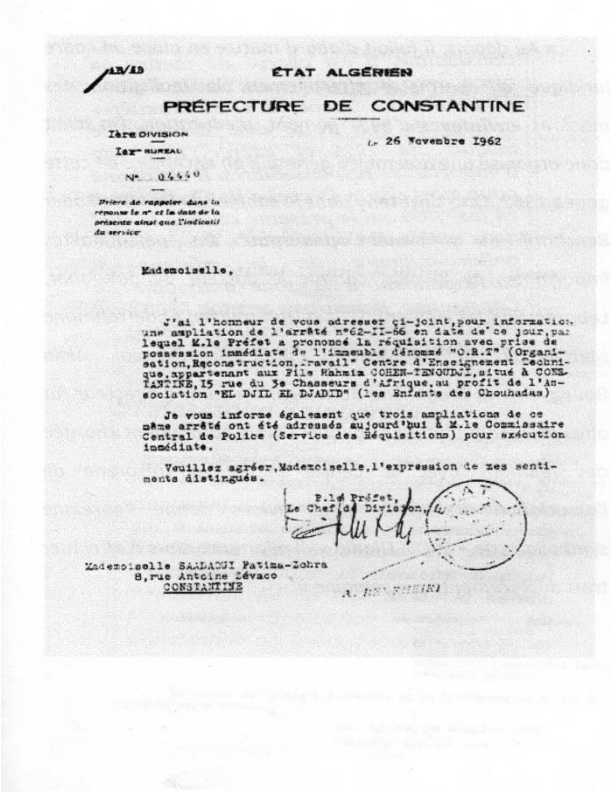

ÉTAT ALGÉRIEN

PRÉFECTURE DE CONSTANTINE

1ère DIVISION
1er BUREAU

N° 04550

Prière de rappeler dans la réponse le n° et la date de la présente ainsi que l'indicatif du service

le 26 Novembre 1962

Mademoiselle,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint, pour information, une ampliation de l'arrêté n°62-II-66 en date de ce jour, par lequel M.le Préfet a prononcé la réquisition avec prise de possession immédiate de l'immeuble dénommé "O.R.T" (Organisation, Reconstruction, Travail" Centre d'Enseignement Technique, appartenant aux Fils Mahmia COHEN-TENOUDJI, situé à CONSTANTINE, 15 rue du 3e Chasseurs d'Afrique, au profit de l'Association "EL DJIL EL DJADID" (les Enfants des Chouhadas)

Je vous informe également que trois ampliations de ce même arrêté ont été adressés aujourd'hui à M.le Commissaire Central de Police (Service des Réquisitions) pour exécution immédiate.

Veuillez agréer, Mademoiselle, l'expression de mes sentiments distingués.

P.le Préfet,
Le Chef de Division.

Mademoiselle SAADAOUI Fatima-Zohra
8, rue Antoine Lévaco
CONSTANTINE

قرار رئيس بلدية قسنطينة بمنح المركز إلى "جمعية العهد الجديد" باسم المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي

62 - سلمت لنا المجاهدة، مشكورة ، صورة عن الدفتر الذي ضم كلمات تشجيعية دونها زوار المركز من الجزائريين والأجانب وخاصة الشخصيات العربية..

وفي لقاء مطول مع المجاهدة "سعداوي" أدلت بشهادتها عن الصعوبات التي واجهتها عند فتح مركز "مسعود بوجريو"، إذ رغم وقوف الرئيس "أحمد بن بلة" بكل قوة مع فكرة فتح مراكز لأبناء الشهداء وتشجيعه لأعضاء "جمعية الجيل الجديد" على تطبيقها، وتخصيص مبلغ مالي لانطلاق العملية، فإن الوضع الاقتصادي للجزائر لم يكن يساعد على تنفيذها، لذا بدأ تطبيق الفكرة بحذر شديد فكانت المجاهدة لا تقبل من أبناء الشهداء إلا الأطفال الذين فقدوا الأب والأم معا، ونفس السياسة طبقها المربي "عبد الرحمن ناصر في مركز حيدرة بالجزائر العاصمة، لذا لم يتعد عدد الأيتام الذين ألحقوا بمركز "بوجريو" عند فتحه سوى 65 طفل وطفلة ثم زاد عددهم تدريجيا ليصل، حسب نفس المصدر، إلى 206 ثم 500 طفل وطفلة.

وللتغلب على العجز المالي الذي كان يعاني منه المركز عملت مديرة المركز على جمع الصدقات من التجار والمنظمات الخيرية، بل استعملت، حسب قولها، طريقة تشبه التسول، du Porte à Porte، لتغطية نفقات المركز، كما كانت تسافر من حين إلى آخر إلى الجزائر العاصمة، لطلب المساعدة من وزارة قدماء المجاهدين، حتى أن موظفي الوزارة كانوا يسمونها بـ: "المتسولة من أجل الفقراء" " La mendiante des pauvres".

ومن الشخصيات التي أشرفت على المركز وعملت على تمويله، الأمين العام لجمعية الجيل الجديد بقسنطينة، "الدكتور "بن دالي"، الذي كان يسعى لجلب ما استطاع من احتياجات المركز من الجزائر العاصمة التي بدأت تصلها الإعانات من المنظمات الإنسانية العالمية وخاصة التابعة للأمم المتحدة[63] وعلى رأسها المنظمة العالمية للتغذية P.A.M.

كما يتفق الشهود، ومنهم المجاهد "بلارة نور الدين"، على أن مراكز أبناء الشهداء بعمالة قسنطينة كانت تحت إشراف مفتش جهوي وهو السيد "عبد القادر ملول"، الذي كان مسئولا على جميع مراكز أبناء الشهداء بالشرق الجزائري، وكان دوره كبيرا في تمويل جميع المراكز.

63 -أنظر الرسالة التي أرسلها الدكتور "عمر بن دالي" إلى الجزائر العاصمة لطلب مساعدات للمركز باسم "جمعية العهد الجديد "وهي مؤرخة في 1 فبراير 1963.

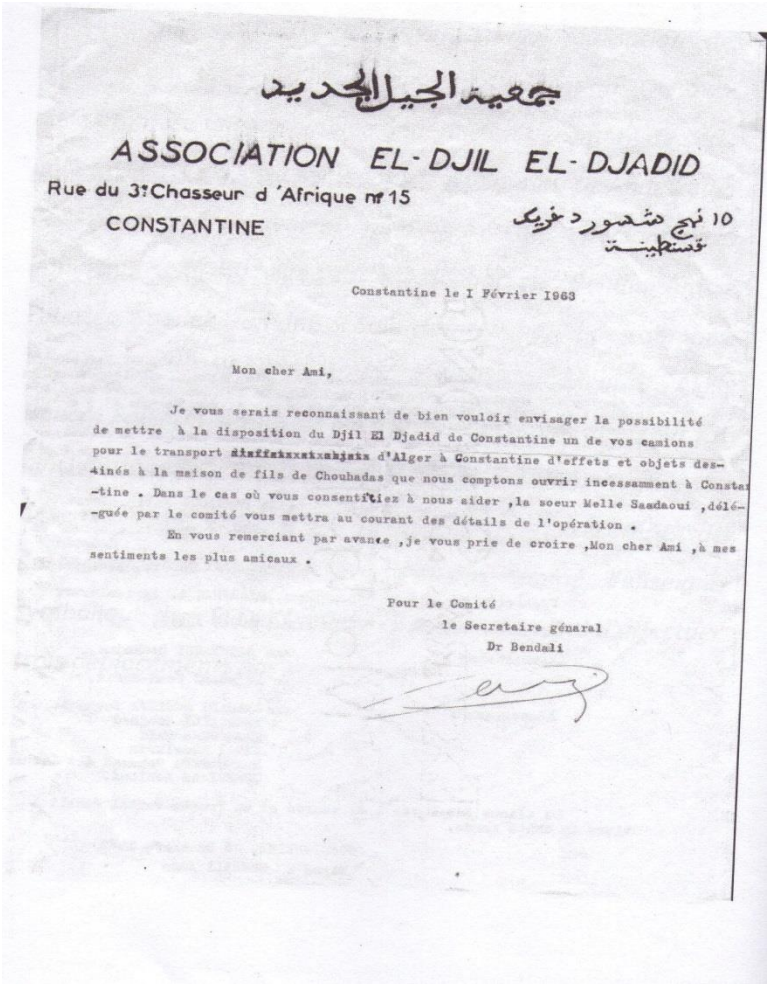

جمعية الجيل الجديد

ASSOCIATION EL-DJIL EL-DJADID

Rue du 3e Chasseur d 'Afrique n° 15

CONSTANTINE

10 نهج شسور د فريك
قسنطينة

Constantine le I Février 1963

Mon cher Ami,

Je vous serais reconnaissant de bien vouloir envisager la possibilité de mettre à la disposition du Djil El Djadid de Constantine un de vos camions pour le transport d'Alger à Constantine d'effets et objets destinés à la maison de fils de Chouhadas que nous comptons ouvrir incessamment à Constantine . Dans le cas où vous consentiriez à nous aider ,la soeur Melle Saadaoui ,déléguée par le comité vous mettra au courant des détails de l'opération .

En vous remerciant par avance ,je vous prie de croire ,Mon cher Ami ,à mes sentiments les plus amicaux .

Pour le Comité
le Secretaire génaral
Dr Bendali

رسالة من الدكتور عمر بن دالي لطلب المساعدات لمركز "مسعود بوجريو" باسم "جمعية الجيل الجديد"

هذا قبل أن تظهر بعض الجمعيات الخيرية للمساهمة في تمويل مراكز أبناء الشهداء بمدينة قسنطينة، وهو ما كانت تروج له الصحافة المحلية تشجيعا لفتح باب التبرعات لفائدة دور أبناء الشهداء، من ذلك ما جاء في إعلان لجريدة النصر بتاريخ 26 جوان 1964 عن تأسيس جمعية خيرية مهمتها مساندة أبناء الشهداء وإعانتهم ماديا وأدبيا، معلنة أنها ستنظم يوم الجمعة 26 جوان على الساعة السابعة مساء بكلية الشعب اجتماعا تأسيسيا "وبهذه المناسبة تدعو الجمعية جميع المواطنين والمواطنات لحضور الاجتماع التأسيسي والمشاركة في مداولاته حتى يساهموا في إعانة الجمعية على أداء مهمتها وفاءً بالعهد الذي أخذه الشعب على عاتقه تجاه شهدائه الذين سقطوا في ميادين القتال ليضمنوا للجزائر عزتها واستقلالها"[64].

وكان السيد "عبد الرحمن ناصر" هو الراعي لعملية التبرع باعتباره مؤسس "جمعية الجيل الجديد" والمشرف الرئيس على تنفيذ فكرة تكفل الدولة برعاية أبناء الشهداء داخل التراب الوطني، وقد عمل الرئيس أحمد بن بلة، الذي أُعلن، حسب تصريح المناضلة زهرة ظريف، رئيسا شرفيا للجمعية بتاريخ 8 أكتوبر 1962[65]، على تشجيع هذه الفكرة وتدعيمها بكل ما كان لديه من إمكانيات

64 -جريدة الشعب، 26 جوان 1964

65 - نجود علي قلوجي، المرجع السابق، ص 79.

مادية ومعنوية، حتى أنه اختار إقامته بجوار مركز أبناء الشهداء بـ "حيدرة"، وكان، حسب بعض الشهادات، يمر كل صباح بمركز حيدرة ليتناول فطوره مع أطفال الشهداء.

وعرفانا بفضل وأسبقية "جمعية الجيل الجديد" في التكفل برعاية أبناء الشهداء، تم ضمها، سنة 1963، تحت وصاية وزارة قدماء المجاهدين لمزاولة نشاطها في إطار رسمي، وهو ما عبرت عنه جريدة الشعب، الناطق الرسمي باسم حكومة الاستقلال، بقولها أن "**جمعية الجيل الجديد" هي من كان وراء فكرة إنشاء مراكز أبناء الشهداء لذا كان لا بد من الاستفادة من خبرتها في المجال التربوي وأن:" وزارة قدماء المجاهدين أنشأت عدة مؤسسات تُعنى بأبناء الشهداء وهكذا كانت منظمة الجيل الجديد بعد إلحاقها بالوزارة عاملا تربويا لجيل أبناء الشهداء الأبرار**"[66].

وهو ما يؤكد على أن هذه الجمعية هي من أوحى لوزارة قدماء المجاهدين توسيع فكرة جمع أبناء الشهداء في مراكز خاصة والتكفل بهم من طرف الدولة، وقد تبنى الفكرة أمينها العام السيد "ناصر عبد الرحمن"، وهو ما صرح به شخصيا لجريدة الأمة العربية[67]، خلال تكريمه من قبل جمعية "مشعل الشهيد" سنة 2010،

66 -جريدة الشعب، 8 جويلية 1963.

67 -جريدة الأمة العربية، 17 فيفري 2010.

بقوله أنه كان من الأوائل الذين اهتموا بفئة الأطفال[68] بعد الاستقلال، والواقع أنه، حسب اطلاعنا، الأول وليس من الأوائل.

وقد تمكن مسؤولو تلك الفترة من التكفل بآلاف اليتامى رغم قلة الإمكانيات وغياب سياسة وطنية فاعلة في تلك المرحلة الحرجة، ولم يساعدهم على تجاوز الصعاب إلا وجود إرادة سياسية قوية مكنت تلك الفئة القليلة من المجاهدين الأوفياء لرفاقهم الشهداء من تقديم الكثير.

وعلى ضوء الشهادة التي أدلت لنا بها المجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي"، وغيرها من المصادر الحية من المجاهدين وأبناء الشهداء، فإن الرئيس أحمد بن بلة استحسن فكرة جمعية "الجيل الجديد"، بل وجعل مشروع رعاية أبناء الشهداء من أولويات حكومته، وجاءت الأوامر بتعميم هذه الفكرة على مختلف ولايات الوطن، وهو ما طبق فعلا في نهاية سنة 1963م.

والواقع أن التكفل بالطفولة في بداية الاستقلال لم يقتصر على أبناء الشهداء، بل شمل جميع المشردين من أطفال الجزائر وعلى

68 - لم يقتصر اهتمام المجاهد "عبد الرحمن ناصر" على رعاية أبناء الشهداء ، بل اهتم بجميع الأطفال المشردين وكان "ماسحو الأحذية" الفئة الأكثر استقطابا لاهتمامه بعد أبناء الشهداء لذا جمعوا في مراكز فتحت لهم بجانب مراكز أبناء الشهداء حيث كانوا يحظون بنفس الرعاية تقريبا.

رأسهم ماسحي الأحذية، الذين جمعوا في مراكز فتحت لهم بجانب مراكز أبناء الشهداء حيث كانوا يحظون بنفس الرعاية تقريبا.

أسعاف الطفولة وانقاذها واجب وطني وانساني

محمد الجزيري

من واجب كل مواطن أن يمد يد المساعدة لانجاح المشروع الجبار

السيد رابح بلقاسم

من مقشة الأكاديمية فسنطينة

من الاتحاد العام للعمال الى المؤرخين الجهويين

البانرة الثانية للعمال المتعاقدين

السلطات البريطانية تمنع الاضطهاد بعد العمل في غانا

من وزارة الفلاحة

عرض افلام جزائرية

رعاية الدولة لجميع الأطفال المشردين (ماسحو الأحذية)

جريدة الشعب أفريل 1964

الفصل الثاني: التدرج في القوانين لإنشاء مراكز رسمية لأبناء الشهداء

أولا: تبني الدولة الجزائرية لفتح مراكز رسمية لأبناء الشهداء

ثانيا: نماذج عن ظروف فتح مراكز أبناء الشهداء

1 - مركز "محمد خميستي" قسنطينة

2 - مركز "العيفة" المعذر ياتنة

3 - مركز "الأمير عبد القادر" وهران

ثالثا: أبناء الشهداء في مدارس أشبال الثورة (E.N.C.R)

أولا: تبني الدولة الجزائرية لفتح مراكز رسمية لأبناء الشهداء:

بعد نجاح مشروع جمعية الجيل الجديد في فتح 10 دور لأبناء الشهداء، عملت الدولة الجزائرية على توسيع العملية وفتح حوالي 56 دارا عبر التراب الوطني[69]، ضمت المئات من أبناء وبنات الشهداء، بهدف الرعاية الكاملة والمجانية لهذه الفئة من المجتمع، وكانت هذه الدور (المراكز) بمثابة الملجأ اللائق الذي يوفر جل متطلبات هذه الفئة من احتياجات اجتماعية وصحية وتعليمية وحتى النفسية.

وقد تم إنشاء هذه المراكز، حسب ما جاء في الجريدة الرسمية،[70] بمقتضى القانون رقم 63 -99 المؤرخ في 2 أفريل 1963م، والمتعلق بتخصيص معاش للعجزة وحماية معطوبي حرب التحرير الوطني، ليعدل بموجب المرسوم رقم 66 -74 المؤرخ في 4 فيفري سنة 1966م، والذي تضمن إحداث دور لأولاد الشهداء وتنظيمها قصد

69 - حوار مع السيد المجاهد "عينوش رشيد" ، أجري الحوار في مقر جمعية المالف "MALG" التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة، العناصر، الجزائر العاصمة يوم **24 فيفري 2015م**. وهو من مواليد **1944م** يشغل حاليا منصب نائب الأمين العام لجمعية المالف. تكون كمربي لمدة ستة أشهر في المدرسة الوطنية للتكوين بعين البنيان، وعُين سنة **1966** مديرا لمركز أبناء الشهداء (الأربعاء نايت إيراثن) بتيزي وزو، وبقي يشغل هذا المنصب إلى غاية سنة **1972** ثم تم استدعاءه من طرف الوزارة وكلف بمهمة تسيير شؤون مراكز أبناء الشهداء بالوزارة.

70 -الجريدة الرسمية، العدد 28 من السنة الثالثة، الجمعة **17 ذو الحجة 1385هـ** الموافق لـ **8 أفريل 1966م**، ص331.

التكفل بصفة كلية ومجانية بأبناء الشهداء تحت وصاية وزارة المجاهدين.

ولتوسيع تلك العملية الجريئة، بدأت وزارة قدماء المجاهدين بتخصيص منشآت لاستقبال الأطفال،وكانت عبارة عن قصور للمعمرين أو ثكنات شيدت في العهد الفرنسي، من ذلك ما عرف بـ: "كونغورو" الموجودة ببوزريعة، الجزائر العاصمة، و "كازيرنة السالقان" بقسنطينة التي تحولت إلى مركز محمد خميستي.

وتطبيقا لهذه القوانين انطلقت عملية أوسع لجمع أعداد أكبر من الأيتام، ضحايا الحرب التحريرية، من مختلف جبال ومداشر التراب الوطني، ونظرا لتزايد عدد أبناء الشهداء الراغبين في الالتحاق بالمراكز الحكومية، تزايد عدد هذه المراكز وبدأ التوجه لتقنين العملية، بموجب مرسوم 74/66 المؤرخ في 4 أفريل 1966، الذي نص على تنظيمات مؤقتة إدارية وبيداغوجية لمراكز أبناء الشهداء الذين تتوفر فيهم الشروط اللازمة كالسن والأوراق الثبوتية، إذ لم يكن يقبل الأطفال دون سن الخامسة، وكان على المتقدمين لتسجيل ابن الشهيد بالمركز تقديم الوثائق التي تؤكد أبوة الشهيد للطفل، ولهذا الغرض عملت

الحكومة على العودة إلى إحصاء عقود الزواج المسجلة في فترة الثورة التحريرية 1954 -1962[71].

وقد اتفقت مختلف الشهادات التي جمعناها على أن فترة الرئيس أحمد بن بلة، 1962 -1965، كانت أكثر الفترات انتعاشا بالنسبة لمراكز أبناء الشهداء، حتى أنه وصف بالأب الروحي لأبناء الشهداء، إذ كان اهتمامه بهذه المراكز جليا في كل تحركاته، فكان عند زياراته التفقدية لأي ولاية من ولايات الوطن يصر على البدء بزيارة مراكز أبناء الشهداء والاطمئنان على أحوالهم[72]، بل أنه تنازل عن الإقامة التي اختيرت له كأول رئيس للجزائر المستقلة، والواقعة بـ "حيدرة"، أرقى أحياء العاصمة، لتكون مركزا لأبناء الشهداء بالعاصمة، كما كان يهتم اهتماما خاصا بزيارتهم في مراكز إقامتهم في مختلف المناسبات، ويصر على استضافتهم بإقامته في المناسبات الدينية والوطنية، وهو ما وثقته مختلف الصحف الوطنية المعاصرة لفترة حكم الرئيس "أحمد بن بلة".

71 - جاء في القانون رقم 63 -99 الصادر في 2 أفريل 1963 أن أرملة الذي استشهد في حالة القيام بخدمة أمر بها بعد جويلية 1962 مثل أرملة الشهيد (حرر في 8 يونيو 1964)

72 -خصصت المجاهدة "فاطمة الزهراء سعداوي" دفترا لتسجيل انطباعات الزوار لمركز "بوجريو" وكان ضمن من كتب انطباعه الرئيس أحمد بن بلة.

الاخ الرئيس يعاهد الشهداء على مواصلة النضال

ابناء الشهداء يهنئون ابن بلة برئاسة الجمهورية

جريدة الشعب 17 سبتمبر 1963

وما يؤكد اهتمام الرئيس "بن بلة" بأبناء الشهداء هو حرصه على فتح مراكز لهم في مختلف المدن الجزائرية، وقد بلغ عددها، في عهده، 30 مركزا، وبلغ عدد روادها، 4526 طفل و395 طفلة، وهو ما نشرته جريدة الشعب، بتاريخ 8 جويلية 1963، وجاء توزيعها، حسب نفس المصدر، كالتالي:

الرقم	المركز	العمالة	عدد الذكور	عدد البنات
1	شاتوناف	الجزائر	247	/
2	دالي ابراهيم، عسلة حسين	الجزائر	124	/
3	جان بار_وريدة مداد_	الجزائر	75	28
4	سيدي فرج _ فاطمة نسومر_	الجزائر	/	101
5	الشريعة	الجزائر	92	106
6	شرشال _ عبان رمضان_	الأصنام	138	/
7	أغريب	تيزي وزو	161	39
8	أوكاس	سطيف	162	
9	وهران _الأمير عبد القادر_	وهران	149	50
10	خنشلة	باتنة	206	/
11	نفاران	سطيف	98	26
12	الأبيار	الجزائر	110	/
13	حيدرة	الجزائر	110	/
14	شراقة _نجارة_	الجزائر	57	/
15	لابرلي	الجزائر	55	/
16	تبسة _فلاحة_	عنابة	79	/
17	سيدي مرزوق _فلاحة_	الجزائر	60	/
18	سوق اهراس _مهنى_	عنابة	299	/
19	قسنطينة	قسنطينة	37	22
20	عنابة _فلاحة_	عنابة	107	23
21	تيارت	تيارت	60	/
22	تلمسان	تلمسان	78	/
23	باتنة	باتنة	180	/
24	بن شكاو	المدية	295	/

25	فلفلة	قسنطينة	100	/
26	تامدة _فلاحة_	الجزائر	100	/
27	بلفونتين _لولغ_	الجزائر	100	/
28	أربعاء بني يراثن	تيزي وزو	250	/
29	أريس _بوحمار	باتنة	200	/
30	طابلات	الجزائر	100	/
		المجموع	4529	395

وعند ذكر أهمية فترة حكم الرئيس "أحمد بن بلة"، بالنسبة لاهتمام الدولة الجزائرية برعاية أبناء الشهداء، فإننا نذكر معها عظمة الجهود التي بذلها وزير قدماء المجاهدين "محمدي السعيد"[73]، الذي كان نشاطه حثيثا في سنة 1963[74] لتعميم فتح المراكز المخصصة لجمع أبناء الشهداء، على كامل التراب الوطني، وهو ما شهدت به الصحف الوطنية آنذاك، ومن

73 - من مواليد 27 ديسمبر 1912 بضواحي الأربعاء نايت إيراثن، ولاية تيزي وزو، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط ملازم في الجيش الفرنسي قبل أن يلتحق بالمخابرات الألمانية، ونتيجة لنشاطه الثوري ألقي عليه القبض سنة 1944، ولم يطلق سراحه إلا في 1952، والتحق بالثورة التحريرية سنة 1954 برتبة عقيد، حيث أصبح يعرف باسمه الثوري "سي ناصر".

74 -في هذه السنة تم إلغاء وزارة قدماء المجاهدين وضحايا الحرب لتدمج في وزارة الشؤون الاجتماعية التي كانت تشمل: 1 - مديرية المجاهدين، 2 - مديرية الشؤون الاجتماعية، 3 - مديرية العمل (وزارة التوجيه الوطني)، كما تم تغيير المجاهد محمدي السعيد بالدكتور محمد الصغير نقاش.

بين المقابلات العديدة التي سجلتها جريدة الشعب لوزير قدماء المجاهدين "محمدي السعيد" حول وضعية أرامل وأبناء الشهداء مقابلة جاءت بعنوان: **"وزارة قدماء المجاهدين تبذل جهودا مشكورة للعناية بأبناء وعائلات الشهداء وضحايا الحرب"** جاء فيها:

"الدليل الواضح على اهتمام حكومتنا بقضايا قدماء المجاهدين وضحايا الحرب هو تخصيصها وزارة وميزانية ومصالح ضخمة تعمل كلها ساهرة لتحسين حياة أبناء الشهداء وأراملهم رغم قلة الوسائل تارة وتارة استعجال بعض الحالات والحق كما قال الأخ بن بلة بأن للمجاهدين حقوقا على الأمة. ومن باب أولى أن لضحايا الحرب من أبناء وأرامل وآباء وأمهات الشهداء حقوقا أكيدة على الشعب الجزائري الذي يعترف لهم بفضل التضحية والفداء من أجل حريته واستقلاله، والحق أيضا أن الأخ محمدي السعيد، وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب، لا يألو جهدا في العناية برفاقه في الكفاح الثوري وخصوصا بأبناء من استشهد منهم لتحيى الجزائر.... وقد قام الأخ محمدي السعيد بتنظيم المصالح الإدارية ووزع بنفسه على 4 من نساء الشهداء بطاقات المعاش مفتتحا بذلك عملية توزيع هذه البطاقات الضرورية لأرامل وأبناء الشهداء".

ففي عهد "محمدي السعيد" قامت مصالح وزارة قدماء المجاهدين، وفي زمن قياسي، بتحويل العديد من القصور والثكنات وغيرها من البنايات الاستعمارية إلى دور آوت الآلاف من

أبناء الشهداء، و كانت أولوية الوزارة آنذاك، قبل مرسوم 74/66 المؤرخ في 4 أفريل 1966، الذي نص على وضع تنظيمات إدارية وبيداغوجية خاصة لهذه المؤسسات، هي الرعاية المادية والاجتماعية للأطفال الذين كانوا يعانون من البؤس والحرمان دون التفكير في أي برنامج أو مخطط لسد جميع حاجيات تلك الطفولة البائسة، لذا ترك لكل مركز حرية التعرف على ما يحتاجه لرعاية رواده ويتصرف على ضوء ذلك لمعرفة ما هو ضروري ومستعجل، وهو تخليص الطفل من الجوع والبؤس والمرض والأوساخ والحرمان العاطفي، لأنه في تلك الفترة لم يكن هناك برنامج يمكن أن يغطي جميع احتياجات طفولة بائسة جدا، ولعل هذا هو السبب في اختلاف طرق التسيير من مركز إلى آخر قبل سنة 1966، تاريخ بداية الاهتمام بالتعليم والتوجيه ووضع القوانين الصارمة لتنظيم سير تلك المراكز.

استمر عدد مراكز أبناء الشهداء في التزايد إلى أن بلغ، حسب ما نشر بالجريدة الرسمية بتاريخ أفريل 1966، إلى 42 مركزا موزعة على كامل التراب الوطني.

يخصه ، بتنفيذ هذا المرسوم الذى ينشر فى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر فى ١٣ ذى الحجة عام ١٣٨٥ الموافق ٤ ابريل سنة ١٩٦٦ .

هواري بومدين

قائمة دور اولاد الشهـداء

العمـــالة	المقـــر	اسم المؤسســة
الجزائر	شارع شاطيء البحر (فرون‌دى‌مير)	العقيد لطفي
	بيل فونتين	ميره عبد الرحمن
	شريعـة	جوادى عبد الرحمن
	دالي ابراهيم	عسلـه حسـين
	درارية	بوجمعة ثمين
	الابيـار	باتريس لومونبـا
	حيـدرة	عمر ياسف
	جان بـار	وريدة مـداد
	لابيرلـيي	عيمش علي
	حجـوط	علوان محمد
	سيدى مرزوق	العزرى عمار
	سيدى فرج	فاطمة انسومر
	بوزريعـة	فيلا كنفورو
	العفـرون	ابن علال محمد
عنـابة	عنـابة	خامدو ابراهيم
	سوق اهراس	باجي مختـار
	شريعـة	عبـاد الزين
بـاتنـة	عين القصر	لاله العيفـة
	خنشلـة	لغرور عباس
قسنطينة	قسنطينة ١	بوجريو مسعود
	قسنطينة ٢	محمد خميستي
	فل فلـة	بشير بوقادوم
الاصنـام	قورايـة	عبـان رمضـان
المـدية	تابـلاط	سـي خـالد
مستغانم	مازغران	مختـاري غـالي
الواحـات	توقـرت	نصرت حشـاني
وهـران	وهران	الامير عبد القادر
	كروليس (عين تموشنت)	سي بن علي (سقيو بغداد)
سعيـدة	نزرق ١	ابن النوي عبد الرحمن
	نزرق ٢	بومدين عبد اللـه
سطيف	رأس أوقاس	عاشور حسين
	بئر العرش	قصاب بشير
تيـارت	مـلاكـو	ابن خاتل اخـوان
	تيـارت	علي معـاشي
تيزى وزو	اغـريب	اغري محمد سعيد
	اربعاء نايت اراثن	سي حنفي
	وادى عيسي	النقيب سي عبد اللـه
	تـامدة	آيت غربـي
	بوخالفـة	تادرث امدوكـال
تلمســان	بني صـاف	مربـاح
	تلمســان	طالب سليمـة
	ابن سكـران	شـائب فلاح

ورغم قيام الدولة بغلق[75] بعض المراكز لسبب أو لآخر، أو تغيير مقراتها أو جمعها في مركز واحد، فإن أعداد مراكز أبناء الشهداء كانت في تزايد مستمر، خلال فترة حكم كل من الرئيس أحمد بن بلة (1962 -1965) والرئيس هواري بومدين (1965 -1978)، وقد وصل عددها، سنة 1970، حسب تقرير الندوة الوطنية لتحسين سير مراكز(دور) أبناء الشهداء[76]، إلى 55 مركزا وهي كالتالي:

الجزائر العاصمة	16مركزا	1 -بولوغين "لالة فاطمة حاج أحمد" 2 - باب الواد "العقيد لطفي" 3 -بالفونتان ميرا عبد الرحمن 4 - الشريعة "جودي" 5 -دالي ابراهيم "عسلة حسين" 6 - درارية "بوجمعة طمين" 7 -الأبيار "باتريس بومونبا" 8 -حيدرا "عمار ياسف" 9 -جين بارت "وريدة مداد" 10 - Laperlier "لعيش علي"

75 - للإشارة أنه في سنة 1966م تم غلق مركز مسعود بوجريو بقسنطينة وهو ما نص عليه قرار صدر بالجريدة الرسمية، أنظر Le journal officiel , 5 année, n°62, vendredi 6 juillet 1966, p 709.

76 - واحدة من الوثائق التي سلمنا إياها المجاهد صالح رحماني مشكورا، وهي عبارة عن تقارير الندوات التنظيمية التي كانت تعقدها وزارة قدماء المجاهدين دوريا لتحسين سير مراكز أبناء الشهداء.

		11 -حجوط "علوان محمد" 12 - سيدي مرزوق "لعزري عمّار" 13 -سيدي فرج "لالة فاطمة نسومر" 14 - بوزريعة "فياس كانغورو" 15 -العفرون "بن علال محمد" 16 -المحالمة "بوعمامة يوسف"
عنابة	03 "	1 -عنابة "خادي براهيم" 2 - سوق أهراس "باجي مختار" 3 -سرايدي
باتنة	03 "	1 -عين القصر(المعذر) "عيلة العيفة" 2 - خنشلة "عباس لغرور" 3 - واد طاقا "قرين بلقاسم"
قسنطينة	04 "	1 - قسنطينة:"محمد خميستي" 2 - القل 3 - أم البواقي 4 -رمضان جمال
تلمسان	03 "	1 -بني صاف "مرباح" 2 -تلمسان "طالب سليمة" 3 -بن سكران "شايب فلاح"
تيزي وزو	04 "	1 -أغريب "آغري محمد السعيد" 2 -مكلة "الأمير خالد" 3 -وادي عيسى"القائد سي عبد الله" 4 -بوخالفة "تادارث إمدوكال" 5 -لعربة نايت "فوان حنفي"
مستغانم	01 "	1 -عين نويسي "الرائد زغلول"

سطيف	04 "	1رأس أوقاس "عاشوري حسين" 2 -بئر العرش "قشاب بشير" 3 -سطيف "زياد بشير" 4 -أقبو "صادقي ناصر"
وهران	05 "	1 -وهران "الأمير عبد القادر" 2 -كيروليس (عين تيموشنت) "سي بنّال" 3 -مدينة وهران "الرائد فراجي" 4 -وهران.
المدية	02 "	1 -تابلاط "سيدي خالد" 2 -بن شيكاو "بن شيكاو"
الشلف	03 "	1 -قوراية "عبان رمضان" 2 -مليانة "زندلي أحمد" 3 -برج بونعامة
تيارت	01 "	1 -مدينة تيارت "علي معاشي
الواحات	03 "	1 -تقرت "نصران هاشمي" 2 -بشار الجديد "بشار الجديد" 3 -متليلي
سعيدة	03 "	1 -نازارق(1)"بناوي عبد الرحمن" 2 -نازارق(2)"بومدين عبد الله" 3 -مشرية "قرين أحمد"
المجموع	55مركزا	

ثانيا - نماذج عن الظروف الصعبة التي اعترضت فتح مراكز أبناء الشهداء:

من المراكز التي تمكنا من جمع شهادات كافية لمعرفة الظروف الصعبة التي واجهت المجاهدين عند فتحها، وهي صورة يمكن تطبيقها على بقية المراكز بكامل التراب الوطني، هي:

1 - مركز محمد خميستي بقسنطينة:

في بداية مشوارنا للبحث عن الحقائق التاريخية لمراكز أبناء الشهداء توجهت[77] إلى أول مجاهد علمت أنه المنفذ الأول، في قسنطينة، للأمر الرئاسي الصادر من أول حكومة في جزائر الاستقلال، والمتعلق بعملية جمع أبناء الشهداء في مراكز لرعايتهم والتكفل بتربيتهم وتعليمهم، وهو المجاهد والمحامي المتقاعد "صالح دربال"، وكان اللقاء في بيت المجاهد بجبل الوحش، بقسنطينة، بتاريخ 2013/01/15، وأول إحساس أحسسته عند لقاء الرجل، هو أن هذا المجاهد لم يكن أقل مني حماسة لكتابة تاريخ انجازات الأسرة الثورية في جزائر الاستقلال.

وأول ما تطرق له المجاهد "صالح دربال"[78]، في بداية شهادته، هو كلامه عن الثورة ودوره فيها، ولم يكن لحوحا ولا متفاخرا

77 - أ. جميلة معاشي

78 - ولد المجاهد في 21 جوان 1932 بقسنطينة، أي أنه اليوم في العقد الثامن من العمر، و صحته حسب ما لاحظته ليست على ما يرام، نتمنى له العافية.

بعمله[79]، بل اختصر الكلام في ذلك على ذكر المنصب الذي شغله، أثناء الثورة التحريرية، وهو أنه كان أمينا عاما بالولاية الثانية التاريخية إلى جانب المقدم (Commandant) "رابح الأمة".

- **الأسرة الثورية ومرحلة الجهاد الأكبر:**

وعند سؤالي عن دوره في بناء جزائر الاستقلال، افتخر المجاهد "دربال" بكونه ساهم في أول دخول مدرسي بقسنطينة بعد الاستقلال، 1962 -1963، (أكتوبر 1962) إلى جانب "الشيخ بن مروان"، وأنه عين من طرف المكتب السياسي مراقبا عاما للثانوية التقنية بقسنطينة "Lycée technique"، وبتشجيع من الدكتور آيت عبد السلام، الذي كان في المكتب السياسي، عين سنة 1963 على رأس مديرية المجاهدين بقسنطينة، وبذلك كان أول مدير للمجاهدين في ولاية قسنطينة.

تحدث المجاهد مطولا عن الفوضى ونقص وسائل العمل التي عانى منها في بداية عمله، وأكد أنه كان يعمل والسلاح (الكلاش) على مكتبه، لكن حماس المجاهدين لإنجاح العملية الانتقالية في الجزائر كان سببا كافيا لتخطي جميع العقبات، وأما أهم عمل قام به مباشرة بعد توليه منصب أول مدير للمجاهدين في قسنطينة، هو الإشراف على أول عملية لجمع أبناء

79 -من بين ما جاء في كلامه أنه لم يكن ينتمي إلى أي حزب سياسي قائلا: "كنت أحب بلادي فقط"

الشهداء والتكفل بهم في مراكز خاصة، وفاء لآبائهم، ومحاولة لخلق جيل يتمتع بوطنية الشهداء، وذلك تطبيقا للأمر الرئاسي وبتعليمة من وزارة قدماء المجاهدين، التي كان على رأسها آنذاك المجاهد "محمدي السعيد".

ولتطبيق التعليمة الرئاسية الخاصة بأبناء الشهداء أرسل "صالح دربال"، باسم مديرية المجاهدين، أمرا إلى جميع رؤساء البلديات المكونة آنذاك لولاية قسنطينة وهي: سكيكدة، جيجل، أم البواقي وقسنطينة، بجمع 30 إلى 40 طفل وطفلة من أبناء الشهداء وإرسالهم إلى قسنطينة ليكونوا تحت رعاية الدولة الجزائرية المستقلة.

واستعدادا لاستقبال أطفال الشهداء، يقول المجاهد "صالح دربال"، اختيرت ثكنة قديمة لتكون أول مركز لإيوائهم، وهي الثكنة التي كان يقيم بها أفراد الجيش الفرنسي من أصل سنغالي، (كازيرنة الساليقان)، وكانت تعرف بـ"La Testanière "[80]، والواقعة بحي "لالوم"، شمال شرق حي "المنظر الجميل"[81]، شرق قسنطينة.

80 - لعل التسمية تعود إلى أن الثكنة كانت مزرعة لأحد المعمرين بقسنطينة يدعى "تيستانيار" (أنظر جان لوك إينودي، مزرعة أمزيان، تحقيق حول مركز للتعذيب إبان حرب الجزائر، ترجمة: رابح حليس و طوالبية نجيب، ميديا - بلوس، قسنطينة 2009، ص 52.)

81 - وهو من أرقى الأحياء الأوروبية بقسنطينة.

ثم يقول بكثير من التأثر: " لم نكن نتوقع أن العملية ستكون صعبة بذلك الشكل، لقد اصطدمنا بالعدد الهائل لأبناء الشهداء الذين وصلوا إلى قسنطينة في نفس اليوم، فقد أرسل إلينا 60 طفل وطفلة من كل بلدية[82]، وكانت أعمارهم تتراوح بين 06 و10 سنوات، ولم يكن لمديرية المجاهدين، آنذاك من الإمكانيات لإيواء هؤلاء الأطفال البائسين غير تلك الثكنة الصغيرة، التي خصصت للغرض، ولم يكن بهذه الثكنة المهجورة سوى أسرة حديدية من مخلفات الجيش السنغالي ثم الجيش الجزائري الذي أقام بها لفترة قصيرة بعد الاستقلال".

أمسك المجاهد برأسه قبل أن يروي كيفية الخروج من ذلك المأزق، ثم قال:" إنها كانت معجزة، إن إيجاد مخرج للمشكل والتكفل بذلك العدد الهائل من الأطفال البؤساء كان فعلا معجزة"، إن أول مشكل كان علينا حله في ذلك اليوم هو توفير الطعام لأولئك الأطفال الجياع، ولم يكن أمامنا غير الاستعانة بأفراد الشعب، وهنا اتجهت مع عدد من المجاهدين منهم: "حمودي

82 -كانت عملية الجمع تتم عن طريق الاتصال المباشر بأسر الشهداء وإقناعها بأهمية المركز في تربية وتعليم أطفالها، وكثيرا ما كانت الأسرة نفسها تسعى لإلحاق أبنائها بهذه المراكز لتكفل لهم الرعاية الكاملة وتضمن نجاحهم في الدراسة، وحسب نفس المصدر، كان أغلبية الأطفال الذين وصلوا إلى قسنطينة كدفعة أولى كانوا من القل، بالنسبة لبلدية سكيكدة، ومن الميلية بالنسبة لجيجل، أما الوافدين من أم البواقي فأغلبهم من خنشلة وعين مليلة.

كراشة" "يوسف بدر"[83] و"غانم علي" و"محمد كشود"، إلى"رحبة الجمال"[84] وجمعنا الأكل الكافي للأطفال من المطاعم الشعبية، وكان، آنذاك، يكفي أن نخبر الطباخين بأننا نجمع الأكل لأبناء الشهداء ليسرع الجميع لتقديم كل ما لديهم من الطعام ".

بعد إطعام الأطفال في ذلك اليوم، كان على المجاهد صالح دربال، الذي أصبح المسئول الأول على هؤلاء الأيتام، باعتباره مدير المجاهدين، أن يفكر في توفير ما يكفيهم من مئونة للأيام القليلة القادمة، قبل أن تخصص لهم ميزانية من الدولة، وهنا يقول المجاهد أنه تذكر أن جيش التحرير الوطني أقام في الأيام الأولى للاستقلال بمزرعة تعرف بـ : "البعراوية"[85]، وعند مغادرته لها ترك بها الكثير من المواد الغذائية، مثل الدقيق والسكر والقهوة ... وغيرها من المواد الاستهلاكية، فتوجه إلى المزرعة وقام بنقل كل ما بها من مئونة إلى "ثكنة السالقان" التي أصبحت مركزا لإيواء أطفال الشهداء.

بعد هذا، يقول المجاهد "صالح دربال": " بعد توفير ما تيسر من المئونة الغذائية بدأ التفكير في كيفية إيواء أطفال صغار في ثكنة

83 -ما يزالان مسؤولين بمنظمة المجاهدين بقسنطينة.

84 - حي شعبي وسط المدينة القديمة، تنتشر به العديد من المطاعم الشعبية.

85 - مزرعة تقع على الطريق المؤدي إلى الخروب، شرق قسنطينة، وكانت عبارة عن ميدان لتطبيق عقوبة الأعمال الشاقة بالنسبة لمساجين يجلبون عادة من سجن بـ "كرمة الباي" (Les quatre chemins)، على الطريق المؤدي إلى باتنة.

خالية من كل التجهيزات، وأول ما فكرت فيه هو الأفرشة، كيف ينام هؤلاء الأطفال بدون أفرشة ولا أغطية؟ وهنا فكرت في الاتصال بالمنظمات الخيرية، وفعلا قمت بالاتصال بمنظمة خيرية فرنسية بقيت تعمل بالجزائر بعد الاستقلال وهي منظمة (La CIMAD) و"CCSA"، Comité Chrétien de Service en Algérie، وكانت على رأسها سيدة تدعى "السيدة تسومايا" (Mme TSOMAIA)[86]، وسألتها عن إمكانية توفير قماش لصناعة حوالي 40 فراشا لأبناء الشهداء، فأبدت استعدادها للمساعدة وتبرعت لنا بما يكفي من القماش لصنع أفرشة "مطارح"، وبعد توفير القماش بدأ التفكير في كيفية تحضير تلك "المطارح"، وهنا تذكرت أنني وجدت بمزرعة "البعراوية"، عند نقلي للمؤونة، الكثير من "الكرا"[87]، الذي يستعمل لحشو الأفرشة (المطارح)، فعدت إلى الثكنة وجمعت منها كل ما وجدته بها من هذه المادة لصنع أفرشة للأطفال".

86 - زودني المجاهد صالح دربال، مشكورا، برسالة شكر وتقدير من السيدة "تسومايا" لجهوده المبذولة لتحويل ثكنة عسكرية إلى مركز لإيواء أبناء الشهداء وتبرز في الرسالة استعدادها لتقديم المساعدة له لإنجاح مهمته، (أنظر الوثيقة في الصفحة الموالية).

87 - الحلفاء المجففة لاستعمالها لحشو المطارح للنوم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قسنطينة ٢
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ
رعاية الأسرة الثورية لأسر الشهداء في جزائر الاستقلال
1962-2012م
(مراكز أبناء الشهداء في جزائر الاستقلال 1963 - 1978 م)

الصورة تجمع المؤلفة بمسؤولي مراكز أبناء الشهداء بقسنطينة: من اليمين إلى اليسار: محمد كشود، معاشي جميلة، صالح دربال، فاطمة الزهراء سعداوي (طاطا)

و بعد توفير المادة الأولية بدأ التفكير في كيفية التغلب على الوقت، وتجهيز الثكنة بالأفرشة للأطفال في وقت قياسي، لأن الوقت لم يكن كافيا لخياطة وطرح الأفرشة، بل كان إنجاز ذلك العمل في يوم واحد شبه مستحيل، وهنا يقول المجاهد: "راودتني فكرة الاستعانة بالمساجين للقيام بهذا العمل، وفعلا اتصلت بمدير السجن وطلبت منه تكليف سجنائه بتحضير أفرشة لأبناء الشهداء فاستجاب المدير لطلبي بدون أي تردد، ولم يحل

الليل حتى كانت الأفرشة جاهزة وتم نقلها إلى الثكنة وبات أطفال الشهداء نياما عليها، إنها فعلا معجزة !".

بهذه الطريقة النضالية تم تأسيس أول مركز لأبناء الشهداء في قسنطينة، وكان ذلك في بداية السنة الدراسية 1963 -1964، وهو ما دلت عليه رسالة "السيدة تسومية" إلى السيد صالح دربال والمؤرخة في 04 أكتوبر 1963[88]، والتي تهنئ فيها المجاهد على نجاحه في تحويل ثكنة عسكرية إلى مأوى لأبناء الشهداء، وتعرض عليه خدمات مؤسستها الخيرية.

بعد تأسيس المركز رسميا أطلق عليه اسم "محمد خميستي"[89]، تخليدا لذكرى المجاهد ووزير الخارجية آنذاك، "محمد خميستي" الذي اغتيل في نفس السنة، 1963، وعين على رأس المركز المجاهد "محمد كشود"، كأول مدير لأول مركز رسمي لأبناء الشهداء في قسنطينة وكان المجاهد "محمد كشود"، بشهادة صالح دربال نفسه، في مستوى المسؤولية الكبيرة التي خولت له، فتحمل مسؤولية رعاية أبناء الشهداء في قسنطينة بكل جد وإخلاص، إلى

88 -ما زال المجاهد "صالح دربال" يحتفظ بهذه الرسالة وقد سمح لي، مشكورا، بتصويرها ونشرها خدمة للتاريخ.

89 -كان المركز ملاصقا لقصر الثقافة الحالي "مالك حداد"، والذي كان بدوره آنذاك مركزا للطفولة المسعفة، ورغم إزالة المركز وتحويل المكان إلى محطة لحافلات النقل الحضري، إلا أن التسمية ألصقت بالحي الذي يعرف اليوم بحي "خميستي" أو محطة "خميستي".

أن انتقل لإدارة مركز آخر لأبناء الشهداء دائما وهو مركز بوحديد بعنابة ثم مركز "دالي براهيم"[90] بالجزائر العاصمة ليترقى بعد ذلك، نتيجة لإخلاصه في العمل، إلى عدة مناصب سامية في حكومات الاستقلال.

وردا على سؤالي عن شكل المركز ونظامه، أجاب المجاهد أن المركز كان عبارة عن إقامة يأوي إليها الأطفال للأكل والنوم، لذا كان شكل الثكنة ملائما لخدمة الغرض، إذ كانت الثكنة تتكون من مراقد ومطاعم، فقسمت إلى مراقد للذكور ومراقد للإناث، أما الأكل فيأكلون في مطعم واحد، وللدراسة سجل أطفال الشهداء في مختلف المدارس، داخل مدينة قسنطينة، كل حسب عمره ومستواه الدراسي، فكان الأطفال يذهبون للدراسة كبقية أطفال قسنطينة ويعودون إلى المركز للأكل والمبيت، وقد وفرت لهم مديرية المجاهدين، التي أصبحت تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، طاقما من الموظفين والعمال، رجالا ونساء، لخدمتهم، كما خصصت للمركز ميزانية كافية لتغطية نفقاته وتلبية احتياجات الأطفال القاطنين به، إضافة إلى ما كان يصل إلى المركز من تبرعات من داخل الجزائر وخارجها.

90 - بينما أقمت رفقة أختيّ، سليمة وغنية، وكذا بنتي عمي، نعيمة وفتيحة، بمركز "سيدي فرج"، أقام أخواي، حسان ونصر الدين، في مركز "دالي براهيم".

لم تدم إدارة المجاهد صالح دربال لمديرية المجاهدين أكثر من سنة واحدة، 1963 -1964، ليستقيل منها، حسب قوله، بسبب سلوكيات بعض المجاهدين وتعصبهم لآرائهم[91]، ويتجه إلى ميادين أخرى، منها الالتحاق بالجامعة لإتمام دراسته بكلية الحقوق ثم امتهان مهنة المحاماة بعيدا عن مشاكل وزارة المجاهدين.

91 -يقول الشاهد: " اتفقنا (الأسرة الثورية) على أن "المجاهد" هو الذي حمل السلاح وقاتل في سبيل الوطن، وأضفنا إليه: "الفدائي" و "المسبل" و"المسجون"، إلا أن الأمر توسع بعد دخول مجاهدي الخارج خاصة المغرب وتونس، أما "الشهيد" فكان المتفق عليه هو الذي سقط في المعركة وكان ينتمي إلى الهيكل الحزبي لجبهة التحرير الوطني، إلا أن التعريف عُمّم فيما بعد ليشمل كل من قتل من طرف الفرنسيين أثناء فترة الثورة".

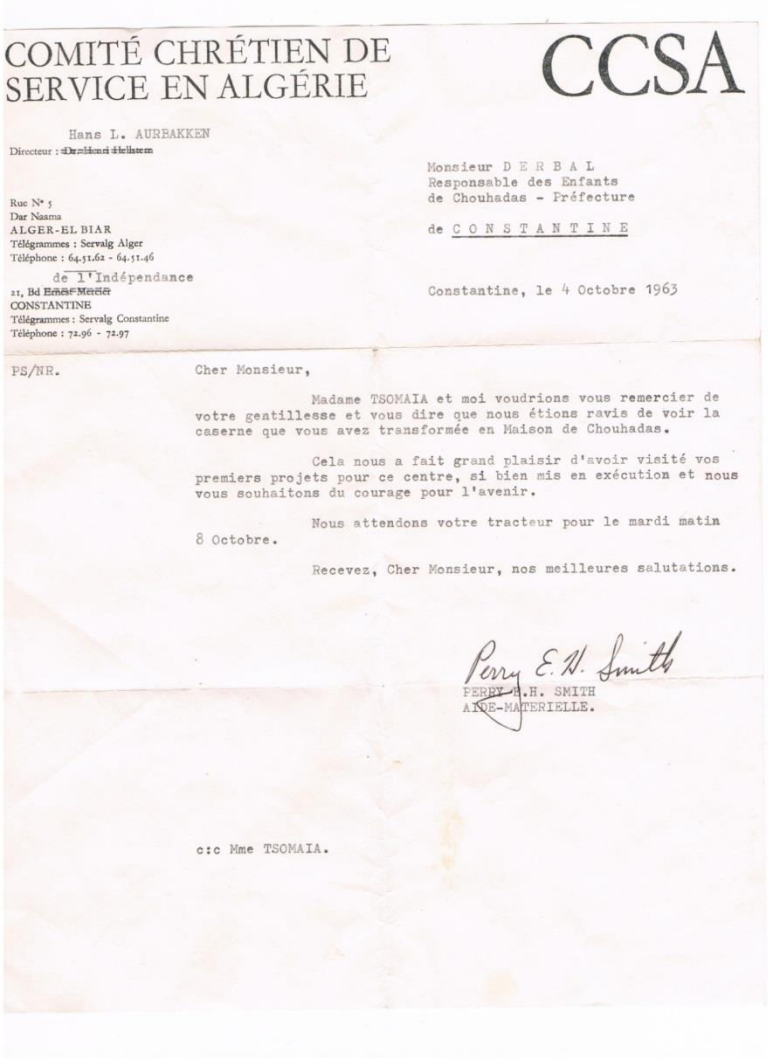

COMITÉ CHRÉTIEN DE SERVICE EN ALGÉRIE

CCSA

Hans L. AURBAKKEN
Directeur : ~~Dr Hans Hellatem~~

Rue N° 5
Dar Naama
ALGER-EL BIAR
Télégrammes : Servalg Alger
Téléphone : 64.51.62 - 64.51.46

de l'Indépendance
21, Bd ~~Emile Mercie~~
CONSTANTINE
Télégrammes : Servalg Constantine
Téléphone : 72.96 - 72.97

Monsieur D E R B A L
Responsable des Enfants
de Chouhadas - Préfecture

de C O N S T A N T I N E

Constantine, le 4 Octobre 1963

PS/NR.

Cher Monsieur,

Madame TSOMAIA et moi voudrions vous remercier de votre gentillesse et vous dire que nous étions ravis de voir la caserne que vous avez transformée en Maison de Chouhadas.

Cela nous a fait grand plaisir d'avoir visité vos premiers projets pour ce centre, si bien mis en exécution et nous vous souhaitons du courage pour l'avenir.

Nous attendons votre tracteur pour le mardi matin 8 Octobre.

Recevez, Cher Monsieur, nos meilleures salutations.

Perry E.H. Smith

PERRY H.H. SMITH
AIDE-MATERIELLE.

c:c Mme TSOMAIA.

الوثيقة التي أرسلتها **"السيدة تسومايا" (Mme TSOMAIA) إلى المجاهد صالح دربال**

- **مركز"خميستي" بيت دافئ لأبناء الشهداء:**

بعد توقف شهادة المجاهد "صالح دربال" عند تأسيس مركز"محمد خميستي"، سعيت لإكمال الموضوع من شهادات بعض رواد هذا المركز من أبناء الشهداء، لمعرفة ما إذا كان المركز بيتا دافئا لأولئك الأطفال أم وكرا عانوا من الحياة فيه، ووجدت ضالتي في المؤسسة التربوية الخاصة "رمسيس سكول"[92] حيث كان صاحبها السيد " نور الدين رامول"[93] ومديرها الأستاذ "أحمد خلاّف"[94] من أبناء الشهداء الذين عاشوا بمركز "خميستي" مدة طويلة، وكانت شهادتهما[95] خير معين لي على إتمام جزء هام من صورة أول مركز رسمي لأبناء الشهداء بقسنطينة، وهي الصورة الداخلية للمركز والتي لا يمكن أخذها إلا من أفواه قاطنيه.

92 -تقع المؤسسة في مدخل المدينة الجديدة "علي منجلي".

93 -التحق بمركز القل سنة 1964 ثم نقل إلى قسنطينة سنة 1965، وهو اليوم مهندس وصاحب مؤسسة تربوية خاصة (رمسيس سكول).

94 -جاء من وادي الزناتي، بعد نجاحه في شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي والتحق بمركز "خميستي" بمحض إرادته، بل بمسعى فردي حثيث لدى مديرية المجاهدين بقسنطينة، وكان ذلك في سنة 1968 ، وهو اليوم أستاذ في العلوم الطبيعية ومدير مؤسسة تربوية خاصة.

95 -تم اللقاء بالمدرسة يوم 28 جانفي 2013.

وأول سؤال[96] وجهته للشاهدين هو ذكر انطباعهما العام عن الحياة في المركز، فاتفق الاثنان على أنها كانت نعم الحياة، وبتعبير الأستاذ "أحمد خلاف": "كان المركز بمثابة بيتي الأول، ولا أجد راحتي النفسية إلا فيه، وكان إخوتي من أبناء الشهداء بمثابة إخوتي الحقيقيين" ، وأردف: "كنا مدللين، كنا مميزين عن بقية أطفال المدينة، كنا نعرّف في المدرسة والشارع بـ "أبناء الشهداء" والبقية "أبناء الشعب"، كنا نتميز بالنظافة وحسن الهندام، كنا نلبس لباسا جميلا وموحدا، طاقم أنيق وحذاء ملمع بالنسبة للذكور، وزيٌّ جميل وموحد أيضا بالنسبة للبنات".

وعن سؤال حول الحياة اليومية للأطفال داخل المركز، يتفق الشاهدان على أنها كانت شبيهة بحياة مدرسة أشبال الأمة اليوم، مزيج من الحياة العسكرية المنضبطة والحياة الأسرية التي تجد فيها الدفء العائلي.

كان الأطفال مقسمين إلى أفواج يتكون كل فوج من حوالي 50 طفل أو أكثر،

يشرف على كل فوج مدرب "Moniteur" يكلف بالإشراف على انضباط سلوك أطفال فوجه داخل وخارج المركز وكأنه الأب

96 - لإنجاز عمل علمي متكامل قمت بتوزيع استمارة على كل من له صلة بمراكز أبناء الشهداء، من موظفين ورواد و للأمانة العلمية ارتأيت نشر الاستمارة التي ملأها الأستاذ "خلاف أحمد"، مشكورا، وقد أرفقها برسالة تعد شهادة صادقة عن الحياة التي نعم بها أبناء الشهداء في مركز "محمد خميستي" أنظر الوثائق المرفقة.

المراقب لسلوكيات أبنائه، كما كان يعمل بكل حزم على مراقبة السير الدراسي لأبناء فوجه وقد حرص كل مدرب على أن يكون فوجه أحسن من الأفواج الأخرى، سلوكا ودراسة، "وبذلك غرسوا فينا روح التحدي والمنافسة العلمية لتحقيق التفوق في الدراسة، وفعلا كانت نسبة النجاح بين أبناء الشهداء، عالية جدا، يمكن أن تصل إلى 70 أو 75%".

وعن سؤال يتعلق بطريقة العقاب التي كانت تفرض على الأطفال، أجاب الأستاذ "أحمد خلاف": "لا أتذكر أننا كنا نُعاقَب بالضرب مثلا لأن الأمور كانت تسير برتابة، كان علينا النهوض بمجرد سماع نداء المربي وعلينا الاغتسال بسرعة وتنظيم فراشنا وارتداء ملابسنا للذهاب إلى المطعم فنتناول فطور الصباح الذي لم نكن نحلم به في بيوتنا، بعد ذلك نذهب إلى المدرسة وفي مساء كل يوم تفرض علينا مراجعة دروسنا إلى أن يحين وقت العشاء فنتناول وجبة العشاء رفقة المدرب الذي كان يراقب سلوكنا عند الأكل و بعد ذلك نذهب إلى النوم، بعد أن نغتسل ونرتدي منامات موحدة اللون، ولا يجوز لأحد منا الصعود إلى سريره إلا بأمر من المربي، ولم يكن أمام الطفل إلا تطبيق أوامر المربي تفاديا للزجر والتوبيخ أمام الرفقاء، وهو أقسى عقاب كنا نخشاه".

استمر مركز"خميستي" لأبناء الشهداء بثكنة (السالقان) حوالي 10 سنوات، قبل أن ينقل سنة 1973 إلى مكان آخر هو "مزرعة

بونفوا" "La ferme de Bon foie " وهو قصر لأحد الجنرالات الفرنسيين، يقع على طريق الخروب المار بشعب الرصاص، ويعرف لدى العامة بمزرعة "بونفة".

وبشهادة نفس الشهود، كان انتقال أبناء الشهداء من المركز الأول، (كازيرنة الساليقان)، بوسط مدينة قسنطينة، إلى المركز الثاني (مزرعة بونفة)، على مشارف المدينة، نقلة نوعية بالنسبة لحياة أبناء الشهداء، الذين كبروا وكبرت طموحاتهم، إذ كان المركز الجديد قصرا من القصور، يتكون من 09 غرف رحبة ونظيفة وبه كل المرافق التي كان الشباب[97] بحاجة إليها، من ملاعب لممارسة الرياضة ومطاعم ومراقد راقية، وهو ما عبر عنه الشاهدان، "أحمد خلاف" و "نور الدين رامول" بقولهما: "بعد انتقالنا إلى المركز الجديد أحسسنا فعلا بالرفاهية، كنا في نعيم".

توسع المركز في هذه الفترة وأصبح يضم، حسب نفس المصدر، حوالي 1500 شابا، يشرف على خدمتهم طاقم من الموظفين يتكون من حوالي 16 موظف: 01 مدير، 01 رئيس العمال، 08 مربين، 04 عمال مطعم و نظافة عامة، و02 سائقان، وكثيرا ما كان ابن الشهيد يوظف في نفس المركز، خاصة إذا لم يوفق في دراسته.

97 - يقول الأستاذ "أحمد خلاف أن المركز كان في سنة 1968، تاريخ التحاقه به، خاصا بالذكور دون الإناث.

وردا على سؤالي للمربي عمر نحال: هل توفي لكم أطفال من أبناء الشهداء؟ قال: لا أبدا لا بنت ولا ولد، ولم نعش هذا الوضع ولم نتألم منه, وحتى أنهم لم يمرضوا كثيرا، رغم أنهم جاءوا من بيئة كارثية، وكنت أقوم شخصيا بتنظيف أجسامهم الصغيرة كما تقوم الأم بتنظيف أبنائها، وذلك 3 إلى 4 أيام في الأسبوع، حتى يتعلموا القيام بذلك بأنفسهم وأعطيك مثالا بالسيد بوشابو العربي[98]، الذي كان يقول لي بعد استحمامه: "اعطيني الكوستيم لمليح".

أما عن مصير أبناء الشهداء قبيل إغلاق المركز حوالي سنة 1978، قال الأستاذ "خلاف" أنه ترك المركز سنة 1976، بعد أن نجح في شهادة الباكلوريا والتحق بالجامعة، وكان ذلك بمحض إرادته لأن المركز لم يكن يغلق أبوابه في وجه ابن الشهيد مهما كان سنه، لذا كان الكثير من أبناء الشهداء، رغم كبر سنهم ونجاحهم في دراستهم، يلتجئون إلى المركز للأكل والمبيت، وخاصة الذين كانوا يفضلون الاستقرار بقسنطينة على العودة إلى أسرهم بالأرياف.

98 -يقول المربي عمر نحال أن الطالب بوشابو نجح في دراسته وتقلد عدة مناصب منها قائد في الديوانة (الجمارك) وبعدها رئيس دائرة في البليدة.

وعن سبب إغلاق المركز يقول نفس الشاهد، وبكل صدق، أن السبب يعود إلى تناقص عدد قاطنيه أولا ثم إلى الفوضى التي أصبح يتسبب فيها ابن الشهيد بالمركز الذي آواه لسنين طويلة، فقد كانت الاضطرابات تسود المركز، من حين إلى آخر، جراء المطالب المتزايدة لأبناء الشهداء الذين كبروا وكبرت طموحاتهم ومطالبهم، فكانوا يقومون بالإضرابات للمطالبة بالمزيد من الحقوق مما أصبح يسبب حرجا كبيرا لمديرية المجاهدين بالولاية، وهنا لم يبق أمام المديرية إلا الأمر بغلق المركز للقضاء على تلك المشاكل المفتعلة، وتم إغلاقه سنة 1978[99].

99 -تحول المركز إلى مركز للصناعات التقليدية ثم إلى مركز للشرطة.

نموذج عن الاستمارة التي وزعت على رواد المراكز من أبناء الشهداء

الأستاذ أحمد خلاف (مركز خميستي)

الأستاذ أحمد خلاف

استمارة خاصة بمراكز أبناء الشهداء — الدكتورة: جميلة معاشي

السلام عليكم ورحمة الله، الرجاء مساعدتي على التأريخ لأبناء الشهداء من خلال الإجابة، قدر المستطاع، عن هذه الأسئلة التي ستكون، إن شاء الله، اللبنة الأولى لكتابة تاريخ مراكز رعاية أبناء الشهداء بعد الاستقلال، ولكم مني جزيل الشكر مسبقا. (إن كان لديك معلومات إضافية فالرجاء كتابتها على ظهر الورقة أو في ورقة مستقلة وشكرا).

الأسئلة	الإجابة
اسم الشاهد: تاريخ ومكان ازديده، مركزه الاجتماعي والمهني في الوقت الحاضر؟	أحمد خلاف 31/04/1943 واد الزمالي (قالمة) مدير مؤسسة تربوية خاصة - رئيس تكوين -
ما هي علاقتك بمراكز أبناء الشهداء: إبن شهيد، المركز: مركز محمد الخميستي - قسنطينة. سنة: 1963 بعد بحاجز في شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي مباشرة. - أقمت بالمركز منذ 1963 إلى 1976 حيث تم تحويلي إلى مركز الضاحية التعليمية ثم إلى مركز شوفة حاليا. - كل ذكرياتي بالمركز جميلة رغم مرارتها وطولها.	إبن شهيد، المركز: مركز محمد الخميستي - قسنطينة. سنة: 1963 بعد بحاجز في شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي مباشرة. - أقمت بالمركز منذ 1963 إلى 1976 حيث تم تحويلي إلى مركز الضاحية التعليمية ثم إلى مركز شوفة حاليا. - كل ذكرياتي بالمركز جميلة رغم مرارتها وطولها.
هل كنت موظفا بأحد مراكز أبناء الشهداء؟ في أي مركز شغلت منصبك؟ ما هي الوظيفة التي شغلتها آنذاك؟ ما هي ذكرياتك حول المركز؟	لا كان المركز بمثابة بيتي الأول، ولا أحد راعى النفسية الإلهية. وكان إخوتي من أبناء الشهداء بمثابة إخوتي الحقيقيين.
ما هو تعريف الشهيد بالنسبة للمجاهد؟ هل هو كل من قتل من طرف الفرنسيين أثناء الثورة التحريرية - ماتوا من أجل الجزائر ماتوا، هم يحلمون أمل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة - يوما ما.	كل الجزائريين الذين قتلوا من طرف الفرنسيين أثناء الثورة التحريرية - ماتوا من أجل الجزائر ماتوا، هم يحلمون أمل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة - يوما ما.
كيف تم إحصاء الشهداء؟	
متى بدأ صدور قانون التكفل بأسر الشهداء؟ وهل هناك شخصية معينة من المسؤولين في الدولة برزت في الموضوع؟	- تم إحصاء الشهداء بشهادات حية لرجال عاشوا الثورة مجاهدين يعرفون عن المعركة الدقيقة التي كلفوا بتنظيمها - [illegible] رجال الدولة الأول
ما هي أولى الإجراءات المتخذة للتكفل بأبناء الشهداء بعد الاستقلال؟ هل نجد هذه القرارات بالجريدة الرسمية؟	- إنشاء مراكز تكفل بأبناء الشهداء مع سفرة الولايات والدوائر الكبرى. - الجريدة الرسمية هي المخبر الرسمي لكل قرارات الدولة
من أي جهة صدر أمر جمع أبناء الشهداء بعد الاستقلال؟ ومتى كان ذلك؟	لابد من العودة إلى الجريدة الرسمية أو استشارة الأحياء من مديري المديريات آنذاك
بأي طريقة كانت تتم عملية جمع أطفال الشهداء؟	- عن طريق البلديات والمجاهدين المكلفين بالتنظيم - حيث يتم الاتصال بالأسرة وتحسيسهم بمشروع الدولة

- 1 -

استمارة خاصة بمراكز أبناء الشهداء — الدكتورة: جميلة معاشي

هل كان الجمع خاص بالذكور أم كان يشمل الإناث أيضا؟ وما هي الشروط لذلك؟	- الشرط الأساسي هو اليتم (الأسرة مواصلة الدراسة) وكان الجمع يضم الذكور والإناث على حد سواء.
كيف كانت ظروف جمع أبناء الشهداء؟ هل هي عملية الفكاكهم من أسرهم ليصبحوا أبناء الدولة الجزائرية؟ أم بتشجيع من أفراد أسرهم؟	لم تتم العملية أبدا بهذه الوضعية إنما كانت تتم في إطار تخفيف الاعباء على الأسر غير الميسورة وهناك الكثير من أبناء الشهداء لم يعرفوا أبدا هذه المراكز.
هل كان يفتح مركز في كل ولاية؟ أم في كل بلدية؟	- كانت مراكز ولائية وفي بعض الدوائر الكبرى أو الأخرى كانت جهوية.
تحت رعاية من كانت هذه المراكز ماليا؟ وزارة المجاهدين؟ما هي القيمة المالية التي خصصت لرعاية أبناء الشهداء في مركز ولايتكم؟	- كان تسيير المراكز يتبع وزارة المجاهدين من حيث التشريع والتأطير والتخطيط ولكن ماليا كان يعتمد الشروع على الهبات والتقاسم الوطني
أين نجد أرشيف هذه المراكز؟ وهل هناك كتابات خاصة بالوضعية الاجتماعية لأسر الشهداء والمجاهدين قبل وبعد الإستقلال؟	أظن أن الوزارة المعنية بالتسيير هي من يملك ذلك
أين كان يوجد مركز ولايتكم؟ (العنوان) متى أسس؟ ظروف تأسيسه؟ تمويله؟ رواده؟ ذكور أم إناث أم مختلط؟ هل له أرشيف؟ صور؟ إحصاءات؟ كيف يمكن الحصول عليها؟	كنت بمركز محمد الفيسي - قسنطينة - رواده ذكور - الاتصال بمديرية الولاية أو الوزارة المعنية
عدد موظفيه؟ عدد رواده؟ عدد غرفه (وصفه)؟	حوالي : 15 موظف - 8 مربيين - مدير - رئيس الأقسام - 04 - عمال مطبخ + نظافة عامة - حوالي 250 طالب - 15000 ابن شهيد . 09 غرف كبيرة
من أين كان يتم جمع الأطفال؟ من الولاية؟ من البلدية؟	- عن مستوى البلديات
من كان يكلف بجمعهم؟	موظفين مكلفين بذلك أو مكاتب مخصصة للتسجيلات
صفة الحياة بالمركز؟ ما هو النشاط الممارس؟ هل المركز أشبه بالمدرسة أم بالمرقد؟ أم	في المرحلة الابتدائية كموقد - بكليهما - مدرسة داخلية وفي المتوسط والثانوي كمعهد

-2-

استمارة خاصة بمراكز أبناء الشهداء — الدكتورة: جميلة معاشي

بالسجن؟	نعم سرقد بمارس فيه النشاط كرفيرة وتعليمية سابقة.
أسماء بعض الموظفين الذين كانوا يعملون بمركز ولايتكم؟ المدير؟ المقتصد...إلخ	- تعاقب على المركز : حميدة عبدالسلام + قيوص أحمد - فريابن عبدالكريم + رمضول عبدالقادر
هل كان لبعض المنظمات كالكشافة الإسلامية أو الهلال الأحمر علاقة بمراكز أبناء الشهداء؟ كيف؟	- كان للمركز فرقة كشافة اسلامية تسمى صدى وعالية الدرس . وهي المسؤولة ولا تباع الاستقبالات الخاصة.
هل كان لمركز ولايتكم علاقة بغيره من المراكز؟	نعم هناك تواصل مع كل المستويات
أسماء بعض رواد مراكز أبناء الشهداء من المسؤولين اليوم أو الشخصيات البارزة سياسيا أو علميا أو إقتصاديا...إلخ؟	هناك اسماء عديدة . بلغت مراكز عليا في الدولة أو الجيش و أخرى كثيرة في مستويات الى سعات الجزائرية - المقام لايسع لسردها.
متى أغلق المركز؟ وكيف كان مصيره ومصير من تبقى به من رواده؟	- اغلق سنة 1976 لتسريح ما تبقى من ابناء الشهداء أو بالاحرى تم تسريحهم . حيث لم يبق به غير فئة قليلة جدا.
هل نجحت عملية إيواء أبناء الشهداء في مراكز خاصة؟ أم أنها عملية فاشلة؟ لماذا؟	- نالت العملية حظ النجاح إذ دفضلها تعليمات هذه الأخيرة ، مراعاة الانضباط الصارم ولوجود شخصية مسؤولة ومسيرة.
هل كان بعض الأطفال يفرون من المركز؟ لماذا؟	- هذه الظاهرة غريبة نوعا ما. فلا يوجد مبرر مقنع يدفع من ذاته
ما هي أهم القوانين التي حمت أبناء الشهداء؟ متى سنت ؟	لم تكن انذاك هناك قوانين تحمي لكن النصوص القانونية المنظمة.
معلومات إضافية يجود بها الشاهد مشكورا	- كنا نعيش في المركز وكأنه بيتنا الطبيعي فلم تكن لنا حاجة إلى البحث عن العوائل أو الأعمام التي سمح بالاتصال على التلفزيون أو الاتصال عنك.

د/ جميلة معاشي

أستاذة محاضرة بجامعة قسنطينة 2

- 3 -

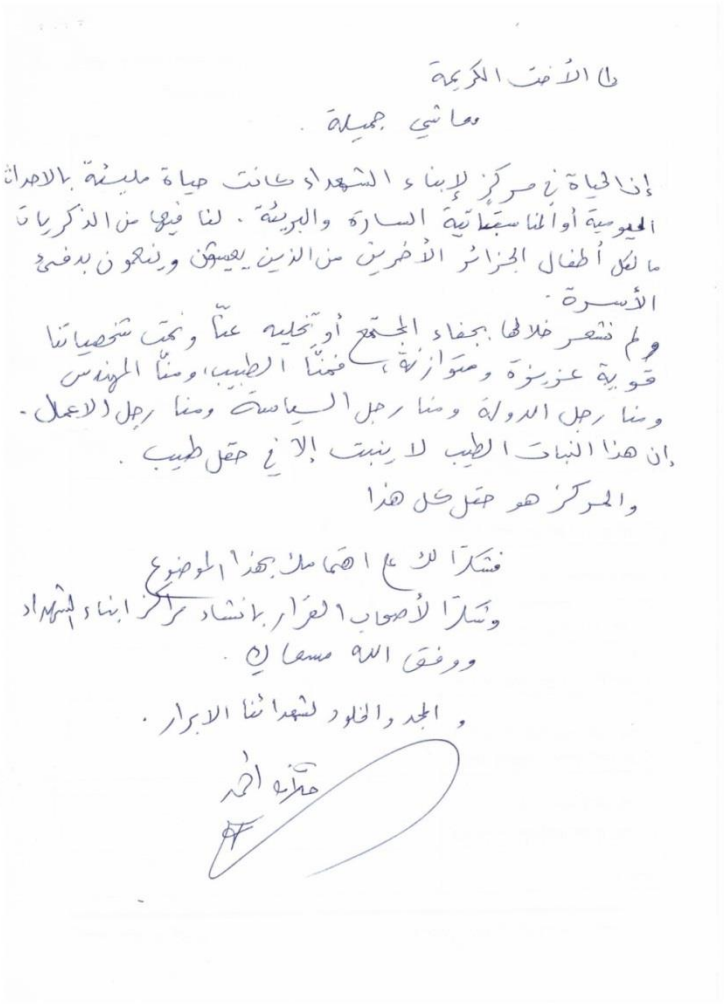

يا الأخت الكريمة
معاشي جميلة .

إن الحياة في مركز لإبناء الشهداء كانت حياة مليئة بالاهداء الجميلة أو الماسبقاتية السارة والبريئة . لنا فيها من الذكريات ما لكل أطفال الجزائر الأحرين من الذين يعيشون وينعمون بدفء الأسرة .
ولم نشعر خلالها بجفاء المجتمع أو تخليه عنا وبنت شخصياتنا قوية عزيزة ومتوازنة ، فمنا الطبيب، ومنا المهندس ومنا رجل الدولة ومنا رجل السياسة ومنا رجل الاعمال .
إن هذا النبات الطيب لا ينبت إلا في حقل طيب .
والمركز هو حقل كل هذا

فشكرا لك على اهتمامك بهذا الموضوع
وشكرا لأصحاب القرار بانشاء مراكز ابناء الشهداء
ووفق الله مسعاك .

المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

حمزة أحمد

2 -مركز المعذر بباتنة:

نفس الظروف التي فتح فيها مركز"محمد خميستي" بقسنطينة شهدتها عملية فتح مركز عين القصر، المعذر حاليا، بولاية باتنة، والذي تقرر فتحه، حسب شهادة المجاهد "الطيب بن صالح"، أحد

المربين الأوائل بالمركز[100]، في أفريل 1963، أي قبل فتح مركز خميستي بحوالي 6 أشهر[101]، وتم تدشينه من طرف وزير قدماء المجاهدين "محمدي السعيد" رفقة الكولونال محمد الصالح ملاح، المعروف باسمه الثوري (عمار ملاح) في 1963/5/07 وأطلق على المركز اسم الشهيد عيلة العيفة، وهو شهيد من قرية "الشمرة" القريبة من المعذر،

و كان المركز في الأصل، حسب ما سجل على اللوح التذكاري الذي مازال معلقا في مدخل المؤسسة، مسكنا وإدارة للإداري الفرنسي "إميل ريكو" بالبلدية المختلطة لعين القصر، والذي يعود بناءه إلى سنة 1900، وتقدر مساحة المبنى بـ 1251م^2، وقد سلم لوزارة قدماء المجاهدين من طرف نيابة مديرية الطفولة بتاريخ 1963/4/01، ليصبح مركزا لإيواء أبناء الشهداء الذين عاشوا به حوالي 10 سنوات، قبل أن يغلق سنة 1972 ويتم نقل الطفال إلى مركز بوحديد بعنابة ويحول المركز إلى قسم للأمراض العقلية بعد تسليمه لوزارة الصحة بداية من جوان 1974.

100- للتأريخ لهذا المركز اعتمدنا على شهادة أحد المربين الأوائل بالمركز وهو المجاهد الطيب بن صالح (من مواليد1942)، والذي تم تعيينه بالمركز في 1963/5/07، وهو تاريخ افتتاح المركز (تم اللقاء به بمقر المركز ببلدية المعذر، ولاية باتنة، بتاريخ 2015/5/14).

101 -لعل هذا يعود إلى حساسية المنطقة (الأوراس) باعتبارها مهد الثورة التحريرية.

وكان وراء فتح مركز المعذر، حسب شهادة المربي الطيب بن صالح، المجاهد "مرزوقي ابراهيم"، أول مدير للمجاهدين بعمالة باتنة، ثم المجاهد "شلواني عبد المجيد" وقد تحمل المجاهدان، حسب نفس الشاهد، المسؤولية الإدارية للمركز حتى تاريخ غلقه سنة 1972.

أما مسؤولية تجهيزه فكان اللواء عمار ملاح، حسب نفس المصدر، هو من تكفل بتوفير المتطلبات الأولية للمركز، إذ جلب له 22 سريرا مزدوجا جمعها من بعض الثكنات بمدينة باتنة، كما أحضر للمركز أول طابخة (cuisinière)، وقد ساعدت بعض البلديات، عن طريقه، على تزويد المركز ببعض التجهيزات مثل الطاولات والكراسي وأدوات الطبخ والأكل.

وكان أول مدير للمركز هو السيد "بوشكيرة يونس" الذي رعى، حسب شهادة جميع من عرفه ومنهم المربي الطيب بن صالح، أطفال الشهداء بكل حنان من 1963 إلى سنة 1968، تاريخ نقله إلى مركز أم البواقي حيث توفي، وقد خلفه على إدارة مركز المعذر السيد "محمد الشيخ" الذي أدار المركز حتى سنة 1972 تاريخ انتقاله إلى عنابة لإدارة مركز بوحديد، حيث توفيت زوجته فانتقل إلى الجزائر العاصمة وخلفه السيد الطيب بن صالح لمدة سنة[102].

102 -هذا ما أفادنا به السيد "الطيب بن صالح" نفسه.

وعن ظروف فتح المركز يقول السيد "الطيب بن صالح" أن مجاهدي منطقة الأوراس، الولاية الأولى في تقسيم الثورة، قرروا، منذ السنة الأولى للاستقلال 1962، العمل على التكفل بأبناء رفقائهم من الشهداء وكان من بين المتحمسين لتطبيق المشروع المجاهد عمار ملاح، وبدأ البحث عن الموقع الذي يصلح لأن يكون دارا تليق بأبناء الشهداء ، وتم اختيار مقر الحاكم العام الفرنسي بقرية عين القصر(لمعذر)، التي ينحدر منها المجاهد، وكان المقر المختار بمثابة القصر الفاخر تحيط به الحدائق الغناء، ورغم غرفه الضيقة والخالية من أدنى قدر من لوازم الحياة فإن اجتهاد مجاهدي المنطقة وتجندهم لتعمير المقر أثمر وفتح المركز ليجمع به أبناء الشهداء من مختلف بلديات عمالة باتنة التي كانت تضم كلا من: باتنة، خنشلة، بسكرة وأم البواقي، وكان، حسب شهادة المربي "الطيب بن صالح"، أغلب الأطفال المجلوبين إلى المركز من مداشر: بوحمار(واد طاقة) ومروانة وواد الماء وزريبة الواد وآريس وبريكة ومقاوس.

وحسب نفس المصدر فإن الأمر لم يكن سهلا في البداية خاصة أن المقر كان صغيرا جدا وأفواج الأطفال كانت تتزايد، " وصلنا في البداية حوالي 30 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 10 سنوات وكانت أحوالهم مزرية جدا ونفسياتهم منكسرة لأن أغلبهم كان قد شاهد حوادث قتل آبائهم وأفراد أسرهم،

وكانت أعداد الأطفال تتزايد تدريجيا إلى أن وصل العدد إلى 300 ثم إلى حوالي 500، وهنا أصبح المركز مكتظا إلى درجة أن بعضهم كان ينام في غرفة المدير الذي عمل كل ما في وسعه لتوسيع المركز، وعند ذكره لأول مدير لمركز المعذر، تنهد الشاهد بعمق وقال أنه لم يشاهد في حياته من كان أحن وأخلص للشهداء وأبنائهم من "بوشكيرة يونس" الذي رعاهم بكل جوارحه وكأنه الأب الحنون على أبنائه يجوع ويأكلون، يسهر وينامون، ونفس الشهادة شهد بها ابن الشهيد وأحد رواد مركز المعذر، وهو السيد بشير فريك[103]، الذي أفادنا، مشكورا، بشهادته الثمينة عن هذا الرجل بقوله: "إن أهم اسم بقي راسخا في ذهني بالمركز هو المرحوم بوشكيرة يونس وهو مجاهد من رواد الحركة الوطنية بالأوراس وكان بالنسبة لي هو الأب الثاني، أدخلني إلى ثانوية عباس الغرور رفقة بعض الرفاق مستعملا علاقاته الخاصة مع مسؤولي الولاية والأكاديمية والثانوية لأن سني تجاوز مرحلة الدراسة، وكان يأخذني إلى مطعم ابن نجاعي وسط مدينة باتنة وكنا نأكل مجانا، كما أدخلني بصعوبة النظام الداخلي بالثانوية، كان المرحوم سي يونس يرعى أبناء الشهداء بالعطف والحنان وكان ينشد معنا الأغاني الوطنية

103 -ابن الشهيد فريك أحمد بن محمد، ولد في 7 جوان 1950 بأولاد فاطمة، مروانة ولاية باتنة، التحق بالمركز في سنة 1963، أي عند افتتاحه مباشرة، وبقي به، 5 سنوات.

والأناشيد الثورية ومنه تعلمنا مبادئ الأخلاق والتربية من خلال نظام الكشافة الإسلامية الذي طبقه بالمركز، وقد كان المرحوم قاسيا جدا مع المربين الذين يسيئون معاملة ابن الشهيد، بالضرب أو الإهانة، وفي نفس الوقت كان يتسم بالقساوة الأبوية معنا عند الضرورة".

أما عن تموين المركز عند افتتاحه فيذكر لنا السيد الطيب بن صالح أن أفراد الشعب هم من تكفل بمعظم احتياجاته، كل حسب إمكانياته وعلى رأس هؤلاء أغنياء المنطقة منهم:

- أسرة مقلاتي المختصة في صنع الحلويات وبيعها في باتنة، واللذين كانوا يزودون مركز المعذر بالحلويات في مختلف المناسبات وخاصة في الأعياد الدينية.
- أسرة ابن شهرة: كانت تتصدق على الأطفال بالملابس.
- قادري علاوة: كان يزود المركز بالمواد الغذائية وخاصة التمر، وقد كان يكرم عمال المركز حتى يخلصوا في خدمتهم لأبناء الشهداء.
- الطاهر غيلوني: كان خضارا لذا كان يزود المركز بالخضر والفواكه.

هذا بالإضافة إلى ما كان يصل إلى المركز من أطعمة من الأسر التي تكون لديها مناسبات زفاف أو وفاة، حيث كان صاحب الوليمة يأتي إلى المركز ويخبر مسؤوليه مسبقا بأنه سيأتي بالغداء

للأطفال في اليوم الموالي حتى لا يطهو الطباخ في ذلك اليوم، ويقول الشاهد أن الطعام الذي يأتي من خارج المركز لا يقدم إلى الأطفال حتى يمر على مراقبة طبيب البلدية، كما كان نساء المعذر يتسابقن لإرسال الخبز الطازج (الكسرة) إلى المركز، وكثيرا ما كان السكان يستضيفون أبناء الشهداء في أعراسهم حتى يرفهوا عنهم، وكانت الزغاريد تتعالى عندما يدخل الأطفال إلى حلبة الرقص ليرقصوا مع "الرحابة"[104].

في هذا الجو الحميمي بين أطفال الشهداء والمجتمع الجزائري الذي كان، حسب نفس المصدر، يقدس هؤلاء الأطفال قداسته لأرواح آبائهم[105]، عاش أبناء الشهداء في مركز المعذر حوالي 10 سنوات قبل أن يرحّلوا، بسبب ضيق المركز وكبر عدد وسن الأطفال، إلى مراكز أخرى، إذ نقل نصفهم إلى مركز "بوحديد" بمدينة عنابة والنصف الآخر إلى مركز سوق أهراس، وكان ذلك في سنة 1972، ولإحساس الأطفال هناك بالغربة عملت السلطات على إلحاق بعض المدربين بهم، حيث ألحق كل من "بوعلي لحسن" و"مقعاش إسماعيل" بمركز سوق أهراس، و"براهيمي عمار"

104 -فرقة فلكلورية اشتهرت بها منطقة الأوراس.

105 - يقول المربي "الطيب بن صالح: " إننا عندما نتذكر كيف سقط آباءهم وكيف قمنا بدفنهم في الجبال فإننا نقدم لهم كل ما عندنا دون أي تردد، كنا نعمل من الساعة 6 صباحا إلى 9 ليلا ولا نحس بالتعب .

و"الطيب بن صالح" بمركز بوحديد بعنابة، أين عين المربي "الطيب بن صالح" مديرا ، قبل أن يعود للعمل بمركز المعذر الذي تحول، سنة 1974، إلى مستشفى للأمراض العقلية.

صورة حديثة لمركز العيفة (المعذر) باتنة

3 -مركز الأمير عبد القادر وهران:

وجدنا كثيرا من الصعوبات في جمع مادة كافية للتأريخ لمراكز الغرب الجزائري لذا سعينا لجمع الشهادات عن مراكز أبناء الشهداء بالغرب الجزائري من أفواه المسؤولين بالمنطقة ولتحقيق ذلك انتقلنا إلى مدينة وهران حيث التقينا ببعض

المجاهدين منهم: المجاهد منير دالي يوسف[106] الذي كان، سنة 1965، مديرا للمجاهدين بولاية هران، التي كانت تضم معظم الغرب الجزائري حتى منطقة بشار جنوبا، وكان قبل ذلك مجاهدا في منطقة تلمسان ثم انتقل إلى وهران.

تكفل المجاهد دالي منير بفتح مركز الأمير عبد القادر بوهران وعمل على الإشراف بنفسه على حسن سير العمل به وببقية المراكز بالغرب الجزائري فكان، حسب شهادة زملائه ومنهم "صالح رحماني" ومحمد الشيخ"، يقوم بزيارات إلى مختلف المراكز بالولاية لمراقبة سيرها وكانت الزيارات فجائية حتى يضمن السير الحسن لتلك المراكز.

فتح مركز وهران مباشرة بعد الاستقلال، 1962، برعاية "جمعية الجيل الجديد" وفي سنة 1964 تم تحويله إلى المدينة الجديدة "طومبكتو"، ثم تحول إلى كازيرنة (ثكنة) "كوموندون فراش" حيث أخذ منها جانب فقط ليحول إلى مركز لأبناء الشهداء، وكانت صورة أبناء الشهداء عند التحاقهم بمركز الأمير عبد القادر وغيره من المراكز التي فتحت بالغرب الجزائري نفس

106 -المجاهد دالي منير من المجاهدين الأوائل الذين تكفلوا بأبناء الشهداء ، و رغم تقدمه في السن (80 سنة) استقبلنا في ببيته ، مشكورا ، إلا أننا لم نستفد من شهادته كثيرا لأنه ، مع الأسف، كان يعاني من مرض الزهايمر، شفاه الله ، لذا اكتفى بتوجيهنا لبعض أبناء الشهداء لتغطية الموضوع.

الصورة التي قدمت لنا عن أولائك الأيتام بالشرق الجزائري، صغر السن والنفوس المنكسرة.

أطفال مركز الأمير عيد القادر بوهران في زيهم الموحد[107]

وفي سنة 1974 جمع أبناء الشهداء، الذين كانوا في مختلف مراكز ولاية وهران وخاصة مركز طالب سليمة بتلمسان، بمركز الأمير عبد القادر الذي تحول تدريجيا إلى مركز للتكوين المهني لأبناء الشهداء الذين لم يوفقوا في دراستهم ومع

107 -سلم لنا الصورة مشكورا ابن الشهيد "مولاي بومدان" الذي كان بمركز طالب سليمة بتلمسان ثم انتقل إلى مركز وهران حيث وظف كممرض.

نهاية سنة 1976 سلم إلى وزارة الصحة ليتحول إلى مستشفى لأمراض السرطان.

وقد قمنا بزيارة لمقر مركز الأمير عبد القادر بمدينة وهران، حيث التقينا بالممرضة "جميلة قويدري" التي ذكرت لنا أسرة بلقايد التي كانت تقدم عطاءات لأبناء الشهداء وأسر كثيرة من مستغانم كانوا يقدمون الأكل واللباس وغيرها مما يحتاجه الأطفال، ومن مصادر المساعدة للمركز ذكرت لنا السيدة قويدري الراهبات الاسبانيات بمدينة وهران (الموخات)، اللائي كن يساعدن بكل ما كان يتوفر لديهن من إمكانيات.

كما كانت تأتي إلى المركز تبرعات من أصحاب مختلف المصانع والشركات التجارية منها مصنع المشروبات الغازية (كوكاكولا)، الذي كان، حسب شهادة المربي " مولاي بومدان"[108]، يقدم يوميا 24 صندوقا من المشروبات مجانا لرواد المركز.

108 - ابن شهيد ثم ممرض بمركز الأمير عبد القادر بوهران.

صورة لأبناء الشهداء بمركز الأمير عبد القادر بوهران يتنـــاولون مشروبات Coca-Cola كان يتبرع بها مصنع المشروبات الغازية بوهران

بهذه العينات الثلاث من المراكز يتضح التطابق في الشهادات التي قدمت لنا حول الظروف الصعبة التي مرت بها عملية فتح مراكز أبناء الشهداء بجزائر الاستقلال والمراحل التي قطعها المجاهدون لضمان الحياة الكريمة لأبناء رفقائهم في الكفاح، وقد نجحوا تحت رعاية وزارة قدماء المجاهدين في تخطي الصعوبات والوصول إلى رسم صورة مثالية لابن الشهيد داخل المجتمع، بهندامه الأنيق وانضباطه وتفوقه المدرسي.

المدير" إبراهيم لخذاري " والمربي "محمد الشيخ" رفقة أبناء الشهداء بلباسهم الموحد، مركز حجوط (تيبازة)[109]

كما تقدم لنا هذه النماذج صورة موحدة حول نجاح هذه التجربة والتطور التدريجي لمراكز أبناء الشهداء وتوزيعها عبر التراب الوطني كجمع عدة مراكز في مركز واحد وهو ما حصل في وهران حيث جمع أطفال عدة مراكز من الغرب الجزائري في مركز واحد وهو مركز "الأمير عبد القادر"، وغلق بعض المراكز وتوزيع أطفالها على مراكز أخرى وهو ما حدث لمركز "المعذر" الذي أغلق لضيقه ووزع رواده على مركزي عنابة وسوق أهراس، في حين غير مكان مركز "خميستي" بقسنطينة من "كازيرنة

109 - سلمنا الصورة مشكورا السيد "محمد الشيخ"

الساليقان" بوسط المدينة، لضيقها، إلى "مزرعة بونفة" الواسعة والمريحة، خارج المدينة.

ثالثا: أبناء الشهداء في مدارس أشبال الثورة (E.N.C.R):

- **مدارس أشبال الثورة بالريف المغربي:**

إذا كانت مراكز أبناء الشهداء بالتراب التونسي، قد خصصت للإيواء والرعاية الاجتماعية لأطفال الشهداء المشردين بالحدود التونسية، فإن المراكز التي فتحت لأطفال الشهداء بالأراضي المغربية كانت، حسب شهادة الكولونال "ميداس"[110] عبارة عن مدارس عسكرية جمع فيها أكفئ الأطفال من أبناء الشهداء لتكوينهم تكوينا عسكريا، تحضيرا لهم لخلافة جيش التحرير الوطني.

110 - الكولونال ميداس الجيلالي: مجاهد جزائري جندته جبهة التحرير الوطني لتكوين جيل جديد للثورة يخلف الجيش الوطني وكانت بداية نشاطه بالريف المغربي حيث فتحت 4 مدارس عسكرية كان يجلب إليها أبناء الشهداء من داخل الوطن، وقد كان الكولونال ميداس يقوم بنفسه بعملية جمع الأطفال خاصة من الغرب الجزائري ليلحقهم بمدارس أشبال الثورة بالتراب المغربي، ويتوقف عمل الكولونال ميداس مع أشبال الثورة بنهاية الحرب ونيل الجزائر استقلالها، بل انتقل مع تلامذته إلى أرض الوطن، حيث فتح مدرسة لأشبال الثورة بتلمسان التي عين على رأسها واستمرت إدارته لهذه المدرسة من 1963 إلى 1986، وقد التقينا بالكولونال ميداس بمدينة وهران بتاريخ 2017/01/25، حيث لم يبخل علينا بشهادته القيمة وزودنا بصور نادرة فله منا جزيل الشكر والامتنان.

لهذا الغرض فتح بالريف المغربي أربع مدارس هي: قاعدة العربي بن مهيدي، قاعدة كبداني، مدرسة زغنغن ومدرسة الصغار "بنبينو" BANBINOS، الخاصة بصغار الأشبال وكانت تحت إدارة الكولونال "خماس"، وكان يجلب لهذه المدارس أبناء الشهداء، حسب نفس الشهادة، من داخل التراب الوطني، بل أن الكولونال ميداس أكد لنا أنه كان يذهب بنفسه لجمع أبناء الشهداء من داخل الجزائر لإلحاقهم بمدارس أشبال الثورة بالريف المغربي.

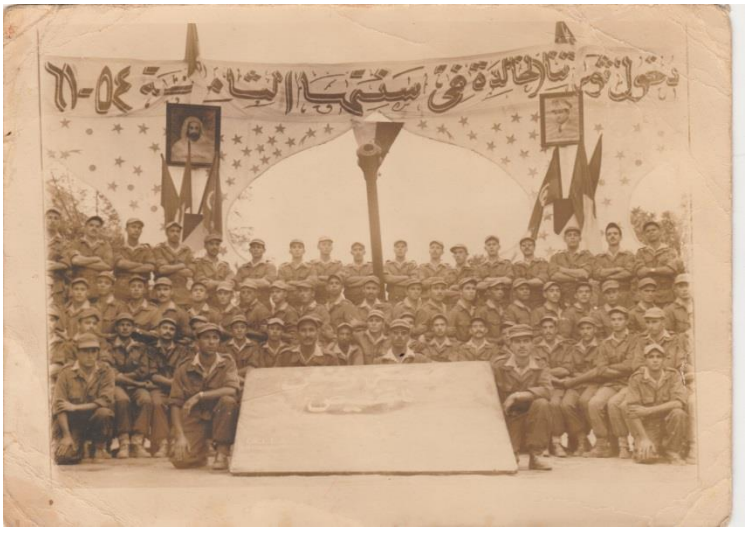

سلم لنا هذه الصورة الكولونال ميداس الجيلالي مشكورا وتمثل مدرسة "زغنغن" لأشبال الثورة بمنطقة الريف المغربي في سنة 1961.

وما أن استقلت الجزائر حتى أدخل تلامذة أشبال الثورة من الريف المغربي إلى أرض الوطن وأرسلوا، إلى مدرسة القليعة، التي فتحت في سبتمبر 1963، حيث أصبح معظم تلامذة مدارس أشبال الثورة في الريف المغربي مدربين لإخوانهم من أبناء الشهداء الوافدين على تلك المدرسة من مختلف الولايات داخل الوطن، وعن إرسال أبناء الشهداء من مركز خميستي بقسنطينة، يقول المربي عمر نحال ما يلي: "وقد ترك لنا محمد كشود استراتيجية وهي أننا في كل سنة نرسل أطفالا من المركز إلى الجيش(مدارس أشبال الثورة) وكان أحسن الأطفال الذين يدرسون جيدا هم من نقترح إرسالهم إلى أشبال الثورة ومن المثلة على هؤلاء "الجنرال منجلي" وكان معه اثنان والواقع أن الأطفال كانوا لا يحبون الذهاب إلى مدارس أشبال الثورة، وكانوا يبكون كثيرا وكنت أقول لهم اذهبوا: إن أمامكم مستقبلا عظيما بعد 15 أو 20 سنة، وكان قرار إرسالهم يتم بدون علم أهلهم.

- **مدرسة أشبال الثورة بتلمسان:**

وفي ديسمبر 1963 فتحت مدرسة جديدة لأشبال الثورة في تلمسان هي مدرسة "المشور"، وضع على رأسها الكولونال "ميداس"، الذي أفادنا بالكثير من الحقائق التاريخية عن هذه المدرسة العسكرية، إذ استمرت إدارته لتلك المدرسة إلى سنة 1986، وقد استقطبت المدرسة العديد من أبناء الشهداء الموجهين من قبل أسرهم أو من

مختلف مراكز أبناء الشهداء، لذا ضمت المدرسة، حسب شهادة مديرها، عند افتتاحها، 73 شبلا قبل أن يصبح العدد في نهاية نفس السنة 223 شبلا.

صورة لأشبال الثورة بمدرسة تلمسان رفقة الكولونال ميداس

مدرسة أشبال الثورة بتلمسان

وتتفق جميع الشهادات التي جمعناها من أفواه مسيري مراكز أبناء الشهداء في عهد الاستقلال بأن عددا كبيرا من هؤلاء الأطفال، وخاصة المتفوقين في الدراسة، كان يوجه إلى مدارس أشبال الثورة التي فتحت في عدد من ولايات الوطن وعلى رأسها مدرسة القليعة بالجزائر العاصمة ومدرسة تلمسان ومدرسة قالمة وغيرها من المدارس العسكرية التي كان يختار لها أكفأ الأطفال وأنشطهم.

وهو ما جاء في شروط الالتحاق بهذه المدارس التي أعلن عن فتحها رسميا سنة 1964، إذ أعلن بالجرائد الوطنية باسم وزارة الدفاع

الوطني عن فتح المدارس الوطنية لأشبال الثورة في سبتمبر 1964، ولهذا الغرض نشرت وزارة الدفاع الوطني بلاغا[111] تخبر فيه العائلات التي ترغب في تسجيل أبنائها للدخول إلى المدرسة الوطنية لأشبال الثورة أن تتوجه إلى دار البلدية الموجودة في دائرتها حيث فتحت قوائم لهذا الغرض ويشتمل التعليم على طورين كلاسيكيين ثانوي وفني، وقد حدد يوم 15 أوت 1964 كآخر أجل لدراسة الملفات أما دخول التلاميذ إلى المدرسة فسيكون في فاتح سبتمبر 1964 وكانت شروط القبول بالمدرسة الوطنية كالتالي:

- أن يكون التلميذ ابن شهيد
- أو ابن ضابط في الجيش الوطني الشعبي
- أو ابن عائلة شاركت مشاركة فعالة في الثورة الجزائرية

وأن يكون في استطاعة المترشح أن يتابع دروس سنة الدخول التي هي في مستوى السنة السادسة ولا يتجاوز عمره السن التي تناسب السنة الدراسية المذكورة هنا ويتكون ملف الترشح من نسخة من شهادة الازدياد وشهادة مدرسية وشهادة طبية ونسخة من الشهادات المتحصل عليها وإذن مكتوب من الوالدين أو الأوصياء.

-يكون التعليم بالمدرسة الوطنية حسب البرامج الرسمية لوزارة الإرشاد القومي ونظام المدرسة داخلي وتتحمل النفقات وزارة الإرشاد القومي.

111 -جريدة الشعب ، 26 جوان 1964.

-وإذا كانت فترة حكم الرئيس أحمد بن بلة، 1962 -1965، أزهى الفترات بالنسبة لمراكز أبناء الشهداء، فإن فترة حكم الرئيس هواري بومدين، 1965 -1978، كانت أزهى الفترات بالنسبة لمدارس أشبال الثورة، وهو ما شهد به الكولونال ميداس مدير مدرسة المشور بتلمسان، فقد حظيت هذه المدارس، حسب هذا المصدر، بأقصى ما يمكن من اهتمامات الرئيس هواري بومدين وبعده "الشادلي بن جديد"، ماديا ومعنويا.

والواقع أن اهتمام المجاهد هواري بومدين بمدارس أشبال الثورة بدأ منذ أن كان وزيرا للدفاع الوطني، وهو ما أبرزته الصحف الوطنية منها ما نشرته جريدة الشعب تحت عنوان:

"مدرسة أبناء الثورة توزع الجوائز بإشراف الأخ هواري بومدين"

" أشرف أمس الأخ هواري بومدين النائب الأول لرئيس الحكومة وزير الدفاع على توزيع الجوائز على الطلبة الناجحين بمدرسة أبناء الثورة بالقليعة التابعة للجيش الوطني الشعبي وبعد أن ألقى مدير المدرسة كلمة رحب فيها بالأخ الوزير والضيوف الذين حضروا الحفلة قام أحد التلاميذ فعبر بدوره عن سروره وسرور زملائه بوجود الأخ الوزير بينهم وقال أننا سنواصل جهودنا في ميدان العلم والمعرفة لنعمل على النهوض بوطننا ولنحقق أمل قادتنا.

ثم قام الأخ بومدين فألقى كلمة عبر فيها عن ارتياحه بالنتائج التي أسفرت عنها الامتحانات والتقدم الذي أحرزه التلاميذ فقال بعد أن حيا الضيوف والتلاميذ:

" إنني مسرور جدا بالنتائج والتقدم الذي أحرزت عليه هذه المدرسة مدرسة أبناء الثورة وأنه يجب عليكم أن تعلموا أن هذه المدرسة قد سميت بهذا الاسم لأن آباءكم وإخوتكم كانوا جنودا وأن الذي عمله تجاهكم الوطن إنما هو من قبيل الواجب والذي أوصيكم به الآن وأنتم تواصلون دراستكم أن تتعلموا وتكرّسوا جهودكم ووقتكم للعلم وزيادة المعرفة لأن الشعب الجاهل لا يستطيع التقدم بخلاف الشعب الذي يملك العلم فانه في استطاعته الوصول إلى جميع أهدافه.[112]

والحقيقة أننا لم نركز في دراستنا هذه على مدارس أشبال الثورة التي تخرج منها العشرات من الجنرالات والكوادر الأمنية من أبناء الشهداء وذلك لخصوصية الموضوع وركزنا على المراكز التربوية لكونها خصت الشريحة الأكبر من أبناء الشهداء لتتكفل بهم من جميع الجوانب التربوية والصحية وترعاهم اجتماعيا ونفسيا قصد إدماجهم في المجتمع.

112 -جريدة الشعب، 4 جويلية 1964

الفصل الثالث: تنظيم مراكز أبناء الشهداء

أولا - عملية جمع أبناء الشهداء من القرى والمداشر

ثانيا -النظام الداخلي لمراكز أبناء الشهداء

ثالثا - علاقة المربي بابن الشهيد

رابعا - مصادر تمويل المراكز

أولا - عملية جمع أبناء الشهداء من القرى والمداشر:

بعد مرحلة فتح المراكز للتكفل بأبناء الشهداء انتقلت وزارة قدماء المجاهدين إلى مرحلة التنظيم، وبدأت بإطلاق عملية جمع الأطفال من مختلف مناطق الوطن، وخاصة الأرياف، وتوزيعهم على المراكز الأقرب إلى قراهم ومداشرهم، ثم انتقل العمل إلى وضع أسس تربوية حاسمة تضمن حياة سوية ومستقبلا واعدا لأبناء الشهداء.

وقد اتفقت جميع الشهادات، التي تمكنا من جمعها، على أن طريقة جمع أبناء الشهداء لإلحاقهم بالمراكز المعدة لهم من طرف الدولة، كانت تتم أساسا عن طريق تكليف مديريات المجاهدين بكل ولاية من ولايات الوطن، لمختلف رؤساء البلديات والدوائر بالولاية بجمع ما استطاعوا من أبناء الشهداء للتكفل برعايتهم في مراكز خاصة على حساب الدولة، وذلك إما بالتقرب من أسرهم، الأم، العم، الجد، وحتى معارف أسرهم من الجيران أو أبناء الدشرة العارفين بوضعهم أو من رفقاء الشهيد نفسه، كما جند أفراد الشعب لجمع من يعرفون من أبناء الشهداء وخاصة من توفت أمه أو تزوجت.

وتجدر الإشارة إلى أن عملية إحصاء الوزارة الوصية لفئات ذوي الحقوق لم تكن عشوائية، بل مرت بعدة خطوات منظمة حُررت فيها الكثير من المراسيم والقرارات، فمثلا قامت وزارة قدماء المجاهدين بإصدار مرسوم لتحديد ذوي الحقوق من أرامل وأبناء

الشهداء يخص الحالة المدنية وفيه تم تسجيل كل حالات الزواج التي حصلت بين **1** نوفمبر 1954 و 1 جويلية 1962 إضافة إلى عقود المواليد للأطفال في نفس الفترة[113].

EXTRAIT
du Registre des Jugements Collectifs des Naissances

Le Procureur de la République près le Tribunal civil d.c. Oran
Vu les pièces ci-jointes ;
Attendu que de l'enquête à laquelle il a été procédé, il résulte que les Musulmans dont la liste nominative est ci-annexée, n'ont pas été inscrits sur les registres de l'Etat civil de la Commune d.c. Ain El Kebira où ils sont nés.

DIT QUE

عينة من عقود الميلاد الجماعية لأبناء الشهداء

113- Le journal officiel, 1 année, N° 8, vendredi 14 Décembre 1962, pp 86-87.

MAIRIE D'
EXTRAIT DES REGISTRES DE L'ETAT CIVIL
NAISSANCE

عقد ميلاد من سجلات العقود المدنية لابن شهيد

وحتى لا يقع المسؤولون في إشكالية الغش والتحايل على وزارة المجاهدين من طرف الأسر، من غير ذوي الحقوق لإلحاق أبنائهم بمراكز أبناء الشهداء والحصول على امتيازاتهم، فتحت ملفات خاصة بكل طفل جمعت فيها كل الوثائق التي تثبت أن الطفل إبن شهيد ولحسن الحظ أننا عثرنا على ملفات بعض الأطفال بمركز أرشيف متحف المجاهد ومديرية المجاهدين بقسنطينة، وكانت تضم وثائق تخص الطفل وأبويه منها:

- شهادة ميلاد الطفل وبها اسم الأب والأم.
- شهادة عضوية الأب في جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير.
- بطاقة تسجيل الطفل بالمركز .

- إقرار من ولي الطفل على أنه موافق على التحاق ابنه (الأم) أو قريبه بالمركز.
- الشهادات المدرسية الخاصة بالتلميذ، منذ دخوله إلى المركز حتى وصوله إلى الجامعة.
- بعض الملاحظات الخاصة بسلوكات الطفل أو صحته.

وهذه عينات من الوثائق التي كان يضمها ملف ابن الشهيد :

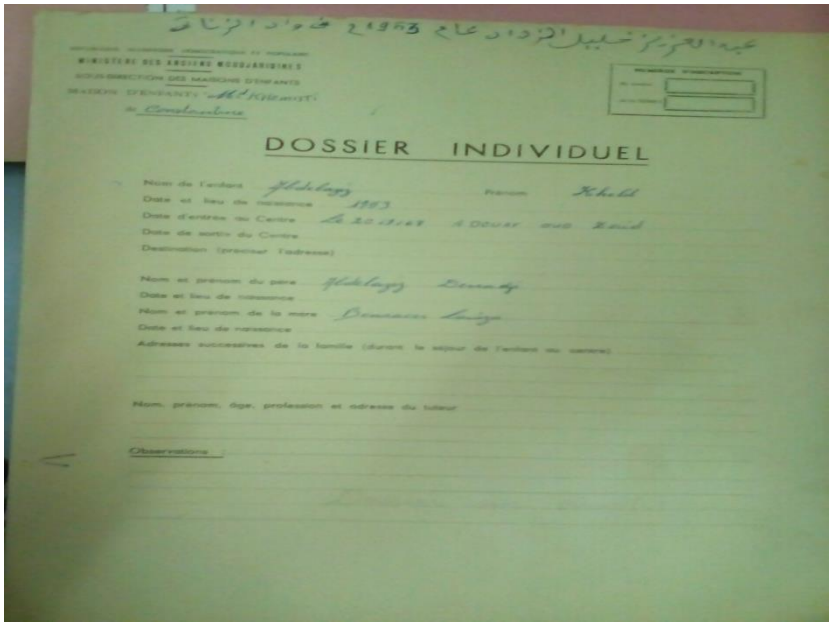
DOSSIER INDIVIDUEL

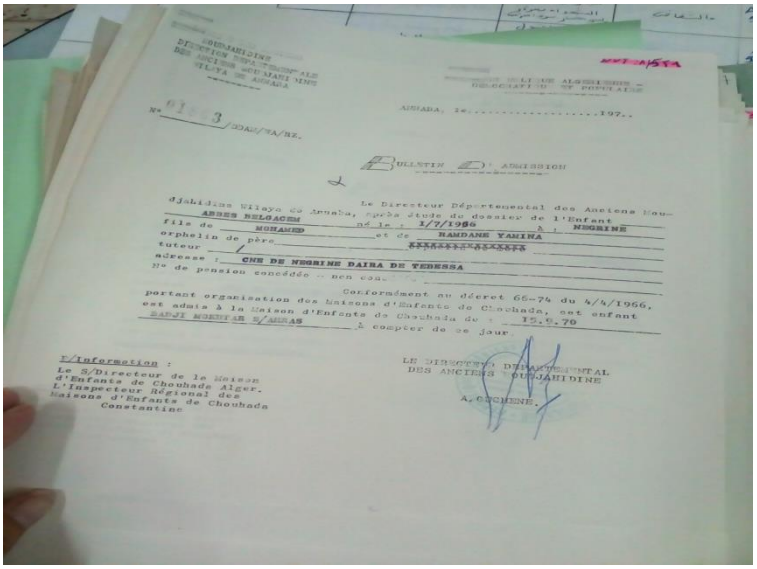

BULLETIN D' ADMISSION

Le Directeur Départemental des Anciens Moudjahidine Wilaya de Annaba, après étude de dossier de l'Enfant
ABDES MELOACEM né le : 1/7/1960 à : NEGRINE
fils de : MOHAMED et de : RAMDANE YAMINA
orphelin de père
tuteur
adresse : CNE DE NEGRINE DAIRA DE TEBESSA
N° de pension concédée : non conc

Conformément au décret 66-74 du 4/4/1966,
portant organisation des Maisons d'Enfants de Chouhada, cet enfant
est admis à la Maison d'Enfants de Chouhada du : 15.9.70
SAADI MOKHTAR S/ARRAS à compter de ce jour.

LE DIRECTEUR DEPARTEMENTAL
DES ANCIENS MOUDJAHIDINE
A/ORIGINE.

T/Information :
Le S/Directeur de la Maison
d'Enfants de Chouhada Alger.
L'Inspecteur Régional des
Maisons d'Enfants de Chouhada
Constantine

شهادة تسجيل ابن الشهيد بمركز خميستي قسنطينة

نموذج عن الوثائق الخاصة بأبناء الشهداء (مركز خميستي قسنطينة) [114]

114- أرشيف مديرية المجاهدين بقسنطينة.

بعد التأكد من هوية الطفل والتحقق من انتسابه إلى أحد الشهداء، يجمع الأطفال في قراهم وتسخر لهم أي وسيلة نقل تتوفر لدى مصالح البلدية آنذاك،(حافلة، سيارة، شاحنة) لينقل الأطفال على متنها باتجاه المركز التابع لولايتهم.

EL-MILIA : Départ pour Constantine d'un premier contingent de 33 fils de Chouhada

صورة تجمع فوجا من أبناء الشهداء من الميلية للالتحاق بمركز "خميستي" بقسنطينة [115]

115- جريدة النصر 13 -14 أكتوبر 1963.

لم تكن عملية جمع أبناء الشهداء من القرى والأرياف بالأمر الهين، سواء على المكلفين بالمهمة أو على الأسر وخاصة الأمهات اللاتي فقدن أزواجهن ويطلب منهن تقديم أبنائهن لمصير مجهول، لذا كانت تعترض المكلفين بتلك المهمة صعوبات كثيرة منها: وجوب الانتقال إلى مختلف القرى والجبال النائية، باعتبار أن الثورة الجزائرية كانت ثورة ريفية بالأساس، للاتصال بأسر الشهداء وإقناعهم بإلحاق أبنائهم بالمراكز الحكومية التي فتحت بالمدن للتكفل بهم، مع وجوب التحقق من الوثائق الثبوتية لابن الشهيد، مع العلم أن هذه الأوراق كثيرا ما كانت غير متوفرة لدى الأسرة وهنا كان يتوجب على المكلفين بهذه العملية بالاستناد إلى شهادات العارفين بأسرة الشهيد من الجيران ورفقاء الشهيد من المجاهدين، حيث يتم الاتصال بالأسرة وتحسيسها بمشروع الدولة، لأن قبول الأسرة كان الشرط الأساس لإلحاق الطفل بالمركز، وكانت العملية تهدف إلى تخفيف الأعباء عن الأسر التي كانت أغلبيتها تعاني من الفقر الشديد[116]، وقد شهد بعض الشهود بأن هناك من الأطفال من تم جمعهم من الشوارع[117].

116- شهادة السيد أحمد خلاف من خلال الاستمارات الموزعة على أبناء الشهداء، للإشارة فإن السيد أحمد من مواليد 14 أفريل 1953 بواد زناتي بقالمة ويشغل حاليا منصب مدير مؤسسة تربوية خاصة " رمسيس سكول" بالمدينة الجديدة علي منجلي.

117- شهادة أحد أبناء الشهداء السيد علاط يوسف ، وللشارة فإن السيد من مواليد 5 نوفمبر 1952 بقسنطينة وهو عامل في مكتب التنسيقية الوطنية بالمكتب البلدي بعنابة.

ومن بين من شهد على صعوبة عملية جمع أبناء الشهداء في مراكز الإيواء: السيد "بلارة نوى الدين"، مدير مركز"مسعود بوجريو بقسنطينة(1965)[118]، ثم مركز أوقاس ببجاية (1967)، الذي قال: "اعترضتنا صعوبات كثيرة في إقناع أسر أبناء وبنات الشهداء لجلبهم إلى المراكز لأن الأسر كانت تعتقد أن الدولة ستأخذ منهم أطفالهم إلى الأبد، كما كانوا يشكّون في طريقة التربية التي قد لا تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري المسلم، خاصة أن الدولة كانت تتبع النظام الاشتراكي بطابعه العلماني التابع للمنهج الروسي، لذا تحفظوا في البداية تحفظا كبيرا من إرسال أبنائهم إلى المراكز وكثيرا ما استعادت الأسر أبناءها بعد فترة وجيزة من التحاقهم بالمركز إلا أن الأمر تغير بعد ذلك ويعود الفضل في ذلك إلى المربين الذين أحسنوا تربية أبناء الشهداء وكأنهم أبناءهم، فكانوا يعطفون عليهم وكثيرا ما تعرضوا إلى مشاكل كبيرة ونجحوا في تذليلها واستطاعوا أن يوصلوا أبناء الشهداء إلى الهدف المنشود وهو النجاح في دراستهم

118 -عين السيد بلارة نور الدين مديرا لمركز "بوجريو" خلفا للمجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي، وقد سألنا عن إمكانية ارتباط إقالة المجاهدة سعداوي من منصبها بانقلاب 1965 (التصحيح الثوري)، وكان رد المجاهد بلارة بأنه لا علاقة للإقالة بالانقلاب لأن الإقالة كانت في مارس والانقلاب جاء في شهر جوان.

وقد أصبح الكثير منهم إطارات سامية قاموا بدورهم في خدمة وطنهم المستقل".

لذا ورغم تخوف الأسرة، في البداية، من التخلي عن أبنائها فإنها سرعان ما أصبحت تسعى، وبكل الوسائل، لإلحاقهم بتلك المراكز إنقاذا لهم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي كان يعاني منها المجتمع الجزائري آنذاك[119].

ومن بين أبناء الشهداء الذين ألحقوا بمركز "خميستي" بقسنطينة، طفلان اثنان، يقول المربي رابح عيون، أنهما كانا معوقين، الأول "الهاشمي" كان مقعدا، من حمام دباغ (قالمة) والثاني من القل وقد وضعا أمام المركز مع أوراقهما، فأدخلا إلى مركز خميستي وبعد أن كبرا جاءهما أهلهما وأعادوهما إلى ديارهما.

أمام هذا الوضع، ونظرا لكون عملية جمع الأطفال لا يمكن أن تصل إلى مختلف أسر الشهداء بربوع الوطن وبالتالي لم تصل إليها أخبار المراكز المستحدثة، فإن الكثير من الأسر، التي لم

119 –شهادة السيد محمد زيان من خلال الاستمارات التي تم توزيعها على أبناء الشهداء. للإشارة فإن السيد محمد من مواليد سنة 1959م بولاية ميلة ، كان من بين نزلاء مركز "محمد خميستي" بقسنطينة، وهو حاليا يشغل منصب رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة 2.

ترسل إليها لجان لجمع أطفالها، كانت تسعى بوسائلها الخاصة إلى إلحاق أبنائها بهذه المراكز لضمان العيش الكريم لهم.

والواقع أن الكثير من أبناء الشهداء تم جلبهم للمراكز بطرق شتى، فمنهم من تكفل بجمعه مجاهدو المنطقة، مثل السيد "بن مسعود محمد"[120] الذي التحق بالمركز، هو وأخوه وابني عمه الشهيد أيضا، عن طريق السيد المجاهد "محمدي السعيد"، أول وزير للمجاهدين بعد الاستقلال، والذي كان يعرف الأسرة معرفة شخصية بصفته أحد المجاهدين الذين كانوا يختبئون في منزل أسرة "بن مسعود"، أثناء الثورة التحريرية. وبنفس الطريقة التحق السيد "حمدي عيسى"[121] بالمركز، عن طريق أحد المجاهدين الفاعلين بمدينة بوسعادة، والسيد "عبد العزيز قطوش" الذي أقله المجاهد الرائد "السعيد بورادي" بسيارته الخاصة إلى مركز أبناء الشهداء وذلك لمعرفته الشخصية بوالده الشهيد، وكان الشهيد إماما بالمسجد ومسؤولا على تخزين السلاح في دوار "**القطاطشة**"

120 –حوار مع السيد بن مسعود محمد أحد أبناء الشهداء، أجري الحوار في مقر المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء بالجزائر "تافورة" يوم الأربعاء 23 جانفي 2013م.

121 حوار مع السيد "حمدي عيسى" أحد أبناء الشهداء، أجري الحوار في مقر التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بالمسيلة، يوم الأربعاء 13 فيفري 2013م. للإشارة فان السيد "حمدي عيسى" من مدينة بوسعادة وهو حاليا متقاعد بعدما شغل منصب موظف في إحدى شركات المواد الغذائية، عاش في مركز "ابن علي النوي" بـ "بوسعادة" ثم تم نقله إلى مركز بن شكاو بالمدية.

بالمسيلة[122]، وبنفس الطريقة وصل بشير فريك إلى مركز العيفة بالمعذر، وقد أدخله، حسب شهادته، المجاهد الضابط بلقاسم بوزيدي وكان عضوا باتحادية الحزب ببباتنة، وهناك من أبناء الشهداء من التقطوا من الشوارع والحقول وهي حالة طفلين أتى بهما شرطيان إلى وزارة المجاهدين وأخبرا السيد "رحماني صالح"، المكلف آنذاك بالإشراف على مراكز أبناء الشهداء، بأنهما ابني شهيد وقد كان أحد الفلاحين يستغلهما في خدمة الأرض مقابل أجر زهيد (1 كلغ من القمح)، فأمر السيد "رحماني" بإلحاقهما بمركز البيار بالجزائر العاصمة، ويقول المجاهد في شهادته أن الطفلين كانا في حالة مزرية وفي اليوم الموالي أتى بهما مسؤول من مركز الأبيار لإتمام إجراءات إلحاقهما رسميا بالمركز فلم يعرفهما السيد رحماني بعد الاستحمام وحلق الشعر[123].

وكثيرا ما حرص بعض أفراد أسر الشهداء العارفين بأهمية تلك المراكز على إلحاق أقربائهم بها لضمان نجاحهم في الحياة، وهو ما حدث لأبناء الشهداء من أسرتنا، أبناء الشهيدين "صالح معاشي"

122 -حوار مع السيد عبد العزيز قطوش أحد أبناء الشهداء، أجري الحوار في مكتبة البلدية بالمركز الثقافي لبلدية برهوم بالمسيلة يوم 30 سبتمبر 2013. للإشارة فان السيد عبد العزيز من مواليد 22 فيفري 1952 وهو حاليا متقاعد بعدما شغل عدة مناصب منها مدير الوكالة العقارية بمقرة ومدير مقاول في جبل مساعد وأستاذ اللغة الفرنسية بالدهاهنة بالمسيلة.

123 - لقاء جمعنا بالمجاهد صالح رحماني بالجزائر العاصمة بتاريخ 21 أوت 2017.

و" محمد معاشي"، الذين التحقوا بمراكز أبناء الشهداء، عن طريق عمهم المجاهد والشاعر "أحمد الطيب معاش"[124]، الذي كان يشغل منصب سفير الجزائر بليبيا آنذاك، إط سعى العم لإلحاء أبناء إخوته الشهداء بمراكز تكفل لهم مستقبلا واعدا، وبالمثل التحق ابنا الشهيد "لخنش عبد الله"[125] بالمراكز عن طريق خالهما المجاهد "عنيبة المختار" الذي كان يشغل هو الآخر منصب سفير الجزائر باندونيسيا.

بالإضافة إلى ذلك، وحسب شهادات شخصية، هناك من أخذهم بعض الأجانب من الذين كانت تربطهم علاقة جيدة مع السكان وكانوا من المناصرين للثورة التحريرية وفضلوا البقاء في الجزائر بعد استقلالها، كالسيد "منوار هارون رشيد"،[126] الذي

124 -هؤلاء هم إخوة وأبناء عم أ.د/ جميلة معاشي، وقد التحق الذكور بمركز دالي براهيم والإناث بمركز سيدي فرج بمدينة الجزائر.

125 -حوار مع ابني الشهيد المذكور السيد "لخنش المختار" والسيد "لخنش العيد" ، أجري الحوار في مقر التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء بالمسيلة التي يرأسها السيد "لخنش العيد"، يوم الأربعاء 13 فيفري 2013م. وللإشارة فإن السيد "لخنش العيد" هو حاليا يشغل منصب رئيس مؤسسة مقاولة (شبكة الغاز بالمسيلة). التحق هو وأخوه بمركز بير العرش بالعلمة ثم مركزي طامدة وميكلا بتيزي وزو وأخيرا مركز بيلار بسطيف.

126 -حوار مع السيد منوار هارون رشيد: أحد أبناء الشهداء بمنطقة ملوزة بالمسيلة، وقد أجري الحوار بمقر المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء بولاية المسيلة يوم الاثنين 18 فيفري 2013م. للإشارة فإن السيد هارون عاش في ستة مراكز (مركز بير العرش بالعلمة أقام به 3 سنوات، مـــــركز الشريعة بالبـــليدة "3 أشهر"، مـــراكز حـيدرة

التحق بمركز بير العرش عن طريق الممرض الألماني "Monsieur Chiffire".

ومنهم من أخذه بعض أفراد المجتمع كالتزام أخلاقي تجاه أبناء شهداء الثورة التحريرية وخاصة من الذين كانت تتوفر لديهم وسيلة نقل مريحة آنذاك، كابني الشهيد "لخذاري" اللذين التحقا بالمركز عن طريق السيد "معمر بوعزيز" أحد مواطني منطقة مڤرة بالمسيلة بطلب من جدة الطفلين، هذه الأخيرة التي ذهبت معهم وعاينت المكان بنفسها ثم رجعت بعد اطمئنانها على حفيديها[127]، ومن أبناء الشهداء من سعى بنفسه للالتحاق بمركز أبناء الشهداء وهو حال "خلاف أحمد" الذي صرح لنا بأنه سافر بمفرده من مدينته "واد زناتي" إلى قسنطينة للالتحاق بمركز "خميستي"، وذلك بعد أن تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، ورغم عدم قبوله بسهولة بالمركز إلا أنه لم يبرح مدينة قسنطينة، وقضى، حسب شهادته، عدة ليالي تحت الجسور إلى أن تمكن من التسجيل بالمركز الذي بقي به إلى أن حصل على شهادة الباكلوريا.

"3 سنوات"، مركز بولوغين "حوالي سنة ونصف"، مركز دالي ابراهيم "أشهر فقط"، ومركز جومبار "سنة"). وهو متقاعد حاليا بعدما شغل منصب مدير البنك الخارجي للجزائر في منطقة الحراش.

127 –حوار مع السيد "معمر بوعزيز"، أجري الحوار بمقر سكنه بمدينة مڤرة ولاية المسيلة.

وعلى صعيد آخر كان للصحف الوطنية نصيب في التعريف بأهمية هذه المراكز، وإرشاد أفراد المجتمع إليها، الأمر الذي شجع مختلف الأسر على تسجيل أبنائها بها، الأمر الذي ساهم في تسهيل عملية جمع أبناء الشهداء للتكفل بهم بمختلف المراكز، حيث تم نشر العديد من الطلبات التي وصلت لجريدة الشعب بهذا الخصوص، نذكر منها طلب السيد "حجاج مصطفى" القاطن بـ "شلالة العذاورة" بعمالة المدية الذي يقول فيه: "إن مشكلتي أن لي ابن أخ استشهد والده في معركة التحرير وهو الآن يبلغ العاشرة من العمر وبما أنني أسكن في الريف حيث لا توجد بقريتنا مدرسة فإنني اطلب منكم إرشادي إلى أحد مدارس أبناء الشهداء كي أبعثه إليها من أجل التعليم" وقد كان رد جريدة الشعب كالآتي: "ليست هناك مدارس خاصة بأبناء الشهداء في المرحلة الأولى من التعليم وإنما هناك مراكز تكوين وتأهيل لأبناء الشهداء توجد في عدة قرى من القطر من بينها العاصمة فاكتب إلى أحدها واعرض عليها مشكلة ابن أخيك وهاك عنوان أحد هذه المراكز بالعاصمة "مركز أبناء الشهداء نهج فوبيه حي باب الواد بالعاصمة"[128]

128- جريدة الشعب، 25 سبتمبر 1964.

Samedi au cours d'une belle manifestation

INAUGURATION A CONSTANTINE DE LA PLUS GRANDE MAISON DE FILS DE CHOUHADA

Cette œuvre magnifique rassemble plus de 500 enfants

NOTRE Président de la République, le frère Ahmed Ben Bella déclarait dernièrement : « Notre Socialisme révolutionnaire est concrétisé chaque jour par de nouvelles réalisations.

Ainsi samedi dernier, cette politique au service du peuple fut illustrée par l'inauguration de la plus importante maison de fils de Chouhada d'Algérie. Cette cérémonie qui eut lieu à l'ex-caserne des Sénégalais se déroula en présence de MM. Benmahmoud, préfet de Constantine ; Rais Mohammed, coordinateur de la Fédération FLN de Constantine ; le représentant du ministre ; le député Bouchenit ; M. Azza, procureur de la République.

Le sous-préfet Bourghour de l'arrondissement de Constantine ; Azzouz, responsable du Bureau de l'Information et de l'Orientation de la Daïra ; les représentants des organisations nationales (SNA-An Nasr, de l'UGTA, de la Ligue de football, etc...), le commissaire central de Constantine, ainsi que les représentants du culte chrétien et le frère Kachoud Moham-

Suite page 6

CONSTANTINE. — Une vue magnifique des fils de chouhada impeccablement alignés, formant une haie d'honneur, avec le concours de la poli ce et des S.M.A., lors de l'inauguration du nouveau Centre de jeunes, ex-caserne des Sénégalais. (Photo « An Nasr »).

DIX MILLE TRAVAILLEURS

أطفال الشهداء بمركز "محمد خميستي" بقسنطينة عند تدشينه[129]

وكان قبول الأطفال في المراكز المخصصة لهم يتم من قبل اللجان العمالية التي يرأسها المندوب العمالي لقدماء المجاهدين، بعد أن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- يقبل في دور أبناء الشهداء يتامى الأبوين والمستشهد أبوهم أو المعطوب في الحرب ثم توفي بعد ذلك.

129- جريدة النصر20 -21 أكتوبر 1963.

- الأولاد الذين تزوجت أمهاتهم مرة ثانية أو أصابها مرض مستعصي أو مُعدي.
- الأولاد الذين تكون حالتهم الاجتماعية تستحق كل عناية.
- أبناء معطوبي الحرب الذين تفوق نسبة عجزهم **80**٪ وتكون أمهاتهم متوفيات.

وما أن تعرف المجتمع الجزائري على مراكز أبناء الشهداء حتى زال خوفه منها و سعت مختلف الأسر وخاصة الأمهات إلى تسجيل أبنائها بهذه المراكز، بل هناك من كان يسعى إلى الوساطة للحصول على مكان لأبنائهم بتلك المراكز.

ثانيا - النظام الداخلي للمراكز :

بعد جمع الأطفال بالمراكز بدأ التفكير في طريقة تربيتهم تربية وطنية تكفل للدولة تكوين جيل مخلص لمبادئها الإسلامية ونهجها الاشتراكي، لذا عملت الدولة على فتح مدرسة لتكوين المربين الملتحقين بهذه المراكز وهي مدرسة عين البنيان بمدينة الجزائر، التي كان على المربي المرور بفترة تدريبة داخلها لتعلم الطرق البيداغوجية والنفسية الواجب إتباعها لرعاية أطفال الشهداء.

- **مدرسة عين البنيان لتكوين المربين:**

قبل ترسيم أي مربي بمنصبه بمراكز أبناء الشهداء، كان يشترط عليه أن يمر بفترة تدريبية جادة تؤهله ليرقى من منصب "مدرب" Moniteur إلى رتبة "مربي"Educateur ، وقد فتحت لذلك

الغرض مدرسة لتكوين المربين بعين البنيان، مدينة الجزائر، التي التحق بها جميع موظفو مراكز أبناء الشهداء بكامل التراب الوطني، منهم المجاهد "محمد كشود"، مدير مركز خميستي بقسنطينة ثم مركز دالي براهيم بالعاصمة، والسيد زناقي المدعو كمال نور الدين، من وهران، والمربي الطيب بن صالح من مركز المعذر بباتنة وكذلك السيد محمد الشيخ الذي احتفظ ببعض صوره بمدرسة عين البنيان، والتي يقول أن النجاح بها لم يكن سهلا، وسلم لنا، مشكورا، صورة له وهو يحضر لدخول مسابقة التخرج كمربي متخصص في مركز حجوط (تيبازة)، وذلك في جوان 1967:

المربي "محمد الشيخ" بمدرسة عين البنيان لتكوين المربين

وكان التكوين بمدرسة عين البنيان يدوم ستة أشهر[130] و يتبع المناهج العالمية في التربية وخاصة المنهج السوفياتي، مدرسة ماكارنكو، التي تقدم الطرق المثلى لتربية الطفل اليتيم، إلا أن الكثير من المربين الجزائريين، ومنهم المجاهد "محمد كشود"، رفضوا تطبيق هذه الطريقة في مراكز أبناء الشهداء باعتبار أنهم ليسوا أيتاما عاديين، بل هم أبناء شهداء الثورة الجزائرية ويجب تربيتهم بطريقة وطنية تجعل منهم خلفاء لآبائهم.

ولعل هذا هو السبب في اختلاف المربين حول طريقة تربيتهم لأطفال الشهداء، فردّا على سؤالنا حول سر الاختلاف بين النظام في المراكز المختلفة، قال الأستاذ محمد كشود أنه لا فرق بين مختلف المراكز إلا حسب طريقة التربية بها، فالمجاهد كان يربي كأب ، يستعمل العاطفة أحيانا ويستعمل القسوة أحيانا أخرى، أما المتعلم أو المربي حسب ما درسه في مركز التدريب والمتبع في تربيته على علم النفس وعلم الاجتماع، فيربي حسب ما تمليه القواعد التربوية ، والملاحظ ، حسب شهادة الأستاذ محمد كشود دائما، أن الذين رُبّوا على نظرية "ماكارنكو"،القاعدة التي تسير عليها مدرسة عين البنيان، أصبحوا أطفالا متمردين، ومن أبرز هؤلاء أطفال مركز "بولوغين" ومركز "بوحمار"، الذين تميزت سلوكاتهم بالخشونة والميل إلى التمرد على قوانين المراكز،

130 - هذا ما صرح لنا به المربي "الطيب بن صالح" بمركز المعذر باتنة.

فالقضية كانت قضية تربية وتسيير وليست تفرقة بين المراكز، ومن تجربته في إدارة مراكز أبناء الشهداء[131] قال المجاهد "كشود" عن إدارته لمركز بوحديد[132] بمدينة عنابة (1967) : أن أطفال مركز بوحديد كانوا أصعب مراسا من أطفال مركز خميستي بقسنطينة، وذلك رغم أن عدد أطفال مركز بوحديد لم يكن كبيرا، حوالي 100 طفل أو أكثر بقليل، وكان يضم الذكور والإناث، في حين كان أطفال مركز خميستي في قمة التربية والانضباط رغم عددهم الكبير والذي كان يزيد عن 400 طفل، فقد كان الطفل في مركز بوحديد، مثلا، يخرج من المركز دون علم المربي ولا يعود إلا متى أراد، وذلك رغم أنه لا يفتقد لشيء من وسائل الراحة داخل المركز، إذ كان موقع "بوحديد" جميلا، عبارة عن بستان للفواكه، كما أن الأطفال كانوا لا يحبون المربين ويتمردون عليهم،ويؤكد الأستاذ "كشود" أنه، عند انتدابه في عنابة، عين مكانه بمركز خميستي أحد العاملين ، وهو "خريسي" و لم تقع أي فوضى بالمركز، ويعقب الأستاذ على هذا بقوله : ربما السبب في عدم احترام أطفال مركز

131- عمل الأستاذ كشود مديرا لمركز خميستي بقسنطينة من 1963 إلى 1967 ثم مركز بوحديد بمدينة عنابة سنة 1967 ثم مديرا بمركز دالي براهيم بالجزائر العاصمة بين 1967 -1970.

132- اتهم المدير السابق لمركز بوحديد بالماركسية وأقيل من منصبه، وعين كشود مكانه بصفة مؤقتة.

بوحديد للمربين أنهم دخلوا كبارا إلى المركز أو أن الطريقة التربوية التي اتبعت بالمركز كانت مستوردة، طريقة (مكارنكو)، في حين حرص هو في تسييره لمركز خميستي على شيئين اثنين هما:

1-الرفض القاطع لطريقة "مكارنكو" في التربية، وهي قواعد غربية لتربية الأطفال الأيتام والمشردين، طبقت في أوروبا وعملت بعض الأطراف بوزارة قدماء المجاهدين في الجزائر على تطبيقها في تكوين المربين الموجهين إلى مراكز أبناء الشهداء.

2-منع جمع الطفولة المسعفة مع أبناء الشهداء، وهو ما أكده بقوله: "**كنت على خلاف دائم مع مجموعة من المسئولين في مركز الطفولة المسعفة مثل السيد الشريف دربال[133] بسيدي مبروك[134] لأنه كان يصر على وجوب التكفل بجميع الأيتام ومنهم أبناء الشهداء في مراكز موحدة، وقد كنت صارما جدا في هذا الموضوع، وكانت كلمتي مسموعة نظرا لتاريخي الثوري كما أن صرامتي كانت موضوعية ".**

133- هو أخ صالح دربال ، أول مدير للمجاهدين بقسنطينة، والمسؤول عن تأسيس أول مركز لأبناء الشهداء بالمدينة، وينتمي الشريف دربال إلى التوجه اليساري .

134 -حي من الأحياء الراقية بشمال قسنطينة.

وفعلا نجح الأستاذ كشود، ومن شابهه من المجاهدين، في فصل أبناء الشهداء عن بقية الأيتام لأنهم كانوا لا يعتبرون أبناء الشهداء أيتاما عاديين.

ثالثا - علاقة المربي بابن الشهيد:

كان أول من التجأت إليه لمعرفة الحياة اليومية لابن الشهيد بالمركز وعلاقة المربي بأبناء الشهداء هو المربي "رابح عيون"[135]، أصغر مربي عيّن سنة 1963 في مركز "محمد خميستي" بقسنطينة، ومما جاء في شهادته: " أن الأطفال يأتون إلى المركز في حالة مزرية، كانت ثيابهم مهترية والأوساخ تغطي كامل أجسامهم من الرأس إلى القدم، لذا كان أول ما أُمرنا بالقيام به هو تنظيف تلك الأجساد البالية، فكنا نستقبلهم في باب المركز بمختلف وسائل النظافة، وعلى رأسها آلة الحلاقة لأن القمل كانت تغزو الرؤوس، لذا كان الحلاق (عمي علي) أول من تصل يده إلى الطفل فيحلق شعره ثم يدفع به إلى "الأخت مليكة" المكلفة بتنظيف الأطفال، وكانت تلبس بيدها قفازا مليئا بالصابون والمواد المطهرة فتنزع عن الطفل أسماله ثم تقوم بغسل جسده الهزيل وتدفع به لمن ينشفه ويلبسه لباسا نظيفا يجعل منه إنسانا آخر غير الذي دخل

135- تمت مقابلته وتسجيل شهادته بمقر جامعة قسنطينة2 في ماي 2013، وهو اليوم متقاعد بمدينة سكيكدة.

المركز قبل قليل، وكم كنا نندهش لجمال أولائك الأطفال بعد تنظيفهم".

وهذا الموقف شهد به مختلف المربون بمراكز أبناء الشهداء، وهو ما شاهدته بنفسي في مركز "سيدي فرج"، حيث أن المشرفات أدخلنني إلى الحمام وألبسنني أحسن الثياب حتى أنني لم أتعرف على نفسي بتلك الثياب الفاخرة التي كانت تصل إلى المركز كهدايا من الدول الصديقة وخاصة دول أوروبا الشرقية.

بالإضافة إلى البؤس الذي كان أطفال الشهداء يعانون منه قبل دخولهم المركز، كان جهلهم بالحياة المدنية واضحا أيضا، وهو ما اتفق حوله جميع الشهود، منهم المجاهد "نور الدين بلارة"[136]، الذي أفادنا بشهادته عن الصعوبات التي واجهت المسؤولين آنذاك في التكفل بأبناء الشهداء قائلا: " ...وفي تلك الفترة كانت تربية أبناء الشهداء صعبة جدا، إذ كان أغلبهم من الريف وخاصة الجبال، حيث كانت المؤسسات التربوية منعدمة، وبالإضافة إلى الأمية المنتشرة بين الأطفال، كانوا جاهلين بأدنى شروط الحياة المدنية إلى درجة أنهم أحسوا بالغربة في المدينة"، و نفس الشهادة أدلى بها السيد "الطيب بن صالح"، مربي بمركز المعذر(باتنة) بقوله: " أن الأطفال عند التحاقهم بالمركز كانوا لا يعرفون كيفية فتح

136 -مدير مركز "مسعود بوجريو" بقسنطينة سنة 1965م ثم مدير مركز "آقبو" ببجاية سنة 1967م، (سجلنا شهادته بالصوت والصورة بمقر متحف المجاهد بقسنطينة).

حنفيات الماء وكانوا يتعجبون من الماء وهو يخرج من الحائط، وذلك أنهم كانوا لا يعرفون سوى مياه الآبار والوديان"[137].

وعن علاقة المربي بابن الشهيد يقول المربي "رابح عيون" أنه كان أصغر المربين في مركز خميستي لكنه كان حاسما في عمله فكان يشرف على حوالي 20 طفل يتكفل بكل متطلباتهم، ابتداء من إيقاظهم صباحا والإشراف عليهم عند ارتداء ملابسهم ومساعدة الصغار منهم على ذلك ثم تناول إفطارهم والذهاب إلى المدرسة وبعد عودتهم يقوم المربي بجمعهم مساء لمراجعة دروسهم قبل النوم، وعن سؤالنا عن كيفية التعامل مع الأطفال إذا كانوا يتجاوزون حدودهم ولا يحترمون توجيهات المربي؟ أجاب المربي" رابح عيون" بأن أغلبية الأطفال كانوا مطيعين للمدرب والمربي لأن أقسى عقاب يخشونه هو توبيخه لهم أمام رفاقهم، ومن الوثائق التي عثرنا عليها ضمن ملفات أبناء الشهداء بأرشيف مديرية المجاهدين بمدينة قسنطينة، تقرير رفعه أحد المربين إلى مدير مركز خميستي ضد ابن شهيد تجاوز حده في التطاول على المربين، وهذه التجاوزات ظهرت، حسب معظم الشهود، عندما تقدم الأطفال في السن (سن المراهقة) .

137- شهادة مسجلة صوتا وصورة مع المجاهد بمقر مركز المعذر بتاريخ 05 ماي 2015.

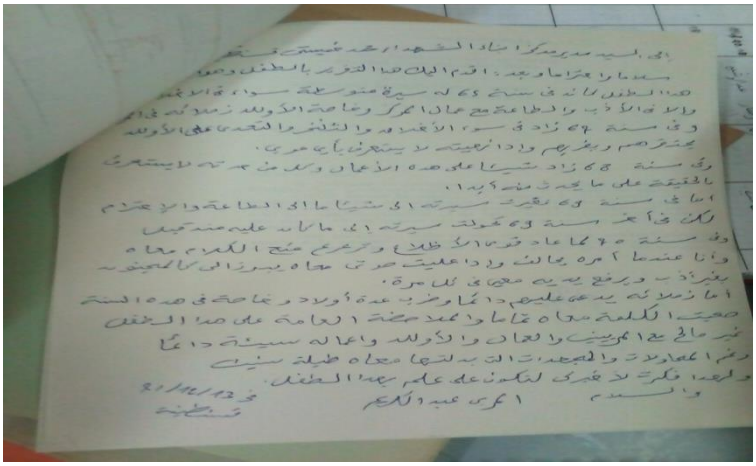

تقرير رفعه أحد المربين بمركز خميستي (عبد الكريم) ضد سلوك ابن شهيد

وعن استعمال وسيلة الضرب لتأديب الأطفال قال المربي رابح عيون: "ضربت بعض الأطفال لمصلحتهم كالتغيب عن المدرسة وعدم القيام بواجباتهم..."، ونفس الشهادة أدلى لنا بها المربي "الطيب بن صالح" إذ اعترف أنه قام بضرب بعض الأطفال لشقاوتهم ومنهم "بشير فريك"[138]، الذي أكد لي في شهادته أنه كان يفر من المركز لأنه لم يستطع تحمل العيش في جو لم يتعود عليه خاصة أنه جاء من البادية، ويقول المربي أنه زاره وهو والي في عنابة فاستقبله أحسن استقبال وأقر له بأن شدته في تربيته كانت السبب في نجاحه في حياته، ونفس الشهادة أفادنا بها المربي عمر نحال الذي أكد أنه

138- بشير فريك، من مواليد 07 جوان 1950 بأولاد فاطمة، مروانة، ابن الشهيد أحمد بن محمد الذي استشهد بنفس الدوار سنة 1959.

ضرب بعضهم عند الضرورة، ويتفق الشهود على أن أبناء الشهداء يعترفون بأن لولا ضرب المربين لهم لما وصلوا لمراتبهم العالية.

حصة مراجعة داخل مركز الأمير عبد القادر وهران[139]

ولعل ما جاء في جريدة الشعب، بتاريخ 5جويلية 1963، خير تصوير للبرنامج اليومي لأبناء الشهداء بالمراكز واهتمام الصحافة الوطنية بمعرفة وضعية أولئك الأطفال وعلاقة المربين بهم، وكان المقال تحت عنوان: "جيل الثورة في زيارة لجريدة "الشعب"، جريدة الثورة، والذي جاء فيه:

139- سلم لنا هذه الصورة السيد مولاي بومدان، ابن شهيد وعين ممرضا بالمركز، فله منا جزيل الشكر.

" في السادسة من مساء البارحة تمتع محررو الشعب بزيارة لطيفة قام بها رهط من أولاد الشهداء تتراوح أعمارهم بين الثامنة والعشرة. البسمة في شفاههم والنظرة المشرقة المرحة تطل من عيونهم إنهم يتمتعون بأبوة الوطن بأكمله ويتمتعون بروح معنوية عالية وطموح جدير بكل طفل جزائري وقد سألت البعض منهم عما يريد أن يفعل في المستقبل فأجاب أحدهم بكل إصرار أنه يريد أن يكون رئيسا للجزائر (كيما بن بلة) بل أكثر منه، وآخر أراد أن يكون عنده "بيرو" والبعض يحلم بأن يصبح طيارا يملك السماوات أو بحارا يجوب البلاد أما الذي تركز في كرسي الإدارة فقد قرر أن يصبح صحفيا ....وقد استقبلهم الأخ علي مفتاحي مدير الجريدة استقبالا حارا ورحب بهم ترحيبا بالغا وطاف بهم في جميع أقسام ومصالح الجريدة حيث قدم لهم الإخوان المحررين ثم دعاهم إلى مكتبه فتحدث معهم... ومع المشرفين على الفوج وهما "مصطفاي نور الدين والتهامي محمد بتسجيل هذا الحديث إلى الجريدة:

السؤال: الأخ مصطفاي نورالدين والتهامي محمد أين يقع مركز أولاد الشهداء الذي تشرفان عليه؟

الجواب: يقع في طريق "لابريلي" منطقة الأبيار

السؤال: من يشرف على هذا المركز؟

الجواب: تشرف عليه وزارة قدماء المجاهدين وضحايا الحرب.

السؤال: هل تستطيع أن تعطي لنا صورة عن البرنامج اليومي لهذا المركز؟

الجواب: يبلغ عدد الأولاد في مركزنا 54 ولدا تتراوح أعمارهم بين ست سنوات إلى ستة عشر سنة ينهضون صباحا على الساعة السادسة والنصف ويتناولون فطورهم على الساعة السابعة والنصف وعلى الثامنة يشرعون في الدروس التي لا تختلف برامجها عن المدارس التي تخضع لوزارة التربية والتعليم وهذه الدروس تكون باللغة العربية والفرنسية وعلى الساعة الحادية عشرة تنتهي الدراسة الصباحية وتبدأ الراحة التي تستغرق ساعة واحدة ثم يتناولون طعام الغداء على الثانية عشر أما في المساء فتبتدئ الدروس على الساعة الواحدة والنصف وتنتهي على الرابعة والنصف حيث يشرعون في الأعمال اليدوية تحت إشراف المربيين حتى الساعة السابعة موعد تناول العشاء وينتهي البرنامج اليومي على الساعة التاسعة حيث يصل وقت النوم وفي بعض الأحيان يقيم المركز حفلات وسهرات للتسلية تتخللها أناشيد وألعاب وروايات.

أبناء الشهداء داخل المراقد[140]

السؤال: هل تسمحون للأهل بالزيارات؟

الجواب:نعم نسمح لهم بزيارة أولادهم يوما واحدا في الأسبوع من الساعة الواحدة والنصف إلى الثالثة والنصف بعد الظهر يوم الجمعة

السؤال: هل تعانون نقصا وصعوبات في عملكم؟

الجواب: نعم هناك صعوبات جمة مثل نقص الأثاث المدرسي (الكتب، الكراريس، والأدوات المدرسية) رغم أن وزارة التربية والتعليم قد وعدتنا بتوفير جميع اللوازم التي تتعلق بهذه المشكلة

السؤال: ما هو شعوركما وأنتما تقومان بهذه المهمة؟

140 - أخذت الصورة من دليل وضع من طرف وزارة قدماء المجاهدين في عهد الوزير "محمود قنز" (1970 -1977).

الجواب: إننا لا نعتبر أنفسنا موظفين بل نعتبر أنفسنا مناضلين وضعوا أنفسهم تحت تصرف الحزب والحكومة لخدمة أولاد شهدائنا الأبرار الذين وهبوا حياتهم للجزائر ولهذا فإننا نشعر بسعادة كبيرة بالقيام والإشراف على هذا المشروع الثوري الذي تبنته حكومتنا

السؤال: ما هو الاقتراح الذي تقدمونه للحكومة فيما يتعلق بتنظيم أولاد شهدائنا نتيجة تجربتكم معهم؟

الجواب: هو أن نحقق الاندماج بين أولاد الشهداء وبقية أبناء المجتمع ".

رابعا - مصادر تمويل المراكز:

1 -الهلال الأحمر الجزائري:

كان للهلال الأحمر الجزائري الدور الأول والكبير في تمويل مراكز أبناء الشهداء، وذلك منذ الإعلان عن الحكومة المؤقتة سنة 1958م، وهو ما أشاد به المربي والمشرف على مركز أبناء الشهداء بالحدود التونسية، المجاهد "عبد الرحمن ناصر" بقوله أن الهلال الأحمر الجزائري كان المنقذ لأطفال الحدود من الجوع كما أشاد برئيسه المجاهد بن باحمد بقوله: "**إنه الأخ سي بن باحمد، مسؤول الهلال الأحمر الجزائري، إن مأثرة رحمون دكار النقابي الذي لا يكل تتمثل في أنه استطاع في وقت قصير أن يدق على الباب المجيب، ...من غير الهلال الأحمر الجزائري ومسؤوله**

إذاك يستطيع مساعدتنا؟ لأن إطعام أطفال لاجئين كل يوم طيلة شهور أو ربما سنوات أخرى، ليس بالأمر الهين. في بداية الأمر اعتمدنا على أنفسنا لنعيش، جمعنا الخضر من الأسواق، استجداء...إلخ، كان لنا سي بن باحمد أملا، بابا، قلبا فتحه لنا رحمون.."[141].

وبعد استقلال الجزائر واصل الهلال الأحمر الجزائري، بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي، تقديم مساعداته لتمويل مراكز أبناء الشهداء، فكان يجمع ما يمكن جمعه من المواد الاستهلاكية التي كانت تحتاج إليها المراكز وعلى رأسها الألبسة والأحذية والأدوية التي كانت تتبرع بها المنظمات والجمعيات الوطنية، وعلى رأسها الهيئات التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني.

وهو ما شهدت به الصحف الوطنية، التي لا تكاد صفحاتها تخلو من أخبار عن الأعمال الخيرية التي يقدمها الهلال الأحمر الجزائري لمراكز أبناء الشهداء بمختلف الولايات.

141 -عبد الرحمن ناصر، المصدر السابق، ص68.

مساعدات هامة قدمها الهلال الأحمر الجزائري لأبناء الشهداء بمركز عنابة

كما كانت تصل الكثير من المساعدات كهدية من شعوب الدول الصديقة للثورة الجزائرية، و التي بدأت بإرسال مساعداتها لأبناء الشهداء بالحدود التونسية منذ الإعلان عن الحكومة المؤقتة سنة 1958، وعلى رأس تلك الدول، حسب ما ذكره المربي"عبد الرحمن ناصر": السويد، الدانمارك، هولندة، يوغسلافيا، روسيا، هولندا وجمهورية الصين الشعبية[142].

استمرت تبرعات الدول والمنظمات الحكومية والخاصة في الوصول إلى الجزائر إلى ما بعد الاستقلال، وذلك عن طريق الهلال

142 - المصدر نفسه، ص69

الأحمر الجزائري، بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي، وكانت معظم التبرعات من نفس الدول الصديقة وخاصة الدول الاشتراكية وعلى رأسها الصين والفياتنام والسويد ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والإتحاد السوفياتي، والمجر، بالإضافة إلى منظمة الأغذية العالمية التابعة للأمم المتحدة P.A.M.

ولتوضيح صورة الإعانات التي كانت تصل إلى الجزائر باسم أبناء الشهداء وعن طريق الهلال الأحمر الجزائري، عملنا على عرض صورة عن تلك التبرعات، وذلك من خلال ما نشر في الصحف اليومية لتلك الفترة، منها جريدة الشعب التي حرصت على تتبع أخبار أبناء الشهداء واهتمام الدولة الجزائرية برعايتهم، من ذلك هذه العناوين:

- **أبناء الشهداء يتلقون هدية من الاتحاد النسائي المجري:**

" سلمت نهار أمس السيدة "مارسيا لازلو" حرم السفير المجري بالجزائر مائة وعشرون حذاء لأبناء الشهداء بحي وريدة مداد، وقد حضر حفلة تسليم هذه الهدية السيدة زينة لحسن رئيسة اتحاد أمهات وأرامل الشهداء والسادة حفافا مدير المركز وأدريد ومحجوب المسؤولان عن المالية بالحي، وبهذه المناسبة تناولت الكلمة السيدة ماسيا لازلو فقالت: لقد جئت لأحييكم بمناسبة انتهاء العام الدراسي، ولأعبر لكم عن ارتياحي لوجودي بين أبناء الشعب... ثم تلاها مدير الحي قائلا: إني باسم الحي أعبر لسعادة

سفير المجر في الجزائر عن أحر تشكراتنا لاتحاد النساء المجري للتبرع الذي قاموا به إلى أطفال الشهداء الذين يشعرون بالامتنان لهذه الصداقة الجزائرية المجرية.[143]

تقديم اعانة من طرف الفيدرالية الوطنية للنساء الصينيات الى أبناء الشهداء

جرى صباح العاشرة من صباح امس حفل في مبنى الجزائر بمناسبة تقديم اعانة تحتوي على عدة اكياس من المواد ترعت بها الفيدرالية الوطنية للنساء الصينيات الى ابناء الشهداء وقد قامت محرم السفير الصيني بالجزائر بتقديم هذه الاعانة الى السيد اوسليمان المكلف بمهمة من طرف السيد محمدي السعيد وزير قدماء المجاهدين وحضور شخصيات صينية وجزائرية ، وتناولت حرم السفير السيدة تسينغ تاو الكلمة فقالت ان النساء الصينيات تقدرن احسن تقدير الكفاح الذي خاضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي وكثيرا من اخواننا الجزائريات فقدن ازواجهن واطفالهن كما ان كثيرا من الابناء فقدوا آباءهم فباسم النساء الصينيات اعبر بهذه المناسبة عن تحياتنا الصادقة واحترامنا العميق.

ثم تناول بعدها السيد اوسليمان الكلمة فشكر الشعب الصيني على هديته واكد بأن العلاقات التي تربط الشعب الصيني والجزائر لا زالت تتقوى وتزيد متنة الاوقات الصعبة التي كان يخوض فيها الشعب الجزائري كفاحه من اجل الاستقلال والآن يقف الى جانبنا في معركة اخرى لبناء اشتراكية بلدنا .

جريدة الشعب 21 أوت 1963

143 -جريدة الشعب، 25 جوان 1964.

2 -تبرعات المجتمع الجزائري لدعم مراكز أبناء الشهداء:

لم تكن ميزانية الدولة الجزائرية في بداية الاستقلال كافية للتكفل بأسر الشهداء وذوي الحقوق، لذا كانت الدولة تلجأ لمختلف الطرق والوسائل التي قد تساعدها على جمع المال لتغطية النفقات الباهظة التي يتطلبها برنامج التكفل بأبناء وأرامل شهداء الحرب التحريرية،من ذلك: إصدار أول طابع بريدي للجزائر المستقلة في غرة نوفمبر 1962 بمناسبة الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة التحريرية، وقد تم تسويق هذا الطابع في الساعة 17.15 من أول نوفمبر 1962 وفي ظرف ساعتين نفذت 12.825 نسخة من هذا الطابع من مكاتب البريد التي وزع عليها بطريقة غير متساوية في ذلك الحين، وكانت قيمة الطابع آنذاك فرنكا جديدا واحدا زيادة على الرسم الإضافي الذي قدر بـ: 9 فرنكات جديدة تم تخصيصها كهبة لأرامل الشهداء.

ولعل نفاذ الطابع في وقت قياسي يعكس الصورة الحقيقية لتلاحم المجتمع الجزائري لرعاية أبناء من ضحى بالروح في سبيل أن يتمتعوا بالاستقلال، وهو ما اتفق عليه جميع الشهود، من مجاهدين أشرفوا على مراكز أبناء الشهداء ورواد المراكز أنفسهم، من أبناء الشهداء، بقولهم أن المجتمع الجزائري، بجميع فئاته، ساهم في تمويل مراكز أبناء الشهداء، كل بما استطاع، وكانت الأسر الغنية على رأس المتبرعين، فبالنسبة لمركز "محمد خميستي"

(قسنطينة)، اتفقت الشهادات الحية على أن أسرة "بن عبد الرحمن"، التي كانت تملك مصنع العسل (عسل بن عبد الرحمن)، كانت على رأس الأسر التي تبرعت بسخاء على أطفال مركز خميستي، إذ كان رب الأسرة قد تكفل بإلباس أبناء الشهداء وخاصة في الأعياد، فكان يستورد لهم، حسب شهادات كل من مدير المركز، السيد محمد كشود، والمربي، رابح عيون، وابن الشهيد، أحمد خلاف، أجود الألبسة والأحذية المستوردة من باريس، كما كانت الأسرة تقدم الحلويات الغالية لرواد المركز وعلى رأسها "البقلاوة" التي كانت تصنع من الجوز واللوز والعسل، والتي تقوم بصنعها زوجة السيد بن عبد الرحمن نفسها، في حين كان زوجها يصر على توزيعها بنفسه صباح أيام الأعياد على أطفال المركز.

أما بالنسبة لمركز المعذر بباتنة فذكر لنا السيد "الطيب بن صالح"، أسماء عديدة من أسر مدينة باتنة وأريافها ساهم أفرادها بسخاء في تمويل المركز منهم:

- الرائد عمار ملاح الذي ساهم في تجهيز المركز بالأسرة والأفرشة وأدوات الطبخ
- أسرة مقلاتي المختصة في صنع الحلويات وبيعها في باتنة، واللذين كانوا يزودون مركز المعذر بالحلويات في مختلف المناسبات وخاصة في الأعياد الدينية.

- أسرة ابن شهرة: كانت تتصدق على الأطفال بالملابس.
- الطاهر غيلوني: كان خضارا لذا كان يزود المركز بالخضر والفواكه.
- قادري: زود المركز ببعض الأفرشة.

وما أكدته الصحافة الوطنية الصادرة في تلك الفترة هو، أن ظاهرة تجند المجتمع الجزائري للمساعدة في تمويل مراكز أبناء الشهداء، كانت عامة في مختلف الولايات وهو ما جاء في مقال بجريدة الشعب تحت عنوان:

- **توزيع هدايا على أبناء الشهداء في حجوط:**

جاء فيه: " قام السيد ديجالي مدير المركز الصناعي في حجوط والسيد قادري بتوزيع ملابس وحلويات ومشروبات على 200 من أبناء الشهداء وذلك بمناسبة عيد الأضحى الشريف، وفي المساء عرض فيلم سينمائي في ساحة الشهداء على مواطني حجوط."[144]

- توزيع الملابس على أبناء الشهداء في وهران:

" أقيم صباح أمس بمدينة وهران حفل وزعت خلاله الملابس على أبناء الشهداء بمركز الأمير عبد القادر وقد ترأس هذا الحفل السيد شيبة هواري عضو اتحادية جبهة التحرير الوطني وحضرته شخصيات أخرى مدنية وعسكرية ".[145]

144 -جريدة الشعب، 24 أفريل 1964.

145 -جريدة الشعب، 2 جويلية 1964.

- **حفل توزيع الجوائز على أبناء الشهداء بقسنطينة:**

أقامت ادارة مركز محمد خميستي حفلا بمناسبة توزيع الجوائز على أبناء الشهداء الذين يقيمون في هذا المركز وقد حضر هذا الحفل عدد كبير من الشخصيات المدنية والقضائية وتناول الكلمة فيه السيد مدير المركز ومما قال: ان حضوركم في هذا اليوم يؤكد لنا مدى اهتمامكم البالغ بهؤلاء الأيتام الذين ذهب آباؤهم فداء للوطن وأضاف يقول: انه يوجد بهذا المركز 530 طفلا ويعتبر من أكبر المراكز الموجودة بالقطر الجزائري ثم ختم كلامه يحث الحاضرين على مساعدة اللجنة التي تكونت مؤخرا وهدفها إعانة الطفولة وأبناء الشهداء، وفي النهاية وزعت طرود بها أقمشة وملبوسات على جميع الأطفال الموجودين في المركز وانتهى الحفل على الساعة الخامسة مساء"[146].

-استضافة أبناء الشهداء واجب وطني وانساني:

بمناسبة حلول عيد الأضحى نشر الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات فرع الأبيار بلاغا حث فيه جميع المواطنين على استضافة أبناء الشهداء في ذلك اليوم حتى يشعر أولائك الأطفال بالسعادة والحنان الأبوي الذي حرموا منه بسبب استشهاد آبائهم في سبيل تحرير البلاد.

146 -جريدة الشعب، 4 جويلية 1964

وجاء في البلاغ: " سيحل عيد الأضحى المبارك عما قريب وسيشعر فيه جميع الأطفال بالمسرات والسعادة التي يحملها لهم هذا اليوم وأما الآخرون فسيقضون هذا اليوم في مراكزهم ولن يشعروا بحرارة حنان العائلة"

ويضيف النداء:" وحتى نبث قليلا من الفرح والابتهاج في قلوب هؤلاء الأطفال ونشعرهم بأننا لن ننساهم يجب أن نستضيف هؤلاء الأبناء لمدة يوم أو يومين في هذه المناسبة السعيدة وكل عائلة ترغب في القيام بهذا العمل الوطني الشريف يمكنها أن تسجل اسمها في مقر فرع الاتحاد النسائي بشارع جول فيري رقم 4 عمارة القائد (لبيار)"[147]

- جمع التبرعات لفائدة الأيتام:

يقوم الاتحاد العام للنساء الجزائريات بالأصنام(الشلف) بين يوم 13 و19 أفريل بجمع المواد والتبرعات لفائدة اليتامى وأبناء الشهداء بدائرة الأصنام وذلك بمناسبة قرب عيد الأضحى[148].

هذه عينات من تكاتف المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه للتكفل بأبناء الشهداء ورفع الغبن عنهم ماديا ومعنويا.

147 - جريدة الشعب، 18 أفريل 1964.

148 - نفسه

الفصل الرابع امتيازات أسرة الشهيد وتطور المراكز بعد التصحيح الثوري

أولا: امتيازات أسرة الشهيد في القانون الجزائري

1 -الأولوية في التوظيف

2– المنح

3 -الآفاق

ثانيا: تطور مراكز أبناء الشهداء بعد التصحيح الثوري

1 -تنظيم الجهاز الوظيفي في المراكز

2 -احتياجات المراكز من وسائل التجهيز والإطعام

3 -المصاريف اليومية للمراكز

4 -الرعاية الصحية

أولا_ امتيازات أسرة الشهيد في القانون الجزائري:

الكل يعي جيدا أن فترة الاستقلال كانت مرحلة انتقالية صعبة، تزاحمت فيها المسؤوليات العريضة والتحديات الجسام التي كانت تنتظر من الدولة الجزائرية أن تفصل فيها، لكن ورغم كل التحديات بقي التكفل بأبناء الشهداء من بين أولويات الأسرة الثورية، إذ صدر أول قرار لصالحهم بعد أسبوعين فقط من الاستقلال وذلك في 19 جويلية 1962 وهو قرار رقم 62 - 503، القاضي بتحديد فئات الوظيف العمومي حسب المؤهلات ونصيب أرامل وأبناء الشهداء وذوي الحقوق منها[149]، لتتوالى بعد ذلك القرارات والمراسيم التي تخص تلك الفئة والتي أعطت حق الأولوية في العيش الكريم لكل من تأذى من جراء الحرب التحريرية، ومن بينهم أرامل وأبناء الشهداء، نذكر من هذه الامتيازات على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1 -الأولوية في التوظيف:

قرار متعلق بالإجراءات المتخذة لصالح المجاهدين المشاركين في الثورة التحريرية وأرامل وأبناء الشهداء، وهو من بين أولى القرارات بالجريدة الرسمية، والذي يقضي بتوفير مناصب شغل في قانون الوظيف العمومي ويحوي أربع فئات هي **A– B – C – D**، وقد خُصصت كل مناصب الفئة **(D)** لأبناء وأرامل الشهداء لأنها لا

149-Le journal officiel, 1 année, N° 3, vendredi 20 Juillet 1962, pp 26-27.

تتطلب الحصول على أي مستوى تعليمي، أي دون شرط الشهادة العلمية[150]، وهو ما يتناسب مع وضعية أسر الشهداء والمجاهدين الذين يغلب عليهم الجهل والأمية.

والواقع أن هذه الفئات المحددة في الوظيف العمومي تتخللها استثناءات بالنسبة لذوي الحقوق ومن بينهم أرامل وأبناء الشهداء؛ إذ تخص الفئة **A**، وهي أرقى درجات العمل في الوظيف العمومي، الذين تحصلوا على شهادة الليسانس بالنسبة لعامة المجتمع، في حين يكفي أن يكون لأرملة الشهيد درجة البكالوريا لتتمكن من الحصول على هذه الوظيفة. وبالمثل يُشترط في الفئة **B** الذين تحصلوا على شهادة البكالوريا في حين يكفي أن يكون لأرملة أو ابن الشهيد شهادة التعليم المتوسط للحصول على هذه الوظيفة، أما الفئة **C** فيشترط في موظفيها الحصول على شهادة التعليم المتوسط ويستثنى أيضا من هذا الشرط أرملة وابن الشهيد، إذ كان يكفي حصولهما على شهادة التعليم الابتدائي للظفر بالمنصب.

2 -المنح:

كما أصدرت الوزارة المعنية منشورا آخر خاصا بتقديم الدولة منحا لأرامل وأبناء الشهداء، وقد خصصت لجنة طبية لمعاينة كل ضحايا حرب التحرير وتعيين نسبة الإعاقة عند معطوبي الحرب والتي على أساسها يتم تقديم المنحة وكانت اللجان تعمل في كل

150- Le journal officiel, 1 année, N° 12, vendredi 07 Septembre 1962 , p140.

من الجزائر، قسنطينة ووهران.[151] أما أبناء الشهداء فمنحت لهم منح دراسية ابتداء من مستوى التعليم المتوسط[152].

وبسبب ضيق الوقت لتأسيس اللجان الطبية السابقة الذكر لتعيين نسبة الإعاقة من جهة وسوء أحوال هذه الفئة الاجتماعية من جهة أخرى، أصدرت الوزارة الوصية قرارا استثنائيا ينص على السماح بتسبيق المنحة لأبناء الشهداء، والتسبيق في مفهوم القانون هو تسهيل مالي مؤقت إلى أن تنهي اللجنة المختصة عملها.[153] ولنفس الغاية شُكلت لجنة أخرى، وقامت بزيارة لمختلف مناطق البلاد، وهي لجنة "الشغل والشؤون الاجتماعية" و"قدماء المجاهدين" و"ضحايا الحرب"، وتمت مناقشة نتائج عملها من طرف المجلس الوطني التّأسيسي، حيث وجد أعضاءها بأن عدد الذين يجب على الدولة أن تتكفل بهم لا يبلغ 900 ألف كما كان مشاعا من قبل وإنما 550 ألف من بينهم 50 ألف أرملة شهيد[154] و300 ألف طفل يتيم، وقررت اللجنة أن يكون تحديد المعدل الأقصى للمنحة هو 600،3 فرنك جديد في السنة مع الملاحظة أن نسبة المنحة لم تكن تتجاوز في أي بلد إفريقي نصف ما اقترحته اللجنة بصفة ملحوظة

151- Le journal officiel, 2 année, N° 7, 15 Février 1963, p 175.

152 -Le journal officiel, 2 année, N° 19, 5 Avril 1963, pp 314-315.

153- Le journal officiel, 2 année, N° 30, 14 Mai 1963.

154 - بعدما كان عددهم سنة 1963 حوالي 400 ألف أرملة، وهو عدد مبالغ فيه بشكل خيالي مقارنة بالعدد الجديد. أنظر، جريدة الشعب، 22 أوت 1963.

مقارنة مع تلك التي حددت في فرنسا على قاعدة أدنى الأجور المهنية[155].

هذا ولم تشمل منحة أبناء الشهداء المبالغ المالية المخصصة لهم، وكانت تقدر بـ 90 فرنك جديد لهم و 300 فرنك جديد لأمهاتهم ،[156] بل أصدرت الوزارة منشورا آخر ينص على منح بطاقات خاصة لهم، كان الهدف منها تخفيض أسعار وسائل النقل وكذا تخفيض أسعار السهرات الفنية[157]، وقد قام وزير قدماء المجاهدين السيد "محمدي السعيد" بتنظيم المصالح الإدارية ووزع بنفسه على أربعة من أرامل الشهداء بطاقات المعاش مفتتحا بذلك عملية توزيع هذه البطاقات الضرورية لأرامل وأبناء الشهداء[158]. وهو ما حدث في مدينة قسنطينة أيضا خلال اجتماع لمعطوبي الحرب، حيث تم توزيع بطاقات مماثلة على المجاهدين من معطوبي الحرب تسمح لصاحبها بالركوب المجاني في القطار وسيارات النقل التابعة للحكومة.[159]

وللتكفل بأرامل الشهداء فتحت وزارة قدماء المجاهدين مؤسسات عديدة تخدم الغرض، من بينها ورشات الخياطة، وعن

155 -جريدة الشعب، 19 سبتمبر 1964م

156- Le journal officiel, 2 année, N° 32, 21 Mai 1963, pp 504-505.

157 - Le journal officiel, 2 année, N° 32, 21 Mai 1963, p 504.

158 –جريدة الشعب، 8 جويلية 1963.

159 –نفس المصدر.

هذه الأخيرة يتحدث السيد الوزير "محمدي السعيد" بدقة ملحوظة تبين حرصه التام على تبليغ الحق لأصحابه، وذلك خلال حوار أجري معه في جريدة الشعب قائلا:" أرامل الشهداء كثيرات وقد فتحنا لهن مراكز يتلقين فيها أجرة أسبوعية زيادة على تعليم المهنة، فقد وجدنا لهن حلا ملائما يتماشى وكرامة المرأة العربية المسلمة، وفتحنا لهن مراكز للتربية يتعلمن فيها الخياطة والكي والنسيج وهذه المراكز محصورة اليوم في الجزائر، قسنطينة، وهران، بجاية، أربعاء نايت إيراثن، الأصنام (الشلف)، تبسة، تيبازة، سوق أهراس، عنابة وسعيدة، ويضم كل مركز بين 50 و150 أرملة. وحقوق الأرامل فيها محددة كما يلي:

- ألفا فرنك أسبوعيا في الشهر الأول: وتعتبر الأرملة مدربة.
- وفي الشهر الثاني أربعة آلاف فرنك أسبوعيا وتعتبر نصف عاملة.
- وفي الشهر الثالث سبعة آلاف فرنك أسبوعيا: وتعتبر عاملة كاملة.

وعندما تصبح عاملة يصير لها الخيار في أن تبقى في المركز أو تغـادره لتعمل في مكان آخر، وهذا لا يعني أنها تحرم من منحتها "[160].

وعلى صعيد آخر تم فتح دار خاصة بأرملة الشهيد في الجزائر العاصمة؛ فإذا قصدت الأرملة العاصمة، يقول السيد الوزير "محمدي السعيد"، وجدت أمامها دارا كبيرة وهي مقر وزارتنا

160 -جريدة الشعب، 22 أوت 1963.

السابق بالأبيار، وفيها تجد كل العناية الصحية والمادية كما أنها تجد فيها مأوى مضمونا حتى تنتهي من الأشغال التي جاءت من أجلها، أما المريضات منهن فإنهن يتلقين معالجة طبية مجانا وإذا كانت حالتهن الصحية تتطلب دخول المستشفى فإنهن يحملن إليه[161].

بالإضافة إلى ذلك أصدرت الوزارة المعنية قانونا آخر ينص على الحصول على رخص المقاهي والمشروبات وسيارات الأجرة والتبغ التي تخصص فقط لأبناء وأرامل الشهداء[162].

وقد تم تقييد قوائم اسمية في الجريدة الرسمية تخص المستفيدين من أبناء وأرامل الشهداء برخص سيارة الأجرة في مختلف مناطق التراب الوطني، فمثلا تم نشر أول قائمة في قسنطينة[163] ثم تلتها قائمة أخرى بالجزائر العاصمة[164] ثم وهران[165] وسعيدة[166] وسطيف[167] وأخيرا في الواحات بالجنوب الجزائري[168]، وكانت كل منطقة تضم أسماء أبناء وأرامل الشهداء من البلديات والقرى التابعة لها.

161 -جريدة الشعب، 22 أوت 1963.

162 -Le journal officiel, 2 année, 31 Aout 1963.

163- Le journal officiel , 6 année, N°16, mardi 21 Février 1967, pp 174-179.

164- Le journal officiel , 6 année, N°18, mardi 28 Février 1967, pp 190-195.

165- Le journal officiel , 6 année, N°19, vendredi 03 Mars 1967, pp 198-202.

166- Le journal officiel , 6 année, N°21, vendredi 10 Mars 1967, p217.

167- Le journal officiel , 6 année, N°29, vendredi 07 Avril 1967, pp 282-285.

168 Le journal officiel , 6 année, N°33, vendredi 21 Avril 1967, p317.

ومن جهة أخرى أصدرت الوزارة مرسوما آخر يحدد إجبارية التوظيف لذوي الحقوق[169] ، ولكن بشرط ضمان سير العمل الحسن الموكل لهم، ولأجل ذلك أصدرت الوزارة الوصية مرسوما مكملا للقرار رقم 62 - 503، الصادر في 19 جويلية 1962، ينص على إنشاء مراكز مهنية لتكوين ذوي الحقوق والمجاهدين مهنيا قبل التحاقهم بمناصب العمل[170] بالإضافة إلى مرسوم آخر يحدد الفئة (C) و(D) لأبناء الشهداء وذوي الحقوق بعدما ما كانوا ملزمين بالفئة (D) فقط[171]. ناهيك عن إنشاء وتنظيم مركز التكوين المهني المخصص لأبناء الشهداء لصناعة الأحذية[172] والذي كان مقره في باب الواد بالجزائر العاصمة[173] ، بالإضافة إلى منحهم الحماية والضمان الاجتماعي[174] بعدما كانت الوزارة قد حددت قانون المبلغ المالي الذي يقدم كتعويض لأبناء الشهداء والمقدر بـ 150 دينار شهريا وينقص منه 30 دينار توضع باسم اليتيم في الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط[175].

169- Le journal officiel, 3 année, N° 65, 11 Aout 1964, p 946.

170 -Le journal officiel, 3 année, N° 65, 11 Aout 1964, p 947.

171- Le journal officiel, 3 année, N° 82, 9 octobre 1964, p 1105.

172- Le journal officiel , 5 année, N°75, vendredi 2 septembre 1966, p 856.

173- جريدة الشعب، 8 جويلية 1963.

174- Le journal officiel, 5 année, N° 11, 8 Février 1966, p 126.

175- Le journal officiel, 3 année, N° 66, vendredi 14 Aout 1964, p906.

3 -**الآفاق**:

إن الوضعية الخاصة المتعلقة بأبناء الشهداء، قد طرحت في عدة مناسبات، فالأمر يتعلق بأطفال غالبا ما تربوا في ظروف صعبة، ومن بينهم الطفولة المسعفة، وواجهوا صعوبات في الحياة وعوز مادي ومعنوي كبير.

والخلاصة التي استخلصت من التجربة الأولى أنه يجب الاهتمام بهذه الفئة الاجتماعية بسن قوانين تخدمها مع إعطاء الأولوية لمن هم أكثر احتياجا حتى يتمكنوا من الاندماج في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للوطن.

كان اعتبار السن هو مقياس للتفكير في أهمية ما يجب عمله لهؤلاء الأطفال، لكن يجب التفكير في أن هؤلاء الأطفال الذين حضوا برعاية الدولة أصبحوا شبابا وهو ما يتطلب منا التفكير في حل مشكلين كبيرين سيواجههم في هذه المرحلة وهما السكن والعمل وهو ما يتطلب تغيير سياسة الدولة في هذا المجال ولحل هذا الموضوع اقترحت اللجان المكلفة برعاية أبناء الشهداء:

أولا -الإسكان:

1 -صلاحيات الإسكان:

تخصيص حصص من السكنات لأبناء الشهداء في كل برامج عمليات الإسكان في كل الولايات.

2 - برامج البناء:

تعميم الأولوية المطلقة في السكن لأبناء الشهداء في كل العمليات المحلية التابعة لبرامج البناء.

3 -البناءات الترقوية وذات الطابع الإيجاري:

وضع تسهيلات لأبناء الشهداء في اقتناء أراضي للبناء وتمكينهم من بناء سكن ترقوي في إطار تعاونية يشكلونها فيما بينهم.

-منح امتيازات من الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط CNEP وفق أسعار تفضيلية لبناء مساكن.

-تشجيع اقتناء سكنات البيع بالإيجار.

-دعوة المنظمات والشركات العمومية التي توظف أبناء الشهداء لمنحهم الأولوية في حصة السكن الخاصة لها.

4 - **الاهتمام بالشباب**: وحول نفس الانشغال للتوجيه وفي خضم المشهد الكامل للشباب اليافع من أبناء الشهداء، رتب وزير المجاهدين مختلف التظاهرات الثقافية مثل: رحلات الدراسة والتكوين، الورشات الثقافية، اللقاءات العالمية، المبادلات والمعارض.

و في هذه الأجواء نظمت مخيمات للعطل، حيث استطاع الشباب التفرغ للنشاطات الثقافية، الرياضيات والترفيهية.

كل هذه المبادرات كانت تهدف في المقام الأول إلى إعداد يتامى الحرب التحريرية وتسهيل اندماجهم الحقيقي في الحياة

الاجتماعية.

ثانيا -الأنشطة الاجتماعية لصالح أبناء الشهداء

1 -وظائف التكامل والفوائد الاجتماعية

-عملية إعانة خاصة من الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط(CNEP)

بالإضافة إلى المساندة والتوجيه التربوي والمهني لأبناء الشهداء، تتعهد وزارة المجاهدين بالرعاية القانونية لأولاد الشهداء، حيث أسفرت عنها إجراءات مختلفة لفائدتهم، كمساعدة التلاميذ من أجل ضمان مستقبلهم.

ومن هذا المنظور يجب علينا بدء "عملية الادخار" ابتداء من فيفري 1977، وكخطوة أولى توزيعها على 2600 تلميذ من تلاميذ التعليم المتوسط، الثانوي والمهني والعالي.

هذه المبادرة التي تؤدي بفضل التبرعات ومراجعة مختلف قطاعات الدولة والمواطنين، تعطى امتيازات التوفير التي هي تستعمل من أجل حياتهم عند البلوغ وتؤمن لهم فوائد لتوفير مسكن.

كما عملت الوزارة على ضمان توظيف 90.000 ابن شهيد يوجدون في مختلف قطاعات النشاطات الاقتصادية من طرف مفتشيات المجاهدين في مختلف الولايات.

النقل المجاني:

في نفس إطار القوانين التنظيمية وبالتالي الحماية الاجتماعية للمستفيدين من أبناء الشهداء، بيان وزاري رقم 531 في 1982/12/11 يعطي حق النقل البري المجاني الدائم لأولاد الشهداء ذوي العاهة الجسدية، هذا التصرف جاء من فئة متعلقة بالمستفيدين سيكون من المرغوب تعميم الاستفادة من النقل الجوي والبحري.

الخدمة الوطنية والخدمة المدنية:

أولاد الشهداء، وفقا لمرسوم رقم 73 -181 من 1973/11/21 والمرسوم رقم 74 -103 من 1974/11/15 الحامل لقانون الخدمة الوطنية، يُعفون من هذه الشروط.

كما حرر القانون رقم 84 -10 من 1984/2/11 أولاد الشهداء من إنجاز الخدمة الوطنية.

الأراضي الزراعية:

استفاد أولاد الشهداء والمجاهدين من تخصيص قطعة أرض في إطار تسوية وضع المجاهدين خلال إعادة هيكلة القطاع الزراعي.

وبالنسبة إلى التعليمات بين الوزارات رقم 184 من 1986/04/27 على تعزيز المجاهدين والمستفيدين في القطاع الزراعي، سمحت للكثير من الشباب من أحفاد الشهداء من نقل ملكية الأراضي الزراعية بشكل فردي.

- تحديد النفقة

أولاد الشهداء ذوو العاهة:

-قانون رقم 88 -20 من 1988/7/12 تغير من المادة 33 إلى قانون رقم 63 -99 من 1949/4/2، وقد رفع القيد الرئيسي للسماح لأبناء شهدائنا مع العجز المستدام دون الحد الأدنى للسن بالإضافة إلى المنحة بتخصيص 3000 دج كل ربع سنة.

الأجهزة والإجراءات الطبية والاجتماعية:

لأبناء الشهداء المعنيون بتنظيمات المادة 33 الحق في الاستفادة من الامتيازات الممنوحة للمجاهدين المصابين في الحرب من حيث معدات تقويم العظام ورعاية الأدوات المناسبة للعلاج، في مراكز مجهزة واستراحة المجاهدين، وبالتالي رعاية مجانية وإعادة التأهيل في مستشفيات الدولة.

ثانيا -مراكز أبناء الشهداء بعد التصحيح الثوري:

حتى التصحيح الثوري الذي كان بتاريخ 19 جوان 1965 عانت دور أبناء الشهداء من غياب سياسية واضحة وصارمة، تمكن من رعاية الآلاف من الأيتام، وكان السبب في ذلك صعوبة الوضع الاقتصادي والمالي للجزائر في السنوات الأولى للاستقلال، الأمر الذي جعل إدارة هذه المراكز تتسم بنوع من الارتجال والعشوائية، إذ كان همها جمع الأطفال ورعايتهم في دور مؤقتة معتمدين على ما تجود به شرائح المجتمع الجزائري أو المنظمات الدولية.

الأمين العام لمراكز أبناء الشهداء(صالح رحماني) رفقة وزير المجاهدين في زيارات تفقدية

بعد 19 جوان 1965 تقرر وضع نظام جاد لمراكز أبناء الشهداء وأوكلت القوى الثورية، حسب تعبير تلك الفترة، إلى وزارة قدماء المجاهدين مهمة إيجاد حل جذري لمشكل التكفل بأبناء الشهداء الذي كان يعد مشكلا سياسيا واجتماعيا، وكانت مهمة وزارة المجاهدين، وبقرار رسمي، كما يلي:

1 -فتح وتنظيم دور لأبناء الشهداء عبر كامل التراب الوطني وهو ما جاء به القانون المؤرخ في 4 أفريل 1966 رقم 66 -74.

2 -تطوير وتحسين الدور الموجودة.

3 -إنشاء دور جديدة وعصرية خاصة في المناطق التي عانت من العزلة إبان حرب التحرير.

4 -مساعدة أبناء الشهداء للصعود في السلم الاجتماعي، وذلك عن طريق التعليم الخاضع لمبادئ الجزائر الاشتراكية وعادات مجتمعها العربي المسلم.

5 -إعدادهم للمشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد.

6 -المساهمة، من خلال هذه التجربة، في تحديد السياسة الوطنية تجاه الطفولة التي تعاني من حالات معيشية صعبة.

كما ألغيت، بعد التصحيح الثوري، المفتشية الجهوية وأصبحت المراكز تابعة مباشرة لمديريات المجاهدين بالولايات.

وطورت المراكز بعد سنة 1966، حيث نقل أبناء الشهداء من بعض المراكز القديمة التي فتحت في أماكن مستعجلة (ثكنات) إلى مراكز لائقة تمثلت في قصور الحكام الفرنسيين، ومن الأمثلة على ذلك: مركز خميستي الذي نقل إلى قصر بونفوا الفاخر ومركز أم البواقي الذي فتح في مقر الحاكم وكذلك مركز فرجيوة الذي فتح في برج الحاكم وكذلك أوقاس ببجاية وغيرها من المراكز التي عرفت في هذه الفترة رفاهية وتطورا لم تشهده قبل ذلك.

فقد عملت اللجان المكلفة بتنظيم مراكز أبناء الشهداء، عند بداية تكوينها، بتطوير نظام التوظيف بحسب الظرف المستجد، ففيما يخص كل قسم إضافي يحتوي على 130 سرير تم توظيف مدرب وعون مصلحة إضافيين، وذلك في إطار تخصيص الميزانية المعدة لمراكز أبناء الشهداء[176]، لأن هذه الميزانية قد تختلف من شهر لآخر ومن سنة إلى أخرى، والملاحظ أنها كانت في تزايد مستمر، حيث قدرت، مثلا، في جانفي 1963 بـ 975000 دينار[177]، لتصل في شهر ماي 1963 إلى 2000000 دينار، مع العلم أن المبلغ الإجمالي المخصص لوزارة المجاهدين كان: 2441710.00

176- للاستزادة حول الموضوع والقوانين والمواد المسطرة حوله، أنظر: الجريدة الرسمية، المصدر نفسه.

177- Le journal officiel 2 année, n°2, vendredi 11 janvier 1963 , pp 36-37.

دينار[178]، أما في سنة 1965 فقدرت المبالغ المالية المخصصة لمراكز أبناء الشهداء بـ: 3318750 دينار[179].

وفي مجمل الحديث عن الميزانية المخصصة لهذه المراكز تجدر الإشارة إلى أن وزارة المجاهدين كانت قد أصدرت سنة 1966 مرسوما يقضي بأن مراكز أبناء الشهداء يتم إحداثها وتنظيمها بصفة مؤقتة فقط[180] وليست دائمة وذلك نظرا لإمكانية صدور قرار وزاري آخر يستوجب إحداث أو إلغاء بعض المراكز في نطاق تخصيص الميزانية المعدة لهذا الغرض[181]، فمثلا نجد بأن الوزارة فتحت سنة 1966 مراكز جديدة، نذكر منها، على سبيل المثال: المركز الذي أحدثته بسانت أوجين (مدينة الجزائر) والذي حمل اسم الشهيدة "حاج أحمد فاطمة" ويضم 130 طفلا، و مركزا بالغرب الجزائري وهو مركز "نهج تومبوكتو" الذي ضم 65 طفلا، أما في الشرق الجزائري فقد أحدث مركز القل الذي كان يحمل

178- Le journal officiel, 2année, n° 29, vendredi 10 Mai 1963, pp432-433.

179- Le journal officiel, 4 anneé, N° 5, vendredi 15 janvier 1965, p52.

180- الجريدة الرسمية، العدد 28 من السنة الثالثة، الجمعة 17 ذو الحجة 1385هـ الموافق لـ 8 أفريل 1966م، ص331.

181 -الجريدة الرسمية، العدد 28 من السنة الثالثة، الجمعة 17 ذو الحجة 1385هـ الموافق لـ 8 أفريل 1966م، ص331 -332.

اسم الشهيد "سبوعة محمد" وضم 100 طفلا[182]، وغيرها من المراكز التي تم إنشاءها بعد ذلك عبر مختلف ولايات التراب الوطني، إذ تم استحداث العديد من المراكز نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، مركز "العقيد محمد بوقرة" بعمالة الأصنام (الشلف) ومركز "ابن النوي علي" ببوسعادة ومركز "صفصافة سعد" بفرجيوة وذلك سنة 1968، أما سنة 1970 فقد تم فتح مركز "العقيد سي الحواس" في متليلي بغرداية، وغيرها من المراكز، وكان ذلك حسب ما كانت تقتضيه الحاجة، وفي المقابل تم غلق العديد من المراكز التي رأت الوزارة الوصية أن روادها يمكن استيعابهم في مراكز أخرى، فمثلا بعد مرور حوالي شهرين من استحداث مركز سانت أوجين، ومركز "نهج تومبوكتو" ومركز القل سنة 1966، صدر قرار آخر بغلق مركز "مسعود بوجريو" بمدينة قسنطينة وإلحاق رواده بمركز خميستي[183]، كما تم

182 –الجريدة الرسمية، العدد 44 من السنة الثالثة، الجمعة 13 صفر 1386هـ الموافق لـ 3 جوان 1966م، ص521 -522.

183 – أكدت لنا مديرة المركز المجاهدة " فاطمة الزهراء سعداوي" أن أطفال المركز رفضوا ترك مركزهم للالتحاق بمركز خميستي وترجوا المجاهد محمد الشريف مساعدية ، منسق حزب جبهة التحرير الوطني، لإبقائهم تحت رعاية أمهم (الحاجة طاطا).

إلغاء، بموجب نفس القرار، كل من مركز "الشريعة" بعمالة عنابة ومركز "تابلاط" بعمالة المدية[184].

ومن جهة أخرى هناك بعض المراكز تم تحويلها من موقعها الأصلي إلى مواقع أخرى، فمثلا تم تحويل مركز أبناء الشهداء الموجود بـ "فلفيلة" إلى "رمضان جمال"، بعمالة قسنطينة، والذي كان يستوعب 80 سريرا[185]، وبالمثل تم صدور قرار آخر يستوجب نقل مركز أبناء الشهداء "الأمير عبد القادر" بوهران إلى "عين النويسي"، كما نُقل معه طاقمه التقني المتمثل في 180 سرير، بالإضافة إلى الموظفين القائمين عليه والأدوات الموجودة به إلى المركز الجديد[186]، كما تقرر إلغاء مركز "بئر الجير" بعمالة وهران مع وجوب نقل مستخدميه المُعينين في الوظائف المالية إلى مركز "عين النويسي" في حدود المناصب الشاغرة ومن يرفض ذلك القرار يتم تسريحه وذلك بعد إشعار الكل مسبقا بصفة

184 - الجريدة الرسمية، الجمعة 3 ربيع الثاني 1386هـ، ص 144.

185 -الجريدة الرسمية، الجمعة 3 ربيع الثاني 1386هـ، ص 144.

186 -الجريدة الرسمية، الثلاثاء 27 رجب 1387هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1967م، ص 1364.

قانونية[187]، ونفس المصير عرفه مركز المعذر بباتنة، الذي نقل رواده وطاقمه إلى كل من سوق أهراس وعنابة.

والواقع أن إصدار هذه القرارات المتوالية لفتح مراكز وغلق أو تحويل أخرى إلى أماكن مختلفة، كان نتيجة لمتطلبات تلك الفترة.

1 -تنظيم الجهاز الوظيفي في المراكز:

ولضمان السير الحسن لمراكز أبناء الشهداء وضع قانون بخصوص الموظفين الذين يشرفون على تسيير هذه المراكز، التي تتكون من 900 سرير على الأقل، وكانوا كالآتي:

- **مدير المركز**: ويكون مسؤولا أمام الوزير على السير العام للمركز المكلف به، وتماثل مسؤوليته من الناحية المدنية مسؤولية المعلم فيما يخص الأضرار التي يسببها الأولاد طيلة المدة التي كانوا فيها تحت رقابته، وهو يسهر خاصة على التربية والتعليم والتوجيه المهني وصحة الأولاد والصحة العامة، كما يُعِد تقديرات المصاريف السنوية في نطاق التسيير الإداري للمؤسسة ويعرضها على رأي اللجنة الإدارية الاستشارية **وهي** لجنة أنشئت في كل عمالة، مهمتها الإطلاع على تقديرات المصاريف المتعلقة بالميزانية، وتجتمع هذه اللجنة مرة في كل ثلاثة أشهر على الأقل، ويمكن استشارتها في

187 -الجريدة الرسمية، الثلاثاء 27 رجب 1387هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 1967م، ص 1365.

كل المسائل المتعلقة بسير المراكز وخاصة فيما يتعلق بالتوجيه والتكوين المهني. وتتألف هذه اللجنة من:

- عامل العمالة أو ممثله: رئيسا.
- المندوب العمالي لقدماء المجاهدين.
- مفتش الأكاديمية أو ممثله.
- وكيل الدولة لدى المجلس القضائي أو ممثله.
- المدير العمالي للصحة العمومية والسكان أو ممثله.
- المدير العمالي للعمل واليد العاملة أو ممثله.
- القابض الرئيسي للمالية أو ممثله.
- المفتش العمالي للأوقاف أو ممثله.

وقد أولت وزارة المجاهدين أهمية كبرى لتوفير إدارة صارمة لتسيير مراكز أبناء الشهداء.

ولضمان السير الحسن لهذه المراكز، كانت الوزارة تعقد ملتقيات دورية لتقييم سير العمل بكل مركز[188]، ومن بين تلك الدورات التقييمية دورة عقدت في 2 أفريل من سنة 1970 والتي تم فيها وضع قانون دقيق وصارم لمراكز أبناء الشهداء وتم اقتراح تعيين موظفين لهذه المراكز من طرف لجنة التسيير المكونة من:

188 -زودنا المجاهد صالح رحماني، مشكورا، بعدد من التقارير التي صدرت عن بعض هذه الملتقيات، وكانت كلها باللغة الفرنسية، وقد قمنا بترجمة أهم ما جاء فيها من مادة تاريخية تخدم موضوعنا ولأهمية هذه الوثائق ألحقنا عينات منها في أخر عملنا.

-رئيس الجلسة: السيد عنابي مختار (مركز رمضان جمال) (القل)

-المقرر: السيد لخذاري ابراهيم (مركز حجوط) تيبازة

الأعضاء السادة:

-دحماني أحمد (مركز تيارت)

-بن يحي حميد (مركز مليانة)

-قرون يوسف (مركز واد عايْسي) تيزي وزو

-مفتاح محمد (مركز بال فولتان) (الجزائر)

-حماش أرزقي (مركز برج بونعامة)

المجاهد صالح رحماني رفقة وزير المجاهدين السيد بوعلام بن حمودة في زيارة لإحدى دور أبناء الشهداء

وبعد تبادل الآراء بين أعضائها قدمت اللجنة للإدارة المركزية بوزارة قدماء المجاهدين الاقتراحات التالية:

أولا: الموظفون الإداريون:

1 -النائب الإداري (المقتصد) وهو نائب مدير المركز، والمسؤول الوحيد عن المؤسسة في غياب مديرها، تمنح له صلاحية الإشراف على كل المصالح الاقتصادية بالمؤسسة تحت سلطة ورقابة المدير.

2 - المقتصد وهو المكلف باستقبال ومراقبة كمية وجودة السلع الغذائية المخزنة والمستهلكة وكل الأثاث الخاص بالمركز بكل أنواعه، وهو المسؤول عن توزيع المواد الغذائية والأثاث والمسؤول الوحيد عن المحاسبة والتسيير وتخصص لهذه المصلحة سجلات وبطاقات خاصة وجميع الموظفين في المصالح العامة تحت مسؤولية المقتصد الذي كان عليه أن يراقب دخولهم وخروجهم ومردوديتهم، ولمساعدته على تنفيذ كل هذه المهام يرافقه في عمله مخزني.

3 - الكاتب: يُكلف الكاتب بتسجيل المراسلات، وعليه التنظيم اليومي لسجلات المقيمين بالمركز ويحرص على سلامة الملفات وهو المكلف بتوزيع الأدوات المدرسية والخاصة بالمكاتب، لكنه لا يستطيع فعل ذلك إلا بقسيمة ممضاة من طرف المدير أو المقتصد وفي بعض الأحيان يكلف من طرف المدير بالقيام ببعض مهام المقتصد خاصة إذا كان هذا الأخير غائبا ويجب أن يكون الكاتب لديه معرفة بالآلة الراقنة.

ثانيا -الموظفون التربويون:

1 - المربي: و هو المسؤول عن الأمور التربوية وانسجامها مع مختلف المصالح الأخرى المسيرة للمركز، عليه السهر على عقد اجتماعات دورية تنسيقية وتطبيق البرامج المسطرة للسير الحسن لكراسات (سير) العمل وعليه أيضا السهر على نظافة المراقد وحسن استخدام

الوسائل التربوية ويجب أن يكون على اتصال دائم مع المدرسين والتكفل بمجموعة من الأطفال شأنه شأن أي مدرب.

2 - المدرب: وهو أقل رتبة من المربي ويكون تحت مسؤوليته وهو مسؤول عن مراقبة وأمن مجموعته (فوجه) من الأطفال، وعليه تحضير بطاقة النشاطات الأسبوعية للأطفال و تحضير كراس يومي يسجل به سلوك كل طفل تحت مسؤوليته.

كما يسهر على نظافة الأطفال التابعين لفوجه(الجسد واللباس) وله دور المربي بالنسبة للطفل فيتدخل في ضبط هندامه وسلوكياته ولذلك يجب عليه أن يتمتع هو نفسه بهندام مقبول وأسلوب كلام راق وسلوكيات مثالية.

3 - الموظف شبه الطبي(الممرض): وهو المسؤول عن متطلبات النظافة الفردية والجماعية للأطفال ويكون ذلك تحت إشراف طبيب المركز، وعليه المساهمة في تحضير الوجبات الغذائية.

ثالثا - العمال من الدرجة الثانية:

1 -الطباخ: وهو المسؤول الوحيد على وسائل الطبخ والعمال الذين يعملون تحت سلطته بالإضافة إلى تحضير وتقديم الوجبات وعليه المشاركة في توازن الوجبة الغذائية بمناقشتها مع المقتصد والممرض، وهو المسؤول عن عدد الوجبات المقدمة للأطفال والموظفين وعليه فرض قسيمة استهلاكية على الموظفين الذين

يتناول وجباتهم داخل المركز ليقدمها في نهاية كل يوم إلى المقتصد.

2 - العاملة المكلفة بغسل الثياب (البياضة): وهي المسؤولة على الألبسة والأفرشة و من مهامها الأساسية تنظيف الملابس و ترقيعها وكيها، عليها صيانة ألبسة الأطفال المقيمين بالمركز والسهر على حسن سير دخول وخروج الألبسة والأغطية حسب ما سُجل في بطاقة الحركة.

رابعا - موظفو المصالح العامة:

1 -عمال الصيانة: هم المكلفون بتطبيق مختلف أعمال الصيانة التي يتطلبها المركز وهم موظفون متعددو الخدمات، فهم يستخدمون في مختلف المهام ولا يملك أحقية التخصص في عمل معين دون غيره وعلى عمال المصالح احترام الوقت المخصص لتنفيذ المهام المخولة لكل منهم وكل عامل مسؤول عن المكان الذي كُلف بصيانته وعليه أن يحترم ساعات العمل التي كُلف بها من طرف المؤسسة.

2 -السائق: وهو المسؤول عن قيادة وصيانة السيارة التابعة للمركز وزيادة على عمله كسائق عليه أن يلبي أي طلب يُطلب منه أي عمل آخر داخل المركز.

كما وضعت في نفس السنة (1970) خطة عمل لنيابة مديرية التجهيز والوسائل وتتكفل بأبناء الشهداء من مرحلة جمعهم إلى ضمان تعليمهم وتوجيههم في حياتهم المدرسية والتكوينية.

خامسا - مكتب الإحالة والتوجيه:

1 - التوزيع : تختص عدة وزارات بتوزيع الأطفال الأيتام على المراكز منها:

_ وزارة قدماء المجاهدين التي تتكفل بتوزيع الأطفال على مختلف دور أبناء الشهداء

و على مؤسسات تابعة لـ:

_ وزارة الدفاع

_ وزارة التربية الوطنية

_ وزارة الشباب والرياضة

_ وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

ويمكن توزيع يتامى الأب والأم على أسر كفيلة تكون ذات مصداقية.

2 - **التوجيه المدرسي:** وتتمثل مهامه في:

_ السهر على تمدرس جميع الأطفال المقيمين بالمركز بمختلف أعمارهم.

_ استثمار النتائج المدرسية للأطفال بشكل كلي ومرحلي على المستوى الابتدائي والثانوي.

_ مواجهة الضعف المدرسي بدروس استدراكية إجبارية.

_ الاحتفال في نهاية كل سنة دراسية بنتائج التلاميذ النجباء بتوزيع الجوائز عليهم وتنظيم رحلات لهم، لأن هذا النوع من الاحتفالات يحفز بقية التلاميذ على الاجتهاد أكثر وتحقيق نتائج أحسن.

3 -التوجيهات الرياضية:

جعل الرياضة إجبارية في كل المؤسسات.

_ ممارسة الرياضة الفردية والجماعية و ممارسة مختلف أنواع الرياضة إذا أمكن.

_ ممارسة الرياضة الجماعية والمشاركة في المسابقات الوطنية.

4 -التأطير الصحي لمراقبة:

_ نظافة وصحة الأطفال

_نظافة السكن والمحيط بالمركز

_نظافة الألبسة والأغطية والأفرشة

_نظافة الأكل

_ نظافة الوسائل

_نظافة الطاقم الوظيفي (العمال).

5 - النشاط الثقافي والديني:

_ برمجة نشاط ثقافي واسع ومتابعة خطوات تطبيقه وتطوره (مسرح، شعر، موسيقى، رسم، نحت، الفنون البلاستكية وغيرها...)

_ تشجيع الاختراعات لدى الطفل بتخصيص جوائز لذلك.

_ تخصيص عروض فنية من وقت إلى آخر.

_ عرض أشرطة تثقيفية.

_ القيام بخرجات تثقيفية تتبعها مناقشات مثل زيارة المتاحف والمواقع الأثرية.

_ ترسل هذه التعليمات وتكون أساس التربية في المراكز.

_ رفع المستوى الثقافي للمقيمين ومكافحة السلوكات غير اللائقة التي كانت منتشرة بين شباب الوطن.

_ التربية الدينية إجبارية في مراكز أبناء الشهداء.

_ باعتبار الإسلام دين الدولة فان التربية الدينية ضرورية في المراكز.

_ توزع جوائز في نهاية شهر رمضان على المقيمين الذين حفظوا جزءًا من القرآن الكريم.

6 - التوجيه المهني:

_ يشجع الطفل ويساعد على رؤية مستقبله.

_ تحضير برنامج مهني واسع مستقبلي.

_ ربط المراكز بمؤسسات الدولة (تحضير الطفل للحياة العملية)

_ إمكانية توظيف هؤلاء الأطفال تبقى دائما من مهام هذه المؤسسات الوظيفية

_رعاية الطفل المراهق ومتابعته أثناء تكوينه المهني.

سادسا - مكتب التسيير والتجهيز ووسائل العمل:

1 - التسيير:

_ الحرص على التسيير السليم الذي يخدم اقتصاد البلاد خاصة في ظل الميزانية المتواضعة ويكون التسيير عملي وفعال فلا يسمح بالعشوائية والتبذير. ولتطبيق القواعد السابقة الذكر لابد من تنظيم جذري:

_ وضع خطة لتسيير مالي موحد.

_ خطة موحدة للمراقبة.

_ مراقبة المشتريات والمصاريف الاستهلاكية.

_ خطة لمراقبة المصاريف الشهرية والثلاثية

_ الحرص على تطابق الميزانية مع ما استهلك.

_ وضع خطة لتوفير مواد غذائية احتياطية في كل مركز.

2 -التجهيز ووسائل العمل:

- تطبيق سياسة عامة لتجهيز المصالح الداخلية والخارجية للمركز.
- وضع خطة لتجهيز كل مصلحة وكل مؤسسة.
- وضع خطة احتياطية للتجهيز وتجديد بعض المصالح والمؤسسات.

- إعادة تهيئة وبناء مراكز الأطفال وغيرها.
- وضع خطة لأولويات التسيير.

ولتطبيق ذلك يجب أن تؤخذ موافقة نيابة المديرية، ووضع رزنامة لتنفيذ هذه الأعمال، ويفرض على المقاولين احترام الآجال المحددة لانجاز هذه الأعمال التي تؤخذ عن طريق المناقصة وبسياسة محكمة.

سابعا - مكتب حضيرة السيارات والممتلكات غير المنقولة:

1 -السيارات السياحية والنفعية:

المطالبة بنظام محكم للحظيرة وعمل فوري وفعال ضد أي تهاون أو تبذير والوقوف ضد تدهور حالة الحظيرة.

2 -الممتلكات غير المنقولة:

- وضع خطة لإحصاء كل الممتلكات التابعة لوزارة قدماء المجاهدين.

-التسوية القانونية لهاته الممتلكات.

-وضع جدول زمني للأمر بالإخلاء للمؤسسات التابعة لوزارة قدماء المجاهدين.

-وضع خطة للحفاظ على هذه المؤسسات ومنع تخريبها.

- الإشراف على كل القضايا القانونية ووضع حلول لها مثل تأمين الممتلكات العقارية.

وختم المنتدبون عن مراكز أبناء الشهداء ندوتهم بالقول:

"سمح لنا المنتدى المنظم من طرف وزارة قدماء المجاهدين، نحن المسؤولين عن دور أبناء الشهداء، بتثمين الجهود المبذولة من أجل تحديد الاتجاه الجديد للمراهقين الذين أصبحوا يشكلون 67% من عدد الأطفال، ونحن راضون بمستوى البرامج المقررة، ويأمل المنتدبون بمضاعفة مثل هذه المنتديات من أجل المراقبة الدائمة لسير المراكز، وكان من أولويات وأهداف السلطة الثورية المستخلصة من قانون 19 جوان 1965، الذي كان يمنح المؤسسات العمومية للبلاد تشريعات محددة وعامة من أجل إرساء وضعية العمال بطريقة نهائية في الوظيف العمومي، سمحت هذه الوضعية للسلطة الثورية بخلق دولة متحضرة ورائدة، ولكن لا بد من الملاحظة بأن الأغلبية الساحقة من الذين شاركوا في المنتدى والموظفين منذ سنة 1963، قد ساهموا بإخلاص في العمل، رغم الصعوبات الكثيرة التي عرفتها بلادنا، لضمان مستقبل أبناء الشهداء الذين تكفلت بهم الدولة، ومن واجبنا أن نلفت أنظار السيّد وزير قدماء المجاهدين لمصيرهم وإدراجهم في نظام الوظيف العمومي لحمايتهم من مصيرهم المجهول، كما نلفت أنظار السيّد وزير المجاهدين إلى مصير الأعضاء من الإخوة من قدماء المجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني الذين ينتمون إلى هيئة المديرين"[189].

189 -ندوة 02 أفريل 1970 .

اجتماع اللجان التحسيسية لدراسة الوضع العام في دور أبناء الشهداء وتبين الصورة الثانية المجاهد صالح رحماني الأمين العام لدور أبناء الشهداء وهو يشرح لوزير المجاهدين آنذاك، بوعلام بن حمودة، خريطة تسيير تلك المؤسسات التربوية.

ويتضح من الكلمة الختامية للمنتدبين أنهم متخوفون على مصيرهم ومصير زملائهم من الموظفين بمراكز أبناء الشهداء التي أصبح من المحتمل غلقها بعد كبر أطفال الشهداء واحتمال مغادرتهم لها وغلقها، وخاصة مديري تلك المراكز والمشكلين في مجملهم من قدماء المجاهدين، وخوفا على مستقبلهم الوظيفي طالبوا بإدماجهم في سلك الوظيف العمومي لضمان مستقبلهم المهني.

2 -توفير احتياجات المراكز من وسائل التجهيز والإطعام:

أ -التجهيز:

تختلف احتياجات المراكز من مركز إلى آخر، فبعض المراكز كانت تطالب بالأدوات التي تستعمل يوميا مثل السكاكين، الصحون الفردية، الصحون الجماعية للكسكسي، أطباق الفرن، مكواة ، آلة غسيل، آلة كاتبة، مطحنة للخضار ومطحنة كهربائية للقهوة، قاطع للخبز، سلات للخبز، سلات للغسيل، كراسي وطاولات للمطعم و البعض الآخر يطالب خاصة بأسرة وأغطية، وبعض مديري المراكز يطالبون بتغيير آلة الطبخ بأخرى أكبر تتماشى مع عدد الأطفال بالمركز كما تصل اللجان المكلفة بالتسيير العديد من الشكاوى حول تعطل الآلات المختلفة بالمركز.

وقد وضعت جداول دقيقة لاحتياجات كل مركز لوسائل التجهيز و تكاليفها فكانت كالتالي[190]:

التجهيزات

المراكز	عددالعمال	التجهيزات الاستهلاكية		التجهيزات العامة	
		شهرية	سداسية	شهرية	سداسية
باب الواد	227	172	516	179	538
بال فانتان	104	216	650	228	686
الشريعة	134	242	727	252	756
دالي إبراهيم	81	216	650	221	664
العفرون	79	210	630	223	670
الأبيار	102	204	613	215	646
حجوط	68	225	677	228	685
حيدرة	145	165	496	166	500
جان بارت	90	198	594	203	610
مكلا	80	217	652	227	683
بولوغين	92	258	776	274	822
سيدي فرج	72	252	758	269	808
درارية	62	211	633	227	683
عنابة	140	201	604	207	621
سرايدي	107	178	535	187	561
سوق أهراس	85	242	727	246	740
عين القصر	118	204	614	207	623

190 -تقارير لجان التسيير لسنة 1970.

(المعذر)					
خنشلة	132	247	741	255	766
بوحمار	116	251	753	256	769
قسنطينة	239	213	639	243	730
رمضان جمال	66	197	593	204	614
أم البواقي	125	189	569	193	501
القل	106	249	748	252	756
فج أمزالة	109	223	670	229	689
سطيف	100	214	644	226	679
كاب أوقاس	70	208	626	215	645
بني ورتيلان	86	227	683	235	706
بير العرش	97	183	550	191	574
بو خالفة	189	221	665	243	730
أغرير	110	195	686	199	998
الأربعاء نايت إيراتن	290	200	602	208	626
ميكلة	80	190	571	196	560
واد عيسي	180	180	542	187	562
بن شيكاو	705	158	476	-	-
غورايا	86	202	607	207	622
مليانة	78	212	636	221	663
برج بونعامة	71	243	729	271	813
عين نويسي	98	243	729	629	808
تيارت	129	236	708	239	719
سعيدة	183	163	491	165	495

وهران	30	234	703	260	782
تلمسان	79	251	754	259	779
بني صاف	31	174	522	181	455
بن سكران	66	241	724	256	720
توقرت	57	412	1.236	425	1.275
متليلي	59	401	1.205	628	1.256
بشار	38	160	482	194	583

ب -**الإطعام:**

تزويد المراكز بالخبز:

كان يقدر ثمن الخبز، الذي تزود به مختلف المراكز، بقنطار الدقيق وتختلف قيمته باختلاف المراكز، فبعد تعيين المركز يتم دخول العديد من الخبازين في مناقصة فمثلا:

- تقرت : 14,30 دج لـ143 خبزة
- عنابة: 26,00 دج لـ 180 خبزة
- مليانة: 29,50 دج لـ 170 خبزة

ومعظم المراكز 46/37 يدفعون لتمويل المركز بالخبز ما بين 31,50 دج و 56,00 دج لـ 170 أو180 خبزة

في بعض الأحيان يضطر المركز لسبب بعده عن المناطق الحضرية إلى دفع مبالغ تفوق 40,00 دج ، مثلا:

- مركز بوخالفة:.... يدفع 40,00 دج لشراء 180 خبزة
- مركز واد عيسي :..." " " "

- الأربعاء نايت إيراثن: " " " "
- وهران : ..... " " " "
- بوحمار: ..... 65,50 دج لـ 175 خبزة
- عين القصر (المعذر): 65,50 دج لـ 175 خبزة

وبذلك يكون سعر خبزة تزن 700 غ تقريبا هو 0,19 دج مما يحصل على 33,40 للقنطار من الفارينة (الدقيق).

وبهذا الصدد حددت كمية الخبز التي كان يزود بها كل مركز، حسب نفس المصدر، كما يلي:

ميزانية الخبازة في كل مركز

المراكز	ثمن العائدات بالقنطار	عدد الخبز	ملاحظات
سوق أهراس	36,00	100	
واد عيسي	40,00	800	
مدينة سعيدة	-	120	
بوخالفة	40,00	100	
بوحمار	0,30	175	
أم البواقي	34,00	100	
سرايدي	32,40	100	
بن سكران	32,40	180	
قورايا	36,00	180	
برج بونعامة	-	100	
نويسي	34,00	170	

العفرون	30,60	170	
باب الواد	34,00	170	
عنابة	26,00	180	
أغريب	36,00	100	
كاب أوقاس	36,00	180	
حيدرة	34,00	170	
جان بارت	51,50	175	
بني ورتيلان	41,40	180	
مدينة سطيف	36,00	180	
الاربعاء نايت ايراتن	40,00	180	
بير العرش	34,20	180	
تلمسان	32,40	180	
بشار	18,00	175	
بال فونتان	31,50	175	
مليانة	0,59	180	
سانتوجان	54,00	170	
قسنطينة	51,00	180	
بن شيكاو	35,00	100	
الشريعة	300	170	
متليلي	36,00	180	

3 -المصاريف اليومية بالمركز:

كانت النتائج التي توصلت إليها لجنة التسيير والتي عقدت في مركز متليلي سنة 1970 حول حاجيات الإطعام في دور أطفال الشهداء هي:

- أن أهم الصعوبات التي واجهها الطلب الداخلي خلال الفترة السابقة في مجال التغذية كانت كالتالية:

-أن الغذاء كان غير متوازن.

-تقارير سلبية من اللجان المكلفة برقابة التغذية في المؤسسات التي تأوي الأطفال.

- ارتفاع وتباين الأسعار حسب المناطق (المراكز التي تقع في المناطق النائية).

-الحفاظ على نفس سعر الغذاء اليومي المقرر في 1965.

-النمو الجسمي للأطفال يتطلب غذاء أفضل.

وبالنظر لما سبق وبعد التشاور مع مختلف المنظمات التي تعنى بأطفال الشهداء، ومؤسسات التعليم الثانوي أصبح من الضروري المواءمة مع أسعار الغذاء اليومي للأطفال.

وقد اتخذت اللجنة مركزا يضم 100 طفلا داخلي كنموذج لحساب التقديرات المالية التي يحتاج لها كل مركز وهي كالتالي:

جدول موجز للمصاريف اليومية لكل طفل:

اليوم	الاثنين	الجمعة	الأحد	المجموع	المعدل
الفطور	0,21	0,15	0,29	0,65	0,22
الغداء	1,64	1,70	1,97	5,31	1,77
اللمجة	0,10	0,12	0,09	0,31	0,10
العشاء	0,47	0,41	0,57	1,45	0,48
المجموع	2,42 دج	2,38	0,92 دج	7,72 دج	2,57 دج

- طُبّق معدل 2,57 دينار جزائري، على 5850 طفل مقيم في مراكز الشمال الجزائري.

-المصاريف اليومية بالنسبة لـ 100 طفل: 2,57دج × 100 = 257,00 دج

-المصاريف اليومية لـ 5850 طفل: 5850 × 2,57 دج = 15034,50دج

-المصاريف السنوية لـ 5850 طفل، بحساب 290 يوم في السنة بالنسبة لكل مركز:

15034,50 دج × 290 = 4360005,00 دج

وتمت الموافقة على 300 دج كحصة غذائية يومية لكل طفل يعيش بمراكز الجنوب الجزائري وذلك بسبب غلاء المعيشة بالمنطقة.

وبالتالي كانت التقديرات المالية كالتالي:

الشمال: 4360005,00

الجنوب : 304500,00

المجموع: 4664505,00

وكانت اللجان المسيرة للمراكز حريصة على التغذية المتوازنة للأطفال بالمراكز فوضعت لذلك رزنامة نموذجية للتغذية اليومية للطفل كانت كالتالي:

رزنامة الكميات الغذائية الضرورية للطفل في كل يوم

الرقم	النوع	الكمية	الرقم	النوع	الكمية
.1	خبز	600 غ	.26	فواكه	80 غ
.2	لحم	150 غ	.27	ثوم	03 غ
.3	بيض	2 غ	.28	تون مركزة	30 غ
.4	سمك طازج	220 غ	.29	بيض	20 غ
.5	لحم دجاج	200 غ	.30	الطماطم المحفوظة	10 غ
.6	بطاطا	300 غ	.31	مربى	20 غ
.7	الخرشوف	150 غ	.32	حليب	
.8	شمندر	30 غ	.33	حليب مسحوق	30 غ
.9	جزر	30 غ	.34	قهوة	25غ
.10	مكوك (خردل؟)	30 غ	.35	زبدة	15 غ
.11	اللفت	30 غ	.36	سكر	25 غ
.12	بصل	30 غ	.37	شوكلاطة	15 غ
.13	خيار	30 غ	.38	شوكلاطة مسحوقة	10 غ

.14	القرعة	30 غ	.39	ملح ناعم	10 غ
.15	طماطم	60 غ	.40	خل	10 غ
.16	الخس	60 غ	.41	جبن	20 غ
.17	فاكهة متنوعة	150 غ	.42	فلفل اسود	02 غ
.18	البازيلاء	250 غ	.43	حلوى	20غ
.19	فاصوليا خضراء	250 غ	.44	خلنج	10 غ
.20	فول	250غ	.45	شراب صيد	90 غ
.21	ليمون	15 غ	.46	معجنات	60 غ
.22	فلفل	200 غ	.47	أرز	120غ
.23	حمص	80 غ	.48	الطعام(كسكسي)	20 غ
.24	فاصوليا بيضاء	80 غ	.49	زيت	20 غ
.25	زيتون	20 غ	.50		

كما حددت الوجبات اليومية على النحو التالي:

ورقة الوجبات اليومية[191]

يوم الأحد التعداد: 100 فرد

الوجبات	حصة الفرد	الكمية الإجمالية	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
فطور الصباح:				
خبز	100 غرام	15 فرد	0,22 دج	3,20 دج
زبدة	15 غرام	1,5 وحدة	8,00 دج	12,00دج
حليب غبرة	30 غرام	3 كلغ	-	-
شكلاطة	10 غرام	1 كلغ	9,50	9,50
سكر	25 غرام	2,5 كلغ	1,45	3,62
				28,42دج
غداء				
شمندر	30 غرام	3 كلغ	0,60	1,80
بطاطا	30 غرام	3 كلغ	0,60	1,80

191 -"كنا (في مركز سيدي فرج للبنات) نبدأ الأكل بإنشاد أنشودتين الأولى باللغة العربية تقول: "بدأنا باسم الله وبصلاة الله على رسول الله محمد العربي، الله الله، محمد آه يا نبينا يا إمام المرسلين كن شفيعا وأمينا يا إمام المرسلين والله والله يا محمد"...الله يقنعكم.

والثانية باللغة الأمازيغية كنا ننشدها دون فهم معناها تقول:"باسم الله قرفان القوت آربي افكيد لقنيعة هذا الباراكة كارنش أقاذيفن فلا مرى آربي فلاك يفدا..؟؟؟؟"...أكقنع ربي.

خيار	30 غرام	3 كلغ	0,60	1,80
طماطم	60 غرام	6كلغ	0,60	3,60
بطاطا	300 غرام	30 كلغ	0,60	18,00
دجاج	200 غرام	20 كلغ	7,00	140,00
زبدة	5 غرام	0,5 كلغ	8,00	4,00
حليب غبرة	10 غرام	1 كلغ	-	-
خبز	200 غرام	30 وحدة	0,22	6,60
سلاطة (خص)	60 غرامة	6 كلغ	0,60	3,60
خل	10 غرام	1 لتر	0,70	0,70
بصل	30 غرام	3 كلغ	0,50	1,50
زيت	20 غرام	2 لتر	2,30	4,60
فلان	120 غرام	12 علبة	0,75	9,00
				195,00دج
اللمجة				
خبز	100 غرام	15 خبزة	0,22	3,30
مربى (معجون)	20 غرام	2 كلغ	3,20	6,40
				9,70دج
العشاء				
بطاطا	30 غرام	3 كلغ	0,60	1,80
جزر	30 غرام	3 كلغ	0,50	1,50
لفت	30 غرام	3 كلغ	0,50	1,50
بورو	30 غرام	3 كلغ	0,60	1,80
سلق	250 غ	25 كلغ	0,60	15,00
طماطم معُلب	10 غرام	1 كلغ	3,50	3.50

ملح	10 غرام	1 كلغ	0,30	0,30
فلفل أسود	2 غ	0,200 كلغ	11,00	
جبن	20 غرام	2كلغ	7,00	14,00
برتقال	150 غرام	15 كلغ	0,60	9,00
خبز	200 غرام	30 خبزة	0,22	6,60
				57,20دج
المجموع العام				292,32دج

يوم الاثنين العدد : 100 شخص

الوجبات	حصة الفرد	الكمية الكلية	الثمن الكامل	الثمن الكلي
فطور				
خبز	100غ	15 خبزة	0,22	3,30
قهوة	2,5غ	250 غ	8,00	2,00
سكر	25غ	2,500 كلغ	1,45	3,62
حليب	30غ	3 كلغ	-	-
زبدة	15غ	1,500 كلغ	8,00	12,00
				20,92دج
غداء				
-سمك	30غ	24	1,00	24,00
-زيتون	20غ	2كلغ	1,60	3,20
-لحم	150غ	15 كلغ	6,50	97,50
-بطاطا	-	16 كلغ	0,60	9,60
-جزر	30غ	3 كلغ	0,50	1,50
-بصل	15غ	1,500كلغ	0,50	0,75
-بورو	30 غ	3كلغ	0,50	1,50
كوسة(جريوات)	30 غ	3كلغ	0,50	1,50
لفت (خردل)	30غ	3 كلغ	0,60	1,80

زيت	10 غ	1كلغ	2,30	2,30
-ملح	5غ	500 كلغ	0,30	1,15
-طماطم معلبة	10غ	1	3,50	3,50
-خبز	200غ	30	0,22	6,60
-فواكه	15 غ	15 كلغ	0,70	10,50
				164,40دج
لمجة				
خبز	100 غ	15	0,22	3,30
-مربى	20 غ	2	3,20	6,40
				9,70دج
عشاء				
-خبز	200غ	30	0,22	6,60
-	10غ	1كلغ	10,00	10,00
-جبن	20غ	2كلغ	7,00	14,00
-زيت	10 غ	1	2,30	2,30
-بصل	15 غ	1,500كلغ	0,50	0,75
-العجائن	60غ	6 كلغ	1,60	9,60
-شعرية (دويدة)	10 غ	1كلغ	1,60	1,60
-شراب الخوخ	9 غ	9 كلغ	-	-
-فلفل أسود	20 غ	200 غ	11,00	2,20
-ملح	5 غ	500 غ	0,30	0,15
				47,20 دج

وبذلك حدد مجموع المصاريف اليومية بـ: 242,22دج

وقد كانت دار رعاية الطفولة لبلدية بن "شيكاو" ، حسب تقديرات اللجنة، مثالا للتطور الذي أدخل على مراكز أبناء الشهداء، إذ بغرض توفير رعاية أفضل للأطفال، وبأمر من الجهات

المحلية المسؤولة قرر المجلس الوزاري في الجلسة الخاصة والمنعقدة بولاية التيطري سنة 1969، جمع كافة المقيمين بالمؤسسات السابقة التابعة لوزارة قدماء المجاهدين (بوسعادة، العمارية، ذراع السمار)، في دار الطفولة "بن شيكاو"، وتقرر منح المركز قيمة مالية تغطي كل نفقات المؤسسة بما فيها أجر الموظفين.

وقد حدد القرار رقم 3/1/73 االمؤرخ في 23 مارس 1970 قيمة المستلزمات اليومية لكل طفل في هذه المؤسسة بـ12,85 دينار جزائري.

ونظرا لحسن تسيير مركز "بن شيكاو" كان يستقطب المزيد من الأطفال وهو ما صرح به أعضاء لجنة التسيير بقولهم:" يأوي هذا المركز حاليا 420 طفل من أبناء الشهداء ونظرا للطلبات المتزايدة للالتحاق به، سوف يصل هذا الرقم إلى 500 طفل في سنة 1971."

وتحسب الميزانية الممنوحة لمراكز أبناء الشهداء بمعدل 300 يوم في السنة.

الميزانية المبرمجة:

-**النفقات اليومية**: 12,85 دج × 500 = 6425 دج.

-**النفقات السنوية**: 6425دج × 300 = 1927500دج.

المبلغ الإجمالي للفصل: 1927500 دينار.

جدول ملخص

الفصول	التسمية	الميزانية المطلوبة بالدينار
34-41	تعويض المصاريف	103920
34-42	عتاد وأثاث	312800
34-43	تجهيزات	793000
34-33	تكاليف ملحقة	996940
34-45	كسوة	2640114
34-46	مواد غذائية	4664505
46-05	دار رعاية الطفولة "بن شيكاو"	1927500
المبلغ الإجمالي	11.438.779	

وحسب شهادة الشهود من مسؤولي مراكز أبناء الشهداء ، كان اقتناء المواد الغذائية للمراكز يتم بالتعاقد مع التجار الذين يفوزون في عملية المناقصة التي يطرحها المركز، وفي حالة إخلال التاجر بشروط العقد أو الغش في نوعية السلعة المقدمة للمركز يلغى العقد المبرم معه ويعوض بتاجر آخر، وفي هذا الإطار ذكرت لنا المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي (الحاجة طاطا)، مديرة مركز "مسعود بوجريو"، بعض الأسماء التي كانت تمول مركزي "خميستي" و"مسعود بوجريو" بقسنطينة باللحم والخضار، منهم: ديابي علي والإخوة بو هرور بالنسبة للحم و قد فسخ عقد الأول لاكتشاف أنه يورد للمركز لحما من نوع رديء (شارف)، ومنح الامتياز للإخوة

بوهرور(بوهروم) وجميعهم بحي "سان جون" بوسط مدينة قسنطينة، أما الخضار فكانت تؤخذ من الخضّار "كعبار عبد اللّه"، التاجر بالجملة بمنطقة حي "مزيان" بغرب المدينة.

4 -الملابس والأفرشة:

أمام الاحتياجات المتزايدة للمراكز هناك بنود جديدة كانت تضاف دائما إلى مقتنيات المراكز مثل:

أ -ملابس الأطفال:

كانت المراكز تتطلب تجهيز الأطفال بالوفرة و التجديد المنتظم، وذلك لعدة أسباب منها:

- أن عدد الأطفال كان في تزايد مستمر.

-النمو الجسمي للأطفال كان يتطلب التجديد الدائم في الألبسة.

-المتطلبات الضرورية للمؤسسات التربوية بالنسبة للأطفال الداخليين.

-ضرورة الحصول على بدلات الخروج من أجل مختلف المناسبات وأيام العطل.

-الإتلاف السريع للملابس، خاصة عند الأطفال الصغار.

كل هذا كان يتطلب أخذ الاحتياطات اللازمة لتغطية النقص الذي يصل أحيانا إلى 60% من مجموع الاحتياجات بالنسبة للجنسين من مجموع 6200 طفل مقسمة كالآتي:

الجنس	السن	النسبة المئوية	العدد	المجموع
بنات	من 9 إلى 12 سنة	%20	60	300
ذكور	9 إلى 12 سنة	%25	1475	5900
	13 إلى21 سنة	%55	4425	

لوازم الملابس الواجب تجديدها سنويا

60 فتاة في سن 9 إلى 12 سنة

العدد	النوع	ثمن الوحدة	الثمن الإجمالي
2	منشفة	4,00	8,00
4	لباس داخلي	4,00	16,00
1	لباس العمل	15,00	15,00
1	منامة الصيف	15,00	15,00
1	قميص النوم	15,00	15,00
4	زوج أحدية	3,00	12,00
2	زوج جوارب	20,00	40,00
2	زوج جوار طويلة	20,00	40,00
1	تنورة قطنية	70,00	70,00
1	فسان الصيف	30,00	30,00
1	فوطة الحمام	20,00	20,00

1	مشلح cape	80,00	80,00
2	خمار	4,00	8,00
6	مناديل نصف دزينة	7,00	7,00
1	فستان للبيت	30,00	30,00
1	لباس رياضي	30,00	30,00
10	كبة من الصوف	2,00	20,00
المجموع			456,00دج

الثمن الإجمالي من أجل 60 فتاة في سن الابتدائي.

456,00دج × 60 = 27360,00دج

240 فتاة في سن 13 إلى 21 سنة:

الكمية	النوع	الثمن الجزئي	الثمن النهائي
2	منشفة	منشفة	8,00
4	لباس داخلي	4,00	16,00
1	لباس يومي	15,00	15,00
1	منامة الصيف	15,00	15,00
1	قميص النوم	15,00	15,00

4	زوج أحدية	3,00	12,00
2	زوج جوارب	20,00	40,00
2	زوج جوارب طويلة	20,00	40,00
1	تنورة قطنية	70,00	70,00
1	فستان صيف	30,00	30,00
1	فوطة الحمام	20,00	20,00
1	مشلح cape	80,00	80,00
2	خمار	40,00	8,00
6	منديل(نصف دزينة)	7,00	7,00
1	فستان للبيت	30,00	30,00
1	لباس رياضي	30,00	30,00
10	كبة صوف	2,00	20,00
2	حصالات الصدر	10,00	20,00
2	لباس داخلي	20,00	40,00
المجموع:	516,00دج		

التكلفة الإجمالية لـ240 فتاة في سن المراهقة

516,00دج × 240 = 123840,00دج

التكلفة الإجمالية لتجديد لوازم 300 فتاة.

27360,00دج + 123840,00دج = 151200,00دج

لوازم التجديد

1475 طفل في سنّ 9 إلى 12 سنة :

الكمية	الرسوم	ثمن إجمالي	ثمن إجمالي
1	سروال شتاء	12,00	12,00
1	سروا داخلي	8,00	8,00
1	قميص قطني	24,00	24,00
2	قميص صيف	12,00	24,00
2	قميص	2,50	5,00
1	جورب صغير	3,00	3,00
2	زوج جوارب قطنية	7,00	14,00
4	منديل	1,00	4,00
1	لباس الحمام	6,00	6,00
2	لباس داخلي	2,50	5,00
1	سروال قصير	12,00	12,00
1	فوطة الحمام	4,00	4,00
1	سترة	30,00	30,00
1	قبعة	80,00	80,00
1	منشفة الحمام	20,00	20,00
1	لباس رياضي	30,00	30,00
المجموع	281,00		

الثمن الإجمالي لـ1475 طفل في سن الابتدائي: 281,00دج × 1475 = 414475,00دج

4425 طفل في سنّ 13 إلى 21 سنة.

الكمية	النوع	ثمن إجمالي	ثمن إجمالي
1	سروال شتاء	26,00	26,00
1	سروال صيف	20,00	20,00
2	قميص نسائي	15,00	30,00
1	قميص شتاء	20,00	20,00
1	سترة	40,00	40,00
2	زوج جوارب قطنية	7,00	14,00
1	جورب صغير	3,00	3,00
4	منديل	1,00	4,00
1	لباس الحمام	6,00	6,00
2	سروال داخلي	2,50	5,00
1	سروال قصير	12,00	12,00
1	منشفة	4,00	4,00
1	فوطة الحمام	20,00	20,00
2	مأزر	20,00	40,00
1	قبعة	80,00	80,00
1	لباس رياضي	30,00	3,00
2	قميص داخلي	2,50	5,00
المجموع		359,00دج	

الثمن الإجمالي لـ4425 طفل في سن المراهقة.

359 دج × 4425 = 1588575,00دج

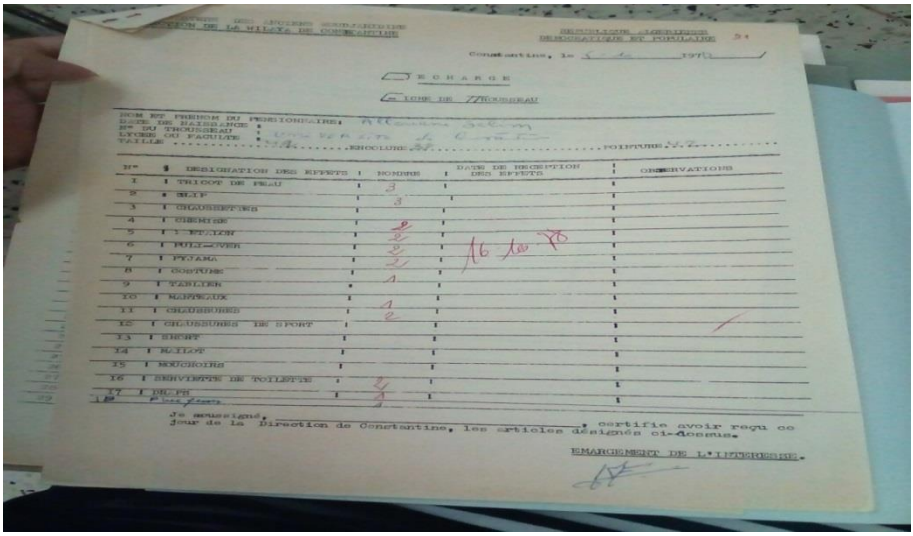

نموذج عن جهاز ابن الشهيد عثرنا عليه ضمن ملفه بأرشيف مديرية المجاهدين(قسنطينة)

أما الوسائل الصغيرة للحلاقة والنظافة فكانت متنوعة، فكان يجب شراء وسائل حلاقة الشعر(آلة حلاقة، مقص، مجفف الشعر، موسى الحلاقة...الخ) ، إذ يمنح كل طفل بالمركز حقيبة تضم مجموعة من أدوات النظافة :

معاينة	الرقم	سعر الوحدة	السعرالاجمالي	الملاحظة
صابونية	12	0,50	6,00	
فرشاة الأسنان	04	0,80	3,20	
معجون الأسنان	06	1,50	9,00	
فرشاة الشعر	02	1,00	2,00	
غسول الشعر	30	0,30	9,00	

قفاز الحمام	2	2,00	4,00	
المجموع			33,20دج	

الميزانية المخصصة لهذه المادة: 33,20 × 6200دج = 205840 دج

وبذلك قدرت مصاريف الثلاثي الثاني من سنة 1970 بمايلي:

المراكز	المبلغ الممنوح	مجموع المصاريف	الرصيد المتبقي
باب الواد	11.084.598	8.643.338	2.441.260
بال فانتان	3.352.535	2.925.673	427.211
الشريعة	7.440.720	6.346.914	1.093.966
دالي إبراهيم	4.621.048	3.959.369	661.679
العفرون	4.621.048	1.101.943	1.025.793
الأبيار	6.686.865	2.695.858	4.009.520
حجوط	2.749.861	1.801.041	1.248.220
حيدرة	4.071.168	2.467.972	1.803.106
جان مارت	4.924.709	1.806.939	1.492.475
ميدلما؟؟	5.271.745	2.290.402	2.973.343
بولوغين	5.392.299	3.191.830	674.019
سيدي مزغيش	5.618.781	1.010.500	981.969
درارية	3.379.860	1.900.658	104.684
عنابة	5.487.161	3.242.657	2.244.512
سرايدي	5.532.022	4.047.300	1.484.702
سوق أهراس	2.363.218	2.213.020	150.128
عين القصر	4.150.955	2.381.132	1.959.086

خنشلة	5.558.962	3.759.856	1.799.126
بوحمار	3.984.626	2.886.115	1.096.511
قسنطينة	12.146.260	5.519.296	1.817.257
رمضان جمال	2.599.033	1.554.215	1.044.818
أم البواقي	5.000.155	2.524.357	2.475.798
القل	5.271.745	2.609.827	1.387.235
فج مزالة	5.945.242	2.845.195	1.335.317
سطيف	7.657.613	2.857.549	2.588.884
كاب أوقاس	2.429.485	1.949.983	479.502
بني ورتيلان	4.381.225	3.429.651	951.574
بير العرش	5.011.528	2.868.174	2.143.354
بو خالفة	11.822.045	8.281.147	3.540.898
أغريب	5.655.218	1.935.543	1.897.675
الأربعاء نايت إيراتن	13.561.679	6.467.979	7.093.700
ميكلا	3.599.979	1.618.771	1.981.206
وادي عيسي	21.246.880	6.548.268	14.698.612
غورايا	4.490.904	2.156.054	2.334.850
مليانة	4.317.396	2.325.886	1.691.510
برج بونعامة	2.719.901	1.778.177	941.724
عين نويسي	9.393.116	6.186.630	3.257.360
تيارت	7.223.818	5.028.720	2.195.098
سعيدة	14.981.759	1.859.260	13.622.499
وهران	8.675.900	2.282.729	6.393.171
تلمسان	3.421.678	2.381.126	1.040.552
بني صاف	716.298	846.276	-

بن سكران	2.813.158	2.181.941	558.634
توقرت	9.181.753	42.461.60	935.592
متليلي	7.109.540	3.480.491	369.049
بشار	7.660.635	3.040.334	4.620.301
المجموع 46 مركز	324.833.780	185.369.697	109.866.916

- **لوازم الخياطة:**

للصيانة الجيدة لجهاز(ألبسة) الأطفال وفرت مختلف لوازم الخياطة وكانت كالتالي:

-الأزرار	المطاط (élastique)	حزام
-خيط الخياطة	الإبرة	ليفة الحمام
-الخيط	دانتال	

ويصل سعرها إلى 700,00 بالنسبة لكل مركز أي 700,00 ×

50 = 35.000,00دج

- **ملابس العمال:**

خصص في ميزانية 1971 مبالغ مالية لشراء ملابس خاصة لعمال دور أبناء الشهداء:

وتتكون هذه الملابس التي تجدد كل عامين من:

بالنسبة للإناث وعددهن 200 عاملة:

العدد	اللباس	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
2	لباس العمل	12,00	24,00
2	مئزر العمل	5,00	10,00
			34,00

وقدر المبلغ الإجمالي لـ 200 عون من الإناث:

34,00 دج × 200 = 6800,00دج

ملابس جديدة للعمال:

جهاز العمال الذكور وعددهم 400 عون:

العدد	اللباس	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
2	لباس العمل	15,00	30,00
2	مئزر أزرق	5,00	10,00
المجموع			40,00دج

المجموع الإجمالي الحقيقي لـ400 عون ذكر:

40,00دج × 400 = 16000,00دج

يتكون الجهاز الذي يجب أن يجدد كل عامين (2) بالنسبة لـ 50 عامل:

العدد	إشارة	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
2	مئزر أبيض	5,00	10,00
2	جاكيت أبيض	30,00	60,00
			70,00دج

المجموع الإجمالي لـ50 عامل دولة

70,00 دج × 50 = 500,00دج

تجهيز ملابس لـ 50 عون طبي:

المقدار	إشارة	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
2	قميص أبيض	15,00	30,00دج

المجموع الإجمالي لـ 50 عون شبه طبي:

30,00دج × 50 = 1500,00دج

المجموع الإجمالي لملابس العمال:

6800,00 + 16,00 +3500,00 +1500,00 = 27800,00دج

مبلغ البند1: 2182050 دج

ب -المفروشات:

لصيانة وحفظ مفروشات دور رعاية الأطفال خصصت ميزانية لشراء قماش لصنع :

-غطاء للمطارح -غطاء السرير

-غطاء المسند -ستائر للنوافذ

-مناشف للأكل -عازل

ويصل المبلغ المستحق إلى 22:00 لكل طفل

22,00 × 6200 = 130.000,00دج

إجمالي للفصل 34 -45

-البند 1: 2182050 دج

-البند 2: 51264 دج

-البند 3: 241800 دج

-البند 4: 35600 دج

-المجموع: 2640114دج

5 -الرعاية الصحية:

يتفق الشهود الذين استقينا منهم مادتنا التاريخية على أن الحالة الصحية لأبناء الشهداء عند التحاقهم بالمراكز كانت كارثية، ولعل أصدق صورة نقلها لنا المربي والأمين العام لجمعية "العهد الجديد" عبد الرحمان ناصر، عن أبناء الشهداء بمركز الحدود التونسية، حيث قال: " **...الرؤوس محلوقة على بعضها ندوب طويلة وعلى الأخرى بقع مقيحة التصق بها الذباب، وعلى بعض الوجوه الضاربة إلى اللون الزيتوني ثقبان عظيمان مكان العينين ينحدر**

منهما سائل أصفر."[192]

ولا تختلف صورة الأطفال الذين التحقوا بمراكز ما بعد الاستقلال عن هذه الصورة، إلا بنسبة أقل مأساوية اعتبارا للظرف، والباقي فإن الشبه كبير في المأساة التي عرفها أولائك الأطفال.

وكانت أول معضلة عانى منها مسؤولو مراكز أبناء الشهداء هي "القمل"، فمثلما عاني المربي "عبد الرحمن ناصر" في محاربته للقمل بمركز الحدود التونسية[193] عانى المربون بمراكز أبناء الشهداء بعد الاستقلال من هذه الحشرة التي رافقت هؤلاء الأطفال لمدة طويلة، إذ يتفق الشهود على أن القمل كان أول ظاهرة رافقت الأطفال بمختلف المراكز، ولذلك كان أول أمر يقوم به المسؤول عن المركز هو تحليق شعر الأطفال وحرق الملابس التي كانوا يلبسونها وغسل أجسامهم بالمواد المطهرة[194]، وهو ما أكده لنا كل من "عمر نحال" الذي مارس مهمة الحفاف (الحلاق) في مركز "خميستي" و"رابح عيون" الذي شارك في تنظيف أجساد الأطفال بالمواد المطهرة عند دخولهم المركز لأول مرة.

192 -أطفال الحدود، ص 11

193 - خصص المربي عبد الرحمن ناصر لهذا المشكل عدة صفحات من كتابه، ووصف كيفية تجنيده للأطفال لمحاربة القمل وصعوبة ذلك لأنها حسب قوله كانت تتغذى من لحم الأطفال وترفض الابتعاد عنهم، (أنظر: أطفال الحدود، ص 61 -64).

194 - من الشهود الذين ركزوا على مشكل القمل نذكر : المربيين رابح عيون وعمر نحال من مركز خميستي والطيب بن صالح من مركز المعذر (باتنة).

- **الأمراض الشائعة بين أطفال المراكز:**

لوحظ من طرف اللجان المسيرة لمراكز أبناء الشهداء أن الأمراض الشائعة بين الأطفال كانت كالتالي:

الرمد الحبيبي، الجرب، الصلع، وكلها تنتج عن انعدام النظافة ، وهذه الأمراض كانت متفشية عند فتح المراكز، وبعد ذلك أصبحت الأمراض الأكثر انتشارا بالمراكز هي: الزكام والتهاب اللوزتين والبلعوم والتهاب المفاصل، والأمراض الأكثر خطورة على الأطفال هي الأمراض التنفسية التي تسبب صعوبة التنفس المزمنة والسل، والأمراض الرئوية أصابت العديد من الأطفال، كما سجل وجود حالات من الأمراض السمعية مثل البكم والصمم وصل إلى 216 حالة سنة 1970، كما سجلت أيضا حالات حمى متكررة وأمراض قلبية وحالات ملاريا التي كانت تتطلب توخي الحذر منها لسرعة انتشارها بين الأطفال، هذا بالإضافة إلى الأمراض النفسية والعصبية والتي كانت تؤدي إلى نوبات هستيرية وتشنجات عصبية. وقد قامت لجان التسيير بإحصاء الأمراض الشائعة بمختلف المراكز فكانت كالتالي:

الامراض	العدد	الملاحظات
قلبية	16	
نفسية	17	
جلدية	383	
حمى متكررة	12	

أمراض رئوية	120	
التهابات	440	
أمراض معدية	204	
أمراض تمس الانسان	16	
ملاريا	8	
الصم والبكم	216	
قرع (صلع)	130	
جرب	30	
المجموع	1592	

وإذا حللنا هذا الجدول نجد أن الالتهابات تأتي في المقام الأول بـ 440 حالة ثم الجلدية بـ 383 حالة، بالإضافة إلى 30 حالة جرب، وهو مرض جلدي، ليصل العدد إلى 413 حالة، أما إذا أضفنا إليه عدد حالات الصلع، وهو مرض جلدي أيضا(130 حالة)، فإننا نجد أن الأمراض الجلدية، والناتجة عادة عن قلة النظافة، تصبح في المقام الأول بـ: 543 حالة، ثم نجد 204 حالة مرضية معدية بالإضافة إلى 8 حالات مالاريا وهو مرض معدي أيضا، و120 أمراض رئوية، ومن الغريب أن يصل عدد حالات الصم والبكم إلى 216 حالة وهو عدد مرتفع وسط الأطفال.

أما الأمراض النفسية فإن عددها وصل إلى 17 حالة وهو عدد مرتفع بالمقارنة مع عدد حالات مرضية أخرى، مثل الأمراض القلبية (16) والملاريا(8) والحمى المتكررة(12)، ولعل ذلك يعود للوضع

المأساوي الذي عاشه ابن الشهيد خلال فترة الحرب التحريرية وحالة اليتم التي عانى منها بعد الاستقلال لفراق الأم.

وحرصا على الرعاية الصحية لأطفال المراكز وضعت جداول للأمراض المتفشية في مختلف المراكز منها:

المركز	الرمد		الصلع	الجرب
	تشخيص	العدد		
العقيد لطفي			1	
دالي إبراهيم	الرمد	4	4	
حيدرة	//	7		5
بولوغين			1	5
درارية	//	5		
الشريعة				5
جان بارت	الرمد الحبيبي	3	2	
الرغاية			1	
قالمة		1	1	
فور ناصيونال	قصر النظر	2	التهاب جلد الشعر	
سيدي عايسي	//	28	1	
عنابة				7
سرايدي				7
قسنطينة		1		
فرجيوة			2	
محمد خميسي			1	

متليلي	الرمد الحبيبي	3		
مليانة			2	
بني صاف			1	
بن سكران				4

وتفاديا لانتشار الأمراض وخاصة المعدية بين الأطفال كانت الوزارة تنظم حملات تلقيح لرواد المراكز في مختلف الولايات من ذلك حملة التلقيح ضد الجذري التي أعلنت عنها جريدة الشعب في 24 جوان 1964 تحت عنوان:

تلقيح 2400 **من أبناء الشهداء ضد الجدري بوهران،** جاء فيها:

" أشرفت أمس جمعية أمهات وأرامل الشهداء بوهران على الساعة الثامنة صباحا على تلقيح 200 طفل من أبناء الشهداء احتياطا من الجدري بمشاركة المديرية العمالية للصحة وسيتم تلقيح العدد الباقي على مراحل متواصلة[195]".

- الاهتمام بعملية ختان أطفال الشهداء:

كما اهتمت وزارة المجاهدين بعملية ختان أبناء الشهداء في مختلف المراكز، فكانت تقوم بتنظيم برنامج سنوي لختان الأطفال وتختار عادة المواسم الدينية والوطنية لإجراء هذه العملية التي كانت تبرمج لها احتفالات خاصة جندت لها الجرائد الوطنية

195 - جريدة الشعب، 24 جوان 1964.

صفحات كاملة للتعريف بالجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية لرعاية أبناء الشهداء.

من ذلك ما جاء في جريدة الشعب تحت عناوين منها:

- **حفل رائع بمدينة قالمة:**

" بذلت الكشافة الجزائرية الإسلامية بمناسبة ختان أولاد الشهداء والفقراء الذي نظمته جهودا حثيثة بمساعدة الدائرة واللجنة الخاصة لبلدية قالمة فقد اعد حفل رائع بالمسرح الروماني الذي اكتظ يوم الأحد 10 أوت على الساعة الرابعة بالمواطنين رجالا ونساء وقد حضر هذا الحفل نائب عامل العمالة ورئيس البلدية الخاصة ومنسق الدائرة الأولى بمدينة قالمة الأخ "مزور" وممثلين عن منظمة قدماء المجاهدين وباقي المنظمات الوطنية الأخرى، هذا وكانت الموسيقى الوطنية وزغاريد النسوة تملأ الفضاء مختلطة بطلقات البارود وتناول الكلمة في هذه الأثناء الأخ "محمد الصالح زمول" أشار فيها بالمجهودات التي بذلتها منظمة الكشافة تحت إشراف مسئولها "عبد القادر معاوي" وجميع من ساعدوا هذا المشروع المبارك لختان أبناء الشهداء والمعوزين وقد قال أن هذه البادرة من البوادر التي يبرهن بها الشعب الجزائري على إسلاميته وعروبته وأخوته واتحاده ثم حث المواطنين على تربية النشء تربية عربية إسلامية تتماشى وواقعنا الجزائري .. ثم شكر الأخ مزور الحاضرين على تلبية دعوتهم لفرح أبناء الشهداء الذين هم أبناء

الشعب كله .... وقد انتهت عملية الختان على السادسة والنصف وقد قام بعملية الختان مجانا أحد الأطباء الجزائريين بمساعدة ممرضات جزائريات وقابلات بلغاريات وقد بلغ عدد الأطفال 112 منهم 56 أبناء شهداء و56 من الفقراء والأيتام وانتهى الحفل في جو تملأه الطمأنينة والابتهاج.[196]

- **ختان أولاد الشهداء بمدينة الأربعاء:**

" جرى يوم السبت حفل شعبي كبير بمناسبة ختان أولاد الشهداء بمدينة الأربعاء في ضواحي العاصمة تحت إشراف دائرة الدار البيضاء وبحضور عدد كبير من المناضلين .... وحلل السيد محمد مهدي مسئول الدعاية والتوجيه في الدائرة أن هذا العمل الثوري الذي يتعلق بختان أولاد الشهداء مؤكدا أن الشعب الجزائري لا ينسى شهداءه ممثلين في أبنائهم.

196 -جريدة الشعب، 15 أغسطس 1963.

حفل ختان أبناء الشهداء (جريدة الشعب 02 جويلية1963)

وكانت فرص ختان أطفال الشهداء من أعز الذكريات التي ما زالت المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي(طاطا)، مديرة مركز مسعود بوجريو بقسنطينة، تتفاخر به ولها العديد من الصور التي جمعتها بهم بتلك المناسبة، وتؤكد أنها كانت تحرص على جمع أشهر المغنين بقسنطينة، منهم أسرة الفرقاني(زهور الفرقاني)، لإحياء تلك المناسبات.

-الفحوصات الدورية:

كما كانت تجرى فحوصات دورية للأطفال في مختلف المستشفيات العامة، وهو ما كان يسجل في دفاتر لمراقبة صحة

الطفل داخل المركز من ذلك تقرير لجنة التسيير المنعقدة في فبراير 1970 حول علاج الأطفال بالمستشفيات والتي توصلت إلى تسجيل مختلف الحالات التي اضطر فيها المركز لنقل أطفاله للعلاج بالمستشفيات:

العلاج بالمستشفيات

المراكز	اسم ولقب الطفل	مدة الإقامة بالمستشفى	المؤسسة الاستشفائية	الملاحظة
برج بونعامة	فودي أحمد	2 -3 إلى 14 -3 -70	مستشفى بونعامة	شفي
مليانة	زروالي أحمد	12 -3إلى 14 -3 -70	مستشفى مليانة	أوردة بالأيديVeines
	أعراب أحمد	12 -3إلى 14 -3 -70	مستشفى مليانة	
قوراية	بوالركايب أحمد	5 -3إلى 20 -3 -70	مستشفى قوراية	(الصفاير) روماتيزم
	خويديم لحسن	5 -3إلى 17 -3 -70	مستشفى شرشال	
سعيدة	عمراني ع القادر	3 -3 إلى 6 -3 -70	مستشفى سعيدة	شفي
	حمادوش خالد	5 -2 إلى 2 -3 -70	مستشفى سعيدة	شفي
المدية	عمرو كمال	13 -2 -70	المدية	التهاب سحائي
تيارت	بلجيلالي دهاين	2 -3 إلى 6 -3 -70	مستشفى تيارت	كسر في المرفق
دحمان	مرابط محمد	7 -3 إلى15 -3 -70	مستشفى سكيكدة	التهاب رئوي
فج مزالة	خير الدين علاوة	17 -3إلى18 -3 -70	مستشفى فج مزالة	نوبة تشنجات
سطيف	بن دريس صغير	15 -3 -70	مستشفى سطيف	تحت العلاج
بيرلحراش	كرميدو مصطفى	20 إلى 29 -3 -70	العلمة	التهاب رئوي
الشريعة	يوسفي سفيان	12 -4 -70	مستشفى البليدة	جراحة
واد عيسي	وصايف بوجمعة	31 -12 -69	مستوصف تيزي وزو	
	بن إيديرعمار	3 -3 إلى 6 -3 -70	تيزي وزو	

	خندق محمد	3 -3إلى 6 -3 -70	" "	
أو خلفة	محمودي ناصر	20 -03 -70	مستشفى الأخضرية	
أم البواقي	حاجي عبد الناصر طويل السعيد	9 -3 إلى15 -3 -70 19 -3إلى23 -3 -70	مستشفى أم البواقي عين البيضة	التهاب حادث

كانت الفحوصات التي تجرى في مصالح المستشفيات المتخصصة موجهة من قبل الأطباء المسؤولين عن مراقبة الصحة بالمراكز، ويتم إجراء استشارات أخرى مباشرة في المستشفيات وذلك لنقص الأطباء داخل المراكز وقد قدر عدد الفحوصات في المستشفيات العامة وأنواعها داخل وخارج المركز بما يلي:

المصالح	العدد	الملاحظات
الطب العام	266	
الجراحة	28	
طب الأمراض الجلدية	20	
طب الفم	57	
أمراض المسالك البولية	2	
طب السل	31	
الجهاز الهضمي	8	
طب العيون		
طب القلب	1	
الأذن، الأنف، الحنجرة	28	

طب الأعصاب	5	
المجموع	471	
المعاينات التي أجريت من طرف أطباء المراكز	106	

أما القبول في المستشفيات والمصحات فقد وصل، حسب تقرير نفس اللجنة، إلى 85 حالة:

المركز	الرقم	المركز	الرقم
حجوط	1	بير لحرش	3
سيدي فرج	1	أوقاس	3
باب الواد	1	سطيف	2
العفرون	3	ام البواقي	1
الابيار	2	رمضان جمال	1
بال فونتان	2	فرجيوة	3
حيدرة	1	القل	2
محلمة	1	قسنطينة	6
ميكلا	2	عنابة	3
واد عيسي	3	بوحمار	1
القوات الوطنية	5	المعذر	3
بوخالفة	6	بشار	2
أغريبس	13	مليانة	6
برج بونعامة	2	تيارت	1
سعيدة	1	تلمسان	2
بني صاف	2		
المجموع	85		

الطاقم الطبي والشبه طبي في المراكز:

من الملاحظات و التوصيات التي قدمها مسيرو المراكز للوزارة الوصية :

أن نقص عدد الأطباء والموظفين الشبه طبيين في المراكز أعاق المراقبة الصحية الجيدة، لذا كان وجود هذا السلك أمر حتمي في المراكز للقضاء على هذه الأمراض المعدية التي يمكن أن تنتشر بين مجموع الأطفال.

لهذا السبب طالب المسؤولون بزيارة الطبيب مرة في الأسبوع على الأقل للمركز، وبتعيين مسعف دائم في كل مركز لأن ذلك مفيد جدّا للعلاج الفوري وتنفيذ الأوامر المقدمة من قبل الطبيب ومراقبة النظافة العامة.

مع التنبيه إلى أن عددا كبيرا من الوظائف الشاغرة التي يسيطر عليها طاقم غير كفء كان يودي إلى عواقب وخيمة، لذا طالبوا بتدريبهم للقيام بمهمتهم على أكمل وجه، والنتائج التي توصلت إليها لجان التسيير هي:

الموظفون

الولاية	عدد المراكز بالولاية	مناصب شاغرة لمرضين	مراكز تحتاج إلى مساعدات	مراكز غير مسيرة من طرف طبيب	مراكز مسيرة من طرف طبيب دائم
الجزائر	13	6	7	8	5
عنابة	3	1	2	2	1
باتنة	3	1	2	2	1
الأصنام	3	1	2	3	
قسنطينة	5	1	4	4	1
سطيف	4	1	3	2	2
تيزي وزو	5	1	4	2	3
المدية	1		1		1
مستغانم	1		2	1	
تيارت	1		2		1
سعيدة	2	1	1	2	
وهران	1		1	1	
تلمسان	3		3	1	2
الواحات	2	2		2	
الساورة	1	1			1
المجموع	48	16	34	30	18

كما سجلت، ضمن تقارير لجان تسيير المراكز، مختلف الحوادث التي تعرض لها أبناء الشهداء داخل وخارج المركز، وذلك لعرضها على وزارة المجاهدين والعمل على تفادي وقوعها في المستقبل.

الحوادث

المركز	اللقب والاسم	الحادث	مكان الحادث	الإصابة	تاريخ الحادثة
مليانة	بن تيفور	ضرب صدر من طرف المدرب بالحاج	حادث فردي	علامات ضرب على الذراع الأيسر بسبب التطاول على المدرب	14 -3 - 70
القل	بورصاص لخضر	قدمت له الاسعافات وشفي	الحمام أو المرحاض	سقط في الحمام فجرح	7 -70/03
المعذر	برهيمي براهيم	تجميد الذراع لمدة أسبوع	-	انكسار في لوح الأيسر	02 - 70/03
المعذر	برهيمي براهيم	تجميد بجبس لمدة 25 يوما	-	قطع رباط الكاحل القدم اليمنى	25 - 70/03
أم البواقي	طوايل سعيد	مستشفى عين البيضاء	دفع بقوة	إصابة في العين اليسرى بسبب تزاحم مع الرفاق	19 - 70/03

الحوادث

المركز	الاسم واللقب	تاريخ وقوع الحدث	التشخيص	ملابسات الحادث	المراقبة
قالمة	بو زكري علي	20 -6 -69	مستشفى الدويرة		السل
الشريعة	غاشيش محمد	19 -1 -70	" البليدة		"
بير العرش	موساوي العربي	6 -1 -	العلمة	حادث سيارة	مات بقصور

	زواغي جمال	18 -1 -70 19 -1 -70 و10 -2 -70			في القلب بالعلمة
ميكلا	بن سي عمارة السعيد	19 -10 - 70	تيزي وزو	نوبات	الطفل يتعرض دائما لنوبات
فور ناسيونال	بن شعبان السعيد دهني شعبان	15 -1إلى 18 -1 -70	تيزي وزو	كسر	جبر بدون عملية
بوخالفة	أوسمار مصطفى	19 -1 إلى 21 -1 -70	تيزيوزو		R.A.S
عبان رمضان	معمر الخالدي	14 -1 - 21 -1 -70	مستشفى حجوط	كسر	الأصبع الثاني والرابع لليد اليسرى
فرجيوة	لعريبي عمار	23 يوم	مستشفى ميلة		شفي
محمد خميستي	بشيرةالعيد قطاف عبد العزيز	20 -1 -70 30 -1 -70	المستشفى المركزي قسنطينة		إلتهاب اللوزتين دمالة
عايدي	أمحمد لعجال	24 -1 -70	أم البواقي الأنف والحنجرة		موجود دائما في المستشفى
أم البواق البواقي	حوحادي السعيد	19 -1 -70	المستشفى المركزي		4 أيام ثم أدخل المستشفى

بني صاف	نتايش أورلفة	18 -1 -70	مستشفى بني صاف		التهاب الحنجرة
بومدين عبد القادر	عيسى حمزي	19 -1/ 26 -1 -70	المستشفى المركزي سعيدة		أدخل المستشفى لتفادي الجرب الذي انتشر بالمركز.
	عبدو طريف	19 -1/ 26 -1 -70	مستشفى سعيدة		
	خالد حمدوش	20 -1/ 26 -1 -70	مستشفى سعيدة		
	براهيم جول	20 -1/ 26 -1 -70	مستشفى سعيدة		
	مرزوق عصام	20 -1/ 26 -1 -70	مستشفى سعيدة		
	حدة خدة	20 -1 - 70إلى اليوم	مستشفى سعيدة		
نويسي	مختار كريمي	25 إلى 31 - 1 -70	مستشفى مستغانم		كسر في الذراع
خنشلة	مليك حفتاري	13 -1 -70	كسر في الذراع الأيمن		سقط في قاعة المراجعة
نويسي	مختار قريني	25 -1 -70	كسر في الذراع	سقط أثناء اللعب مع أصدقائه	

الحوادث

المراكز	الاسم واللقب	التاريخ	تشخيص الحادثة	ظروف الحادثة	الملاحظات
العقيد لطفي	دلفي محمد بوعبيد محمد بن حهبال محمد	-	التهاب التواء مفصل اليد اليسرى جرح عميق في اليد اليمنى	استعجالات	مستشفى مصطفى باشا
بولوغين	سديرا قرمية	18 -1- 70	كسر في اليد اليمنى أثناء السقوط على الدرج		نقلت إلى الاستعجالات بالمستشفى
دالي إبراهيم	جوادي يحيى مخلوفي علال آيتعولي محمد لوسي الحاج والي سرحان شقنون رشيد	23 -1- 70 13 -1- 70 28 -1- 70 28 -1- 70 29 -1- 70 30 -1- 70	جرح في اليد رض اليد اليمنى جرح الرجل	اللعب اللعب سقوط -لعبة -اللعبة اليمنى	
بير العرش	زواغي جمال	29 -1- 07	التهاب جلد الشعر		حادث مرور فيالمدينة بعد الخروج من المدرسة وبحضور المربي
فور ناسيونال	قوديان السعيد	26 -1- 70	ابتلاع مسمار		أثناء حصة الدراسة

""	بن شعبان سعيد	15 -1 -70	كسر الساق أثناء الاستراحة بدفع من تلميذ آخر		
عبان رمضان	الخالدي معامر	13 -1 -70			وضع يده في غسالة الملابس.
فرجيوة	لعريبي عمار	أثناء عطلة الشتاء		عضة كلب	أثناء عطلة الشتاء عند أهله.

ومن هذه الجداول المدونة للحوادث التي تعرض لها أطفال المراكز، يمكن تصور حياة الطفل داخل المركز وخارجه، فحادث :عضة كلب عند أهله أثناء العطلة، يعطينا صورة عن علاقة الطفل بأهله، فهي دليل على اتصال الطفل بأسرته وقضاء بعض الأطفال أيام العطل بين ذويهم، أما حادثة وضع اليد في الغسالة فقد يدل على شقاوة الأطفال وصعوبة التحكم في تحركاتهم، وكذلك حادث ابتلاع مسمار، والتعرض إلى الكسر أثناء اللعب أو الشجار، وحادث المرور بعد خروج الطفل من المدرسة في طريقه إلى المركز، وحادث ضرب المربي لطفل وغيرها من الحوادث التي تعطينا صورة عن الحياة اليومية لأطفال الشهداء بالمراكز.

و الحوادث التي كانت تمس مختلف مراكز الأطفال والتي يتجاوز عددها 26 هي عموما حوادث تنتج عادة عن اللعب التربوي والعملي في كثير من المناسبات باستثناء 7 حوادث كسور بالعفرون

والابيار وحيدرة ودالي ابراهيم وبن شيكاو ومليانة وأم البواقي أما الأخرى فلم تكن سوى إلتواءات أو خدوش.

كما نلاحظ حادث بن شيكاو وهو عبارة عن تحرك عضلي أو تمزق عضلي على مستوى الفخذ وهذا يحدث عادة في التدريبات الرياضية، وقد خلص التقرير إلى إحصاء الحوادث حسب كل مركز، وهو كالتالي:

المركز	عدد الحوادث	الملاحظات
درارية	8	
العفرون	1	
جونبار	1	
الأبيار	1	
بال فونتان	2	
حيدرة	1	
دالي ابراهيم	2	
بوخالفة	1	
بن شيكاو	2	
برج بونعامة	1	
وهران	1	
ام البواقي	2	
رمضان جمال	1	
المجموع	26	

الصيدليات:

وفيما يتعلق بالصيدليات فإن لجان تسيير دور الأطفال تشير إلى وجود نقص في المنتجات الصيدلانية ووسائل التمريض والسبب يعود إلى:

_ انعدام النظام في صيدلية الوزارة

_ نقص في الأموال المخصصة لشراء المنتجات الصيدلانية للعلاجات الخاصة التي يقرها الأطباء المعالجون

_ رفض بيع الأدوية من طرف العمال الصيدليين بأسعار منخفضة.

- **مراقبة النظافة داخل المركز:**

باعتبار أن الأوساخ هي مصدر الأمراض فإن اللجان المكلفة بتحسين سير المراكز كانت صارمة في مراقبة النظافة العامة بالمراكز لذا كانت تطالب بتقارير سنوية لتقييم حسن سير كل مركز، وهو ما يعبر عنه التقرير الموالي والخاص بسنة 1970:

مراقبة النظافة العامة بالمراكز

المركز	نظافة المعدات	نظافة الأكل	نظافة الملابس والأفرشة	نظافة الموظفين
واد عيسي	نظافة الأجسام جيدة	قائمة الأكل متنوعة	جيدة	جيدة
فور ناسيونال	R .A .S النظافة مهملة	قائمة الطعام المعد جيدة	جيدة	فيه تحسن
متليلي جيدة	نظافة مقبولة	استهلاك غير نباتي	الغسالة غير مركبة	لباس منظم

خلفة جيدة	الأكل سليم نوعا ما	النظافة الصحية مقبولة	نظافة الغسيل جيدة	سليم
سوق أهرا س	جيدة	جيدة	جيدة	جيدة على العموم
أم البواقي نقص في كمية التجهيزات الصحية عندهم حنفية واحدة	لا يوجد أي تطبيق للنظافة في المطبخ	سليم (متوازن)	غسيل متسخ	جيدة
مقبول على العموم	مقبول على العموم	سليم صحي	تجهيزات مهترية	
أوقاس : الأطفال في صحة جيدة ومعنويات عالية على العموم	RAS	4 غسلات في كل تغيير للملابس والأفرشة	الغسيل يوضع في المغسلة مرقم ومنظم	االطاقم الوظيفي في صحة جيدة مما يسمح لهم بالعمل الجماعي
الشريعة : الافتقاد للماء الساخن يسخن في المطبخ كل 15 يوما	نظيف	التغذية صحية والتموين يومي	آلة الغسيل معطلة و تغيير الملابس كل 15 يوما	جيد
باتريس لومنبا : رغم اشتغال الغسالة يجب على الكل الاهتمام فيما يتعلق بملابس بصفة شخصية	الحث إذا أمكن على توفير ألبسة للطهاة	ملاحظات جيدة باستثناء نوعية اللحم التي كانت نوعا ما سيئة	آلة الغسيل يجب أن تصلح	لا يوجد أي تعليق من المفتشة التي أرسلت من طرفنا

وخلص التقرير إلى أن النظافة عموما ، حسب تقارير النظافة الصادرة عن المراكز، غير كافية، باستثناء تيارت وبني ورثيلان،

أين يخضع المركزان لعمليات إعادة الهيكلة، ونتيجة لهذا سجلت اللجان حالات جديدة من الجرب والقرع(الصلع) والتهابات جلدية سببها نقص النظافة في بعض المؤسسات .

نظافة العمال في مراكز الأطفال

-توعية وتحسيس العمال بأهمية النظافة أمر ضروري في مراكز الأطفال يجب:

- ارتداء اللباس الخاص بالعمل
- فرض نظافة اللباس والجسم بصرامة
- فرض الفحص الطبي السنوي
- نشر عرائض تتضمن إرشادات التوعية

نظافة الملابس غير كافية

يغير الأطفال ملابسهم مرة في الأسبوع أو الأسبوعين في بعض المراكز باستثناء مركز الابيار، دراية بني ورثيلان لعدم توفر آلات الغسيل أو تعطلها أما مركز سعيدة فيعاني من غياب المواد المطهرة.

-النظافة الغذائية:

التغذية غنية ومتنوعة مع ملاحظة توفر الغذاء على السعرات الحرارية الضرورية لنمو الأطفال

النظافة الغذائية في المركز مراقبة من طرف المساعدين الطبيين أو الأطباء في حالة افتقار المركز للمختصين.

ولكن من جهة أخرى فان بعض المراكز مثل مركز الابيار، برج بونعامة وسعيدة تزود بالبضائع ذات النوعية الرديئة.

- نظافة الأماكن السكنية:

عدة مراكز تقوم بتهيئات من أجل تحسين الهياكل ثم يبقى إلا قليلا من المراكز المحتاجة للتهيئة

هناك تحسن ملحوظ في نظافة المكان

- الماء

أغلب بيوت الأطفال تتحصل على مياه للشرب بمساعدة النواقل الحضرية وأخرى تملك أبار مياه تستلزم تحاليل

من بين هذه المراكز تم الحصول على تحاليل أثبتت أن 5 مؤسسات فقط لها مياه استهلاك ملوثة

زيادة على ذلك تم الإعلان على عدم الاكتفاء من قوة ضخ الماء في بعض المراكز، كما أن بعض المياه تحتوي على نسبة عالية من الكلس وأخرى ساخنة تصل درجة حرارتها حتى 70 درجة مئوية وذلك في مركز ميلة وفرجيوة مثلا.

تدني جدية عمال المراكز:

من الأمور التي لاحظتها لجان التسيير تقاعس عمال المراكز في سنوات السبعينات، حيث تحول المركز إلى مجرد مصدر رزق بالنسبة للمربي، عكس ما كان عليه الوضع في السنوات الأولى لفتح هذه المراكز، الأمر الذي فسرته العطل المرضية التي سجلت

في مختلف المراكز، والتي وضعت لها إحصائيات توحي بأن التسيب والإرتجال بدأ يعم مراكز أبناء الشهداء.

العطل المرضية

سجلت لجان التسيير عددا كبيرا جدا من العطل المرضية في الفصل الأول من سنة 1970 وتعلق ذلك بكافة المراكز تقريبا، كما كانت الطلبات متكررة من جهة وطويلة الفترة من جهة أخرى، مما يدل على بداية الهروب من تحمل مسؤولية الأطفال الذين دخلوا مرحلة المراهقة[197]، وبالتالي لوحظ أن 55 مركزا لديها أكثر من شخص واحد استفادوا من العطل المرضية، وكان ذلك كالتالي:

عدد المراكز	عدد العمال	عدد الأيام
9	2	177
7	3	435
5	4	330
2	5	143
4	6	171
2	7	148,5
1	8	109

197 -لاحظت لجان التسيير أن 5 مراكز فقط لم تسجل أي عطلة مرضية وهي مراكز: تقرت، بني صاف، بولوغين، جيو بارت و الاربعاء نايت إيراثن.

3	9	242,5
2	10	211
1	13	78
المجموع	156	2047

وكان ملخص تقرير لجان التسيير كالتالي: "إن الإحصائيات المذكورة أعلاه تبين لنا موظفين عاملين في مؤسساتنا لا يهتمون بأداء مهمتهم ولم يتوانوا في اتخاذ الإجازات المرضية في مختلف الظروف وهذا دليل على بداية التخاذل والتقصير في أداء واجبهم، هذا بالإضافة إلى ظاهرة الاستقالة من الوظيفة، فقد قدم العديد من الموظفين في المراكز استقالتهم خوفا على مستقبلهم الوظيفي، خاصة أن أبناء الشهداء كبروا واحتمال غلق المراكز أصبح واردا".

الفصل الخامس: التعليم والنشاطات الثقافية والرياضية بالمراكز

أولا - التعليم

ثانيا - التربية الرياضية

ثالثا - الكشافة

رابعا - النشاطات الثقافية

خامسا -الأعمال التطوعية

سادسا -المخيمات الصيفية

أولا - التعليم:

اتفقت مختلف الشهادات، التي استقينا منها مادة هذا العمل، أن أغلب أبناء الشهداء كانوا يعانون من الجهل والأمية عند جلبهم إلى المراكز المخصصة لهم، وأن عددا كبيرا منهم كان قد تجاوز السن القانونية للتمدرس لذا، و حسب شهادة الجميع، عمل المسؤولون عن مراكز أبناء الشهداء، على استعمال كل الطرق لإلحاق ابن لشهيد بالمدرسة، منها:

- الاتفاق مع بعض المدارس للتغاضي عن سن الطفل وتخلفه الدراسي وتسمح بتسجيله بالمدرسة لمعرفة الجميع بظروف أولائك الأطفال وتقديرا لآبائهم، وهو ما قام به مدير مدرسة الكتانية بقسنطينة، إذ أكد لنا كل من المجاهد نور الدين بلارة والمجاهد عمر نحال أن مدرسة الكتانية كانت تستقبل كل من يقدم لها من أبناء الشهداء دون استثناء، مهما كانت أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، لذا يمكن القول أن معظم أبناء الشهداء من مراكز قسنطينة، درسوا بهذه المدرسة.

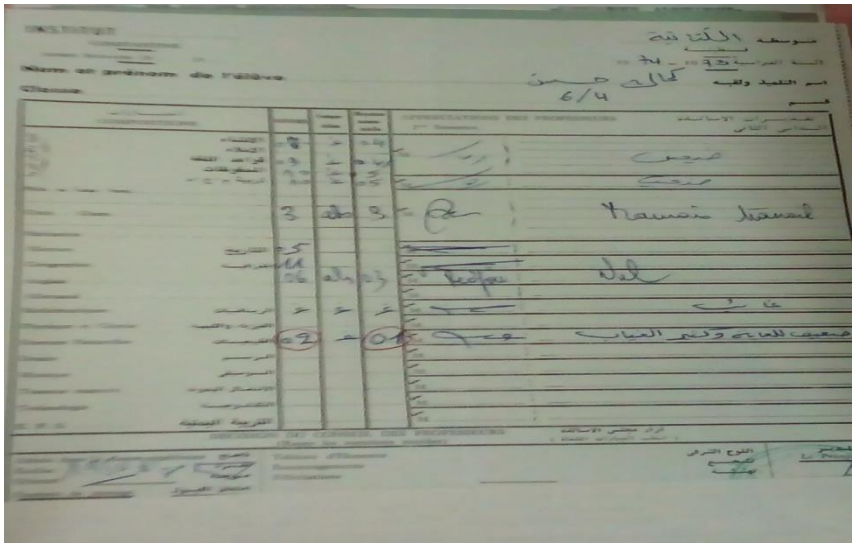

كشف نقاط أحد أبناء الشهداء من مركز خميستي قسنطينة بمدرسة الكتانية

- التحايل أحيانا لتخفيض سن الطفل أو مستواه الدراسي حتى يسمح له بالدراسة أو اجتياز مسابقة، فحسب شهادة المربي عيون رابح، أصغر مربي بمركز خميستي بقسنطينة: " كان المربون بالاتفاق مع مدير المركز يقومون بتقديم وثائق غير دقيقة عن سن الطفل حتى يمكنوه من الالتحاق بالمدرسة، بل أن الأستاذ محمد زيان[198] الذي كان أصغر أبناء الشهداء بمركز خميستي، شهد على أنه، و لتفوقه الدراسي، أرسل للامتحان في شهادة السنة السادسة ابتدائي باسم ابن شهيد آخر كان متخلفا في دراسته،

198 - الرئيس الحالي (2018) لقسم علم الاجتماع بجامعة قسنطينة2 (عبد الحميد مهري).

وهو ما أقر به عمر نحال بقوله: " كانت ثانوية الكتانية تقبل لنا أبناء الشهداء بكل الطرق حتى بالتزوير وكان مديرها السيد كعباش يساعدنا على إدماج أبناء المركز بالثانوية مهما كان مستواهم، وهو حال التلميذ كمال حسين الذي يدل كشفه الدراسي على أنه ضعيف في الدراسة وأنه التحق بمدرسة الكتانية متأخرا.

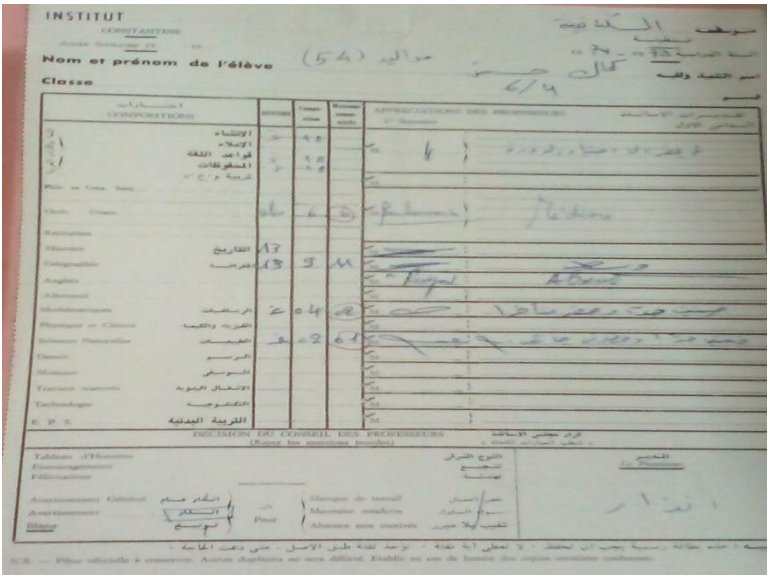
INSTITUT

CONSTANTINE

Nom et prénom de l'élève

Classe

COMPOSITIONS

DECISION DU CONSEIL DES PROFESSEURS

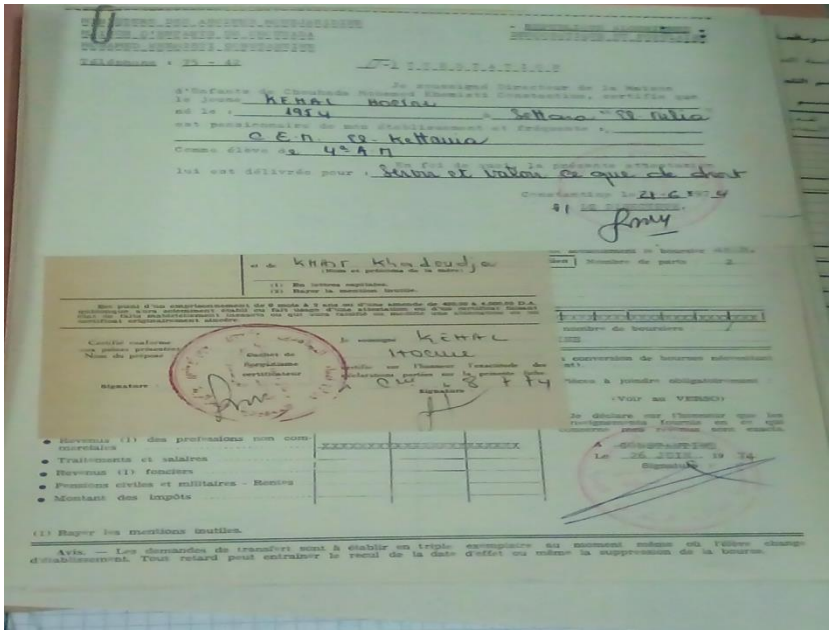

- الصبر على ابن الشهيد، تقديرا لظروفه النفسية، والتجاوز عن الكثير مما يصدر منه من تصرفات، إلا في حالة إهماله لدراسته، حيث كان السبب الرئيس لقيام المربين بضرب ابن الشهيد، حسب معظم الشهادات، هو التغيب عن المدرسة أو الحصول على نتائج ضعيفة في المدرسة، وهو ما أكده لنا معظم الشهود ومنهم عمر نحال ردا على سؤالنا هل كان ابن الشهيد يضرب؟ إذ قال: نعم يضرب وكنا نضربهم بعز وأنا شخصيا ضربت 2 أو 3 من أبناء الشهداء، ضربتهم على النظافة، على الحلاقة على الدراسة وعلى لعب كرة القدم، فقد كانوا يلعبون الكرة على الساعة الرابعة صباحا، وكان عليهم النهوض بنشاط وإلا فإن

الجزر سيكون طريقة التعامل مع المتكاسل، وممن ضربتهم الطفل "سردوك حمودي"، الذي قمت على الساعة الخامسة صباحا وأفطرته وألبسته ومشط له شعره كي يظهر بمظهر لائق وأوصلته إلى سوق العصر حيث تقع ثانوية الكتانية، وبعد ساعة أو ساعتين وجدته قد هرب من المدرسة وبقي يتسكع في السوق لذلك ضربته وقلت له: "إذا لم تدرس فإن المجتمع لن يرحمك"، وهو اليوم يعمل مهندس مناجم في الكدية بقسنطينة، ولما يجدني يقول لي لولا ضربك لما وصلت إلى هذا المنصب ولما أصبحت رجلا".

ولأهمية التعليم بالنسبة لمستقبل ابن الشهيد في الجزائر وضعت وزارة قدماء المجاهدين، المشرفة على دور أبناء الشهداء، برنامجا صارما لضمان نجاح برنامجها التعليمي، ويبرز اهتمام الوزارة بمتابعة سير التعليم بالنسبة لأبناء الشهداء، من خلال التقرير المطول الذي وضعته اللجنة المكلفة بتنظيم مراكز أبناء الشهداء حول الحصيلة الدراسية والثقافية للثلاثة أشهر الأولى من سنة 1970 والذي جاء فيه[199]:

" تأوي دور أبناء الشهداء (6002) ما بين طفل وطفلة.

أ - العمر الزمني للأطفال:

199 -كتب التقرير، الذي سلمه لنا المجاهد صالح رحماني مشكورا، باللغة الفرنسية وقد اجتهدنا في ترجمته إلى اللغة العربية.

تشير الإحصائية إلى أن 62% من أطفال المراكز تتراوح أعمارهم بين 8 و18 سنة و 38% من 16سنة وتزيد على 20 سنة.

ب – المستويات الدراسية:

-المسجلون في التعليم الابتدائي 4329 طفلا وطفلة، منهم 253 من البنات.

- المتخطون للسن الدراسية من بين هؤلاء 1476، وعندما نطرح هذا الرقم من العدد الكلي يبقى لدينا 2600 طفلا لهم مستويات منخفضة جدا من التعليم، حيث نلاحظ تراكم في الصفوف المنحصرة ما بين الابتدائي الأول والمتوسط الثاني.
- ولرفع مستوى هؤلاء قدر الإمكان، أعطيت تعليمات لمديري المراكز بإعطاء دروس خاصة للأطفال، بغية مساعدتهم على رفع مستواهم قدر الإمكان.

ج – المنضمون إلى التعليم الثانوي:

وصل عدد التلاميذ الذين يتابعون تعليمهم الثانوي في سنة 1970 (730) من بينهم 24 تلميذة ، وبالرغم من أن تعليم هؤلاء يسير سيرا عاديا، إلا أن هذا العدد الذي يمثل 12 بالمائة من المجموع الكلي لأبناء الشهداء بالمراكز ، لا يستجيب للرغبة التي كان يطمح إليها المسؤولون.

د – التكوين المهني :

المجموعة التي تتابع دراستها في التكوين المهني تتكون من 823 من ضمنهم 36 من البنات ويكون هؤلاء نسبة 7,13 بالمائة بالنسبة للعدد الإجمالي.

هـ - في انتظار العمل: 120 من أبناء الشهداء في انتظار العمل.

النتائج التي أمكن التوصل إليها كانت كالآتي:

1 – تشير الحقيقة الأولى إلى أن 1476 من الأبناء في التعليم الابتدائي قد تخطت أعمارهم السن القانونية. ومعنى ذلك أنهم سيحرمون من متابعة التعليم.

2 – إن هذا العدد سوف يتضخم وينتظر أن ترتفع نسبة تجاوز السن الدراسية ما بين الشهر والآخر عندما نرى أن 2600 طفلا متراكمون ما بين الابتدائي الأول والمتوسط الثاني، مع ارتفاع سنهم كما تشير الإحصائية.

3 – يمثل المراهقون نسبة 38 بالمائة من المجموع الكلي وهذه النسبة تتطلب توجيها سليما وعناية خاصة، إذا عرفنا أن مرحلة المراهقة، تعتبر أخطر مرحلة في حياة الفرد، ففيها يتعرض المراهق للانحراف إن هو لم يوجه توجيها سليما.

4 – إن هذا الضعف العام في المستوى التعليمي بالمراكز يعود إلى الأسباب التالية:

أ – تجميع أبناء الشهداء من جهات مختلفة، من دون وضع مقاييس محددة للدخول.

ب – ضعف المربين والممرنين بهذه الدور(المراكز).

ج – عدم كفاءة المديرين وقلة خبرتهم، زيادة على عدم الاستقرار بمركز واحد.

والإحصائيات التي بين أيدينا توضح بأن المراكز التي يعمل بها مديرون ذوو كفاءة تعطي في غالب الأحيان نتائج مرضية، عكس المراكز التي فيها بعض الإهمال.

5 – إن أشياء تكون قد جدت بالنسبة للأولاد الذين ينزلون بهذه المراكز، وهي تحتم علينا أن نفكر من الآن وبصورة جدية في إيجادي الحلول لهذا الجيش الهائل، وذلك بالتعاون مع وزارات العمل والشؤون الاجتماعية، ووزارة التربية والتعليم بغية دمج هؤلاء في مراكز التكوين المهني للكبار ومتابعة دراستهم في المدارس وتقترح إصدار مرسوم يحدد نسبة مئوية تخصص لأبناء الشهداء سواء في مراكز التكوين المهني أو في الشركات الوطنية لمدة 3 سنوات وتمديد الامتياز إلى أزيد من سنتين في المدارس الوطنية.

6 – إن عددا كبيرا من الأبناء هم عاطلون عن القراءة، ونستطيع القول بأن 1476 ممن تخطوا السن الدراسية في الابتدائي، هم في حكم العاطلين، يضاف إلى هذا الرقم عدد من البنات اللائي

اجتزن سن البلوغ، ونحن نرى أنه من الأحسن أن يغادر هؤلاء المراكز ليعدن إلى ذويهن.

7- نظرا لأحقية أبناء الشهداء في الالتحاق بالمراكز، ونظرا لتقديم مطالب كثيرة للمديرية في هذا الشأن، فإننا نرى أنه من الأحسن إلحاق أبناء جدد تتناسب أعمارهم مع السن الدراسية بدلا من الأبناء الذين هم عاطلون الآن عن الدراسة.

8- يوجد اليوم 95 من أبناء الشهداء يعملون في مصالح مختلفة، ونحن نقترح إخراج من يتقاضى منهم فوق 200 دج الآن على أن تعطى مهلة أقصاها 6 أشهر لمن يتقاضون أقل من ذلك.

- **التوجيه التربوي والثقافي**

يستمد التوجيه التربوي، والديني، مقوماته الأساسية في دور أبناء الشهداء من عروبة وإسلام وأخلاق وتقاليد هذه الأمة، ووفق هذه المبادئ أعطيت تعليمات، قبل وأثناء وبعد الملتقى الذي وقع في متليلي في شهر أفريل من سنة 1970:

- إلزام كل مربي مدني بإعطاء دروس توجيهية للأولاد، منظمة حسب برنامج أسبوعي.
- وضعت ميزانية خاصة تحت تصرف المركز لتوفير الكتاب والأدوات المدرسية والثقافية الضرورية لنمو الطفل ثقافيا.
- وزعت مكتبة الوزارة، بالرغم من أن فائدة كتبها محددة، على كل الدور للاستعمال.

- بخصوص التوجيه الديني وجدت رغبة ملحة في توفير الكتاب والإطار الديني لدى كل مركز وتحقيق هذه الرغبة وقع الاتصال بوزارة الأوقاف وزودت بقوائم كل المراكز، ووعدت بتزويد هذه الدور بنشريات خاصة. زيادة على تكليف أساتذة يدرسون في المعاهد الدينية بإعطاء دروس في المراكز القريبة من المعاهد، أو بعض الأئمة الأكفاء في باقي المراكز. - فرض حضر كلي على المجلات والنشريات التي لا تتماشى ومقوماتنا الأساسية أو تتنافى وأهدافنا الوطنية في المراكز.
- تشجيع الأولاد على إحياء سهرات ثقافية أسبوعية تعالج المشاكل الثقافية والاجتماعية والتاريخية.
- مساعدة الأطفال في إبراز مواهبهم وإشباع رغباتهم في ممارسة الرسم والنحت والتمثيل والموسيقى، والاختراعات.

المشاركة في الحصة الأسبوعية التليفزيونية الخاصة بالأطفال مثل حصة "الحديقة الساحرة".

بعد عملية إعادة هيكلة منازل الأطفال أبقي على 15 مركز فقط، تحت وصاية وزارة المجاهدين وكانت تضم في مجموعها 1100 طفل، وتمت هذه العملية على النحو التالي:

أ -التعليم الابتدائي والدعم الدراسي:

إدراج أطفال الطور الابتدائي، المستفيدين من تكفل الدولة، ضمن مختلف المدارس العمومية المتواجدة في محيط

المركز.

أما الأطفال المتأخرون في دراستهم فنقلوا إلى مراكز الاستدراك المدرسي، وذلك لتعطى للبعض منهم فرصة للوصول إلى طور التعليم المتوسط ومن جهة أخرى، توجيه بقية المراهقين إلى عتبة التكوين.

ويجب الإشارة إلى أن هذه الفئة من المتأخرين مدرسيا استفادت من الإعفاء العمري الخاص بالمتمدرسين.

ب -التعليم المتوسط والثانوي:

استفاد أبناء الشهداء الذين التحقوا بالتعليم المتوسط والثانوي من الالتحاق بالمؤسسات ذات النظام الداخلي مع الاستفادة من منح مدرسية ودعم النقل المدرسي وغيرها، ونفس القانون استفاد منه طلاب التعليم التقني".

والملاحظ أنه في هذه المرحلة عانى المسؤولون عن مراكز أبناء الشهداء من صعوبة المرحلة التي كان يمر بها الأطفال في سن المراهقة، وأخطر ما واجهه هؤلاء هو التسرب المدرسي، وهو ما لاحظناه ضمن ملفات أبناء الشهداء، من خلال شكاوى كانت تصل المراكز من المؤسسات الثانوية من غياب تلاميذ المركز عن الدروس.

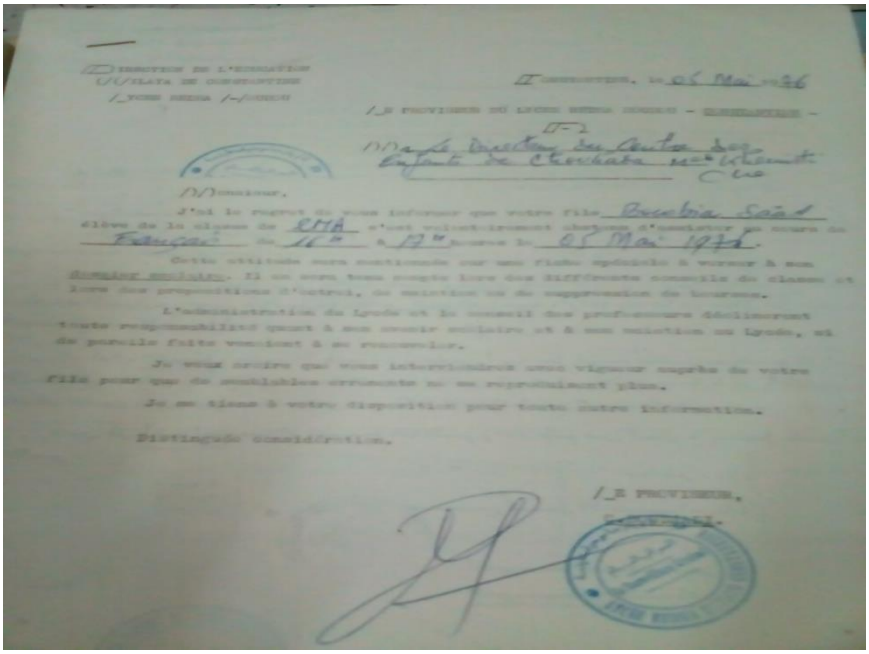

إعلام إلى مدير مركز خميستي (قسنطينة) بتغيب تلميذ من أبناء الشهداء عن دروس اللغة الفرنسية

ج - التعليم العالي:

استفاد الشباب من أبناء الشهداء الناجحين والمنضمين إلى التعليم العالي من الأولوية في الاستفادة من الامتيازات التي تمنحها الخدمات الجامعية، برئاسة وزير التعليم العالي والبحث العلمي، بما في ذلك الإقامة بالمدن الجامعية ومنح التعليم العالي، بل عملت وزارة المجاهدين، حسب شهادة الأستاذ صالح رحماني، كل ما بوسعها لإلحاق أكبر عدد من أبناء الشهداء بالجامعات، وذلك عن

طريق الدعم الدراسي الذي كان يقدم لأبناء الشهداء أثناء العطل الصيفية، بغرض تحسين مستواهم وضمان التحاقهم بالجامعة.

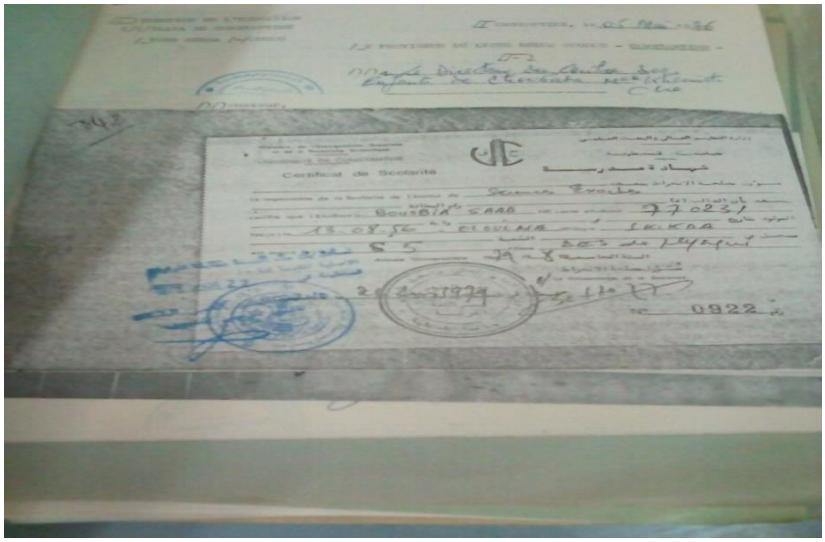

شهادة مدرسية من جامعة قسنطينة منحت لابن شهيد من مركز خميستي

كما استفاد العديد من أبناء الشهداء من منح للدراسة بالخارج، وكثيرا ما كانت هذه المنح هبة من الدول العربية مثل سوريا التي أبدت استعدادها لاستقبال الطلبة الجزائريين من أبناء الشهداء للتكوين خاصة في مجال الطب ومن هؤلاء الطبيب محمد بالعابد بقسنطينة، وقد أكد لنا الأستاذ محمد كشود أنه أرسل العديد من أبناء وبنات الشهداء لإتمام دراستهم بالإتحاد السوفياتي

والدول العربية وخاصة سوريا التي أبدت استعدادها للتكفل بدراسة أبناء شهداء الجزائر في جامعاتها على حساب الدولة السورية.

ونفس الشهادة قدمها لنا المجاهد "عمر نحال"، الذي يقول بهذا الصدد: "من البنات من بعثناهن في بعثات إلى روسيا وبلغاريا والصين، للتكوين، و أنا بنفسي بعثت بنتين إلى روسيا وممن أرسلن إلى روسيا، أخت علي عبد الحق، مسؤول في منظمة أبناء الشهداء".

توفير مستلزمات الدراسة:

البند الأول: أدوات مكتبية(الأوراق).

المنحة المبرمجة لهذا البند هي: 40.000دج

البند الثاني: التجهيزات المكتبية

المنحة المبرمجة لهذا البند هي: 30.000دج

البند الثالث: تكاليف طباعة الكشوف والمجلات التربوية

بالنسبة لهذا الصنف فإنّه من الضروري منح 500دج سنويا لكل مؤسسة.

المنحة المبرمجة لهذا البند هي: 500دج × 48 = 24.000 دج

البند الرابع: الكتب والأدوات المدرسية.

نظرا لأهمية هذا البند والتكلفة المرتفعة للكتب والأدوات المدرسة، ولإثراء مكتبات المراكز، خصصت له منحة قدرت بـ45

دج لتغطية حاجة كل طفل لمدة سنة.

الميزانية المطلوبة لهذا البند هي: 45دج × 6200 = 279000دج

البند الخامس: مواد وعتاد الصيانة:

وقد أخذا بعين الاعتبار القوانين المفروضة والصارمة فيما يخص المحافظة على نظافة السكنات الجماعية للأطفال، الملابس وعتاد التجهيزات، فإنّ المواد الضرورية للسير الحسن لكل مركز يضم 100 طفل تصل إلى 3500 دج سنويا.

وقدرت المنحة المخصصة لهذا البند بـ: $\frac{3500 \text{ دج} \times 6200}{1000}$ = 217.000دج

البند السادس: نفقات ومصاريف للصحافة الوطنية.

هذه المادة تشمل تغطية تكاليف الإعلانات الخاصة بالمناقصات لتمويل المراكز.

المبلغ المخصص لهذا البند هو: 250 × 48 = 12000دج .

البند السابع: نفقات ومصاريف مدرسية، تربوية، وتأمينية ويهدف هذا البند إلى تغطية الرسوم المدرسية التي تقتضيها المؤسسات التابعة لوزارة التربية الوطنية.

وهذا الائتمان يسمح أيضا لأطفالنا بالاستمتاع بالعروض الثقافية (سينما، مسرح، ملعب..الخ).

تحديد هذه المخصصات لكل طفل سنويا:

تأمين: 0,40

عروض: 3,00

أدوات مدرسية: 2,00

المجموع: 5,40

المبلغ المخصص لهذه المادة: 5,40 × 6200 = 33480دج

البند الثامن: مستحقات الإذاعة والتلفزيون

لهذه المادة كان من الضروري دفع مبلغ مالي يقدر بـ120دج لكل مؤسسة.

المبلغ المخصص لهذا البند هو: 120 × 48 = 5760 دج.

البند التاسع: تجهيزات تربوية وسمعية بصرية

هذا البند ضروري ومفيد جدا للتوجيه المدرسي والتربوي للأطفال، فهذه الوسائل تنمي قدراتهم النفسية والثقافية، وتسمح بتطوير الإمكانيات الأدبية والفكرية لدى الطفل.

وتقدر تكلفة الوسائل التربوية لكل تلميذ بـ: 10 × 6200 = 62000 دج

أما تكلفة الوسائل السمعية البصرية لكل مركز فتقدر بـ: 2000 × 48 = 75360 دج

والمبلغ المخصص لهذا البند هو: 137360 دج

مصاريف ملحقة للمراكز

البند 1: توثيق واشتراك في الإصدار

هذا البند خاص بالوثائق الضرورية والعملية بالنسبة للمؤسسات ذات الطابع التربوي، وهي تسمح لمدراء المراكز بالاطلاع على التطور الحاصل بالبلد والقوانين التشريعية الصادرة عن الدولة الجزائرية.

المبلغ المخصص لهذا البند هو: 30.000دج

البند2: ماء، غاز، كهرباء، محروقات.

ماء: عدة مؤسسات تزود بماء المدينة، وأخرى من الآبار.

الكهرباء: تشغل كثير من الأجهزة المنزلية بالكهرباء، وكذا الآبار.

المحروقات: المطابخ عموما تشغل بغاز البروبان، مجموعة دينامو بالزيت لإنتاج الكهرباء.

التدفئة المركزية مقسمة إلى شطرين باستهلاك غاز الزيت والفحم، وقد وضعنا في الحسبان المناطق النائية حيث يكون الشتاء طويلا وبرده قارصا، (مليانة، برج بونعامة، بني ورتلان، الشريعة وغيرها).

والمتفق عليه، من طرف جميع الشهود من المسؤولين على مراكز أبناء الشهداء، هو أن ابن الشهيد يجب أن ينجح في دراسته وفي حياته العملية وهو ما عبر عنه المربي عمر نحال بقوله: ابن

الشهيد يجب أن ينجح ولا يوجد من طرد منهم من الدراسة، والذين يلتحقون بمدارس أشبال الثورة لا يعودون إلى المركز، بل يعينون في المخابرات، وقد أصبح الكثير منهم ضباطا سامون في الجيش ووظف بعضهم في السلك الدبلوماسي والعلاقات الخارجية.

كما كان توظيف ابن الشهيد في مختلف مؤسسات الدولة ضرورة طبقها جميع المسؤولين في وزارة المجاهدين ومختلف المؤسسات الحكومية، وقد أشاد المربي "رابح عيون" بمساعدة المجاهد الطاهر حراث مدير ثانوية ابن باديس بقسنطينة، في تسهيل التحاق أبناء الشهداء بالتوظيف في الثانوية.

2 -التربية الرياضية:

تعد النشاطات الرياضية المتنفس الرئيس لرواد مراكز أبناء الشهداء، لذا كان المسؤولون يولون أهمية خاصة للبرامج الرياضية ويخصصون لها حيزا كبيرا من وقت الأطفال، بل أكدوا على جعل الرياضة إجبارية في كل المؤسسات التربوية.

وكانت الرياضة إحدى المقومات الجسمية والخلقية الأساسية المطبقة قي مراكز أبناء الشهداء، فهي، حسب تعبير اللجنة التحسيسية لمراكز أبناء الشهداء والمنعقدة بمتليلي في فبراير 1970، "تحافظ على توازن الجسم ورشاقته وتنمي روح الطاعة لدى الأولاد". وفيها من الناحية النفسية متنفس للكبت المترسب في نفوس الأطفال من جراء ما عايشوه من مشاهد مرعبة أثناء أحداث

الثورة، بالإضافة إلى العمل على إشباع الهوايات التي يميل الطفل لتعاطيها.

لهذه الأسباب عمدت دور أبناء الشهداء إلى إقحام جميع الأطفال في مختلف الميادين الرياضية فعملت على:

- تهيئة الأجواء المناسبة لتوفير مدربين رياضيين لمختلف أصناف الرياضات مع الأدوات اللازمة لكل رياضة.
- العمل على إيجاد فرق رياضية في كرة القدم، مثلا، التي تعتبر لعبة شعبية، في كل مركز وإجراء مباريات ودية مع الفرق المحلية أو ما بين دور أبناء الشهداء بعضها بعضا.
- تعمل إدارة دور أبناء الشهداء، في الميادين الرياضية التي لا تتوفر على ممرنين داخل المركز، على التنسيق مع مراكز الشبيبة والرياضة القريبة منها لتوفير مدربين رياضيين لتدريب أطفال الشهداء.

- **كرة القدم الرياضة المفضلة لدى أبناء الشهداء:**

الواقع أن كرة القدم كانت، حسب تعبير المربي الأول لأبناء الشهداء" عبد الرحمن ناصر" المتنفس الرئيس للضغوطات النفسية التي كان يعاني منها ابن الشهيد، إذ كان حقده على الاستعمار الفرنسي لا يفارق روحه، ولا يجد وسيلة ليفرغ ذلك الحقد إلا في لعبة كرة القدم التي تطفئ شيئا ما من الضغط الذي كان يملأ قلبه،وهو ما رواه عن الطفل بلقاسم، الذي كانت صورة الكلاب،

وهي تنهش جسد والده حتى الموت، لا تفارقه، وكانت سببا في الكوابيس التي تغشاه كل ليلة، ويقول المربي "عبد الرحمن ناصر" أن كرة القدم وحدها كانت تفرغ شحنة الغضب الذي كان يملأ قلب بلقاسم "**ولحسن الحظ كانت كرة القدم وكان لابد أن يكون معه في الفريق زميله الوردي عندها يقدم الثنائي مهرجانا على ملعب كرة القدم**"[200]

ولعل نفس السبب جعل كرة القدم هي الرياضة المفضلة عند جميع أطفال الشهداء في مختلف المراكز، حيث كان لكل مركز فريق خاص، وقد أكد لنا مختلف الشهود من مربين وأبناء الشهداء، أن فرق كرة القدم التابعة لدور أبناء الشهداء كانت متفوقة وكثيرا ما تغلبت على غيرها من الفرق البلدية والولائية، وهو ما أكده لنا عدد من مسؤولي مركز خميستي بقسنطينة، أمثال مديره المجاهد محمد كشود والمربيين عمر نحال[201] ورابح عيون، الذين أكدوا أن فريق مركز خميستي، الذي حمل اسم المركز، كان أحسن فريق بقسنطينة، بل من أحسن الفرق الولائية.

200 -أطفال الحدود، المصدر السابق، ص 87.

201 -كان مربيا بمركز خميستي ثم أصبح مدربا رياضيا قبل أن يكون فريقا كشفيا وبعد نجاحه في عمله أصبح قايدا للكشافة الوطنية الاسلامية، ومايزال ناشطا في الكشافة الإسلامية بقسنطينة رغم تقاعده.

صورة لفريق مركز محمد خميستي لكرة القدم بقسنطينة تضم مدير المركز محمد كشود (الأول على اليمين) وبعض المربين منهم عمر نحال (الأول على اليسار)[202]

ولشغف أبناء الشهداء بلعبة كرة القدم كان مسؤولو المراكز يرافقونهم لمشاهدة المباريات الرسمية التي تقام أسبوعيا بالملاعب البلدية، ومن الطرائف التي رواها لنا الشهود من مربي مركز خميستي بقسنطينة أمثال : رابح عيون وعمر نحال، أن مدير المركز محمد كشود ضرب مسيرا لفريق مولودية قسنطينة، في ملعب بن عبد المالك، لأنه رفض إدخال أبناء الشهداء لمشاهدة مباراة كرة القدم، إذ اتفق مع المربين وعلى رأسهم كراشة حمودي وغيره واتجهوا إلى الملعب لفرض حضور أبناء الشهداء

202 - زودنا بهذه الصورة السيد نحال عمر مشكورا.

المباراة، ومن ذلك اليوم تقرر تخصيص منصة خاصة لأبناء الشهداء لمشاهدة جميع المباريات بملعب بن عبد المالك، رفقة مجموعة من المدربين، وقد كان المربون، حسب رواية رابح عيون وعمر نحال، يعاقبون الأطفال المقصرين في دراستهم بحرمانهم من الذهاب إلى الملعب ومشاهدة مباراة كرة القدم.

ونفس الصورة قدمها لنا المجاهد نور الدين بلارة عن فريق كرة القدم لمركز أوقاس ببجاية الذي فاز على مختلف الفرق التي شاركت في دورة رياضية غير رسمية نُظِّمت بمبادرة من القنصلية الفرنسية ببجاية وبموافقة الاتحادية الوطنية لحزب جبهة التحرير الوطني وشاركت فيها إلى جانب فريق مركز أوقاس لأبناء الشهداء العديد من الفرق منها فريق إتحاد سطيف وفريق مولودية بجاية وفريق خراطة بالإضافة إلى فريق مكون من الفرنسيين المتعاونين بالجزائر وكان ذلك في سنة 1967.

وهي نفس الصورة التي نقلها لنا مربو أبناء الشهداء في مختلف المراكز بالقطر الوطني ومنها مركز الأمير عبد القادر بمدينة وهران الذي كان له فريق متفوق في كرة القدم.

فريق كرة القدم لمركز الأمير عبد القادر بمدينة وهران
(سلم لنا الصورة مشكورا السيد مولاي بومدان)

ولأهمية النشاطات الرياضية في تربية الأجيال أولت الدولة عناية خاصة بالرياضة عامة وبكرة القدم خاصة في دور أبناء الشهداء، ووضعت لها ميزانية خاصة لتغطية احتياجات ابن الشهيد في هذا النوع من الرياضة، وهو ما درسته اللجان المكلفة بتسيير مراكز أبناء الشهداء، ومنها اللجنة المنعقدة في 2 فبراير من سنة 1970 والتي قررت تزويد مختلف المراكز بمستلزمات رياضة كرة القدم ووضع ذلك تحت بند: **معدات النشاطات الرياضية والثقافية**: ولم يكن هذا البند موجودا ضمن ميزانية التسيير في السنوات الماضية في حين أصبح ضروريا بالنسبة لسنة 1971.

والمبالغ الممنوحة من طرف الوزارة ستسمح بشراء الكرات الخاصة بمختلف الرياضات، كرة القدم، الكرة الطائرة، كرة اليد.. وغيرها، وحددت الميزانية بـ: 2000 دج لكل مركز.

البدلات الرياضية

جاء في تقرير لجان تسيير دور أبناء الشهداء المنعقد في فبراير 1970 عن أهمية الرياضة بالنسبة للنمو الجسمي والذهني لأطفال الشهداء ومن ثمة ضرورة تزويدها بمستلزمات الرياضة، ما يلي: "نظرا للمكانة الهامة التي تحتلها الرياضة في بلدنا وضرورتها بالنسبة لتجمعات شبابنا يستلزم شراء مختلف البدلات الرياضية وهي كالتالي:

الكمية	التسمية	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
	-بدلة كرة القدم	146,00	292,00
	-بدلة كرة الطائرة	96,00	288,00
	-بدلة كرة اليد	96,00	268,00

-تكاليف البدلات الرياضية: 200.00

11068,00

-المجموع الإجمالي لبدلة الرياضة:

51.264,00 = 48 × 1068,00دج

الأحذية

بالنسبة للأحذية تقرر اقتناء لكل طفل سنويا زوجا من الأحذية الشتوية (بوط) وزوجا من النعال (الداخلي) وزوجا من الأحذية الرياضية.

الكمية	التسمية	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
	-زوج من الأحذية الشتوية	20.00	20.00
	-زوج من النعال (للاستعمال الداخلي)	10.00	10.00
	-زوج من الأحذية الرياضية	9.00	9.00
			39.00

-المجموع الإجمالي: 39,00دج × 6200 = 241800,00 دج[203]

203 - تقرير اللجنة التحسيسية لتسيير مراكز أبناء الشهداء، دورة فبراير 1970.

صورة لأطفال الشهداء بالبدلة الرياضية (مركز الأمير عبد القادر وهران)

وإذا كانت كرة القدم قد حظيت بالنصيب الأكبر من اهتمام مسيري مراكز أبناء الشهداء، فإن هذا لا يعني أنها كانت الرياضة الوحيدة التي مارسها أطفال المراكز، بل مارسوا مختلف الرياضات الجماعية والفردية منها، على سبيل المثال، الفروسية التي كانوا يمارسونها خارج المركز ويشاركون في مسابقات وطنية، وهو ما جاء في خبر بجريدة الشعب بتاريخ 4 ماي 1964، بعنوان: **"مباراة الفروسية بمشاركة أبناء الشهداء"**، جاء فيه:

"جرت بعد ظهر أمس مباراة في الفروسية في ميدان السباق بالخروبة شارك فيها عشرة من أبناء الشهداء وهذه أول مرة ينظمون مباراة أمام الجمهور وقد تركوا أثرا حسنا في نفوس المتفرجين بألعابهم وتمريناتهم وبهذه المناسبة صرح مدير مدرسة الفروسية لمندوب

الوكالة الوطنية أن قلة الفرسان في الوقت الحالي فرض على المدرسة إيجاد جيل جديد وإعداده في هذا الميدان وهكذا تم اختيار عدد من أبناء الشهداء, وأشار إلى أن الفروسية مهنة حسنة ولها أهمية في الميدان الاجتماعي والرياضي وأوضح بأن الفارس يتقاضى بالإضافة إلى مرتبه 30 دينارا في كل سباق و 10 في المائة من دخل كل مباراة ينتصر فيها."

3-الكشافة:

من أهم النشاطات التي اهتم بها مسيرو مراكز أبناء الشهداء وحرصوا على تعميمها على مختلف المراكز هي الكشافة الاسلامية، إذ كان لكل مركز فرقته الكشفية التي كانت تشارك في مختلف التظاهرات والأعياد الوطنية، بل كانت تسير في مقدمة أفراد الجيش الوطني عند تقديمه للاستعراضات العسكرية بشوارع المدن، إذ كان أبنا ء الشهداء بزيهم الكشفي، حسب شهادة مختلف الشهود[204]، يوضعون في مقدمة المستقبلين لمختلف الوفود االرسمية، الوطنية والأجنبية التي تقوم بزيارة الولاية، كما يشاركون في مختلف التظاهرات الوطنية والدينية وكان خروجهم في شوارع المدن يؤجج الحماس في المتفرجين فتتعالى الزغاريد والهتافات بحياة الجزائر والمجد والخلود لشهدائها.

204 –شهادة كل من قائد الكشافة الوطنية والمربي بمركز "محمد خميستي" قسنطينة "عمر نحال" والمربي "الطيب بن صالح" بمركز المعذر بباتنة وغيرهما.

كتب تحت الصورة: الفرقة الموسيقية من أبناء الشهداء تتقدم الاستعراض

(جريدة الشعب 31 يوليو 1963)

ومن الشهود الذين زودونا بمعلومات عن النشاط الكشفي في مراكز أبناء الشهداء، القائد والمربي " نحال عمر" الذي كان وراء تكوين الفرقة الكشفية التابعة لمركز "خميستي" بقسنطينة، إذ يقول الشاهد أنه، بعد استشارة مدير المركز السيد "محمد كشود"، اتصل رفقة زميله "علي غانم" بالمنظمة الوطنية للكشافة الإسلامية بقسنطينة، وطلب منهم القبول بانضمام أبناء الشهداء

إلى المنظمة حتى يتم إدماجهم في المجتمع عن طريق احتكاكهم ببقية أفراد المنظمة من أبناء الشعب، ورحب مسؤولو المنظمة بالفكرة وتم تكوين فوج من أبناء الشهداء أطلق عليه اسم "فوج المنار"، كما كونت فرقة نحاسية من أبناء الشهداء لإحياء المهرجانات الوطنية بعزف الموسيقى العسكرية والأناشيد الوطنية.

الفرقة النحاسية المكونة من أبناء الشهداء لمركز "محمد خميستي" قسنطينة

وقد زودنا المجاهد "نحال عمر"، مشكورا، بصور لنشاط أفراد الكشافة من أبناء الشهداء في مختلف التظاهرات الوطنية وحتى العربية، منها صور نادرة عن مشاركة الكشافة الجزائرية ومنهم أبناء الشهداء في المؤتمر العربي للكشافة الإسلامية بالقنيطرة

بالجمهورية السورية، سنة 1966, وزيارة الرئيس السوري آنذاك، "نور الدين الأتاسي" لمخيم الكشافة الجزائرية.

زيارة الرئيس السوري " نور الدين الأتاسي" لمخيم الكشافة الجزائرية بمدينة القنيطرة بسوريا (ويظهر القائد نحال عمر وراء الرئيس السوري)

4 -النشاطات الثقافية:

كان اهتمام المشرفين على مراكز أبناء الشهداء بالنشاطات الثقافية لا يقل عن اهتمامهم بالتعليم والأنشطة الرياضية، ولتغطية نفقات النشاطات الثقافية خصصت لجان التسيير في برنامجها التنظيمي بندا خاصا للنشاطات الثقافية بمراكز أبناء الشهداء وقدرت له ميزانية بمبلغ 1500 دج لكل

مركز، وبذلك قدر المبلغ الإجمالي المخصص لهذا البند في مختلف المراكز بـ: 1500 × 48 = 72000 دج [205].

لذا كان كل مركز يحرص على تكثيف نشاطاته الثقافية، داخل وخارج المركز، ومن المراكز التي كان روادها يقومون بنشاطات ثقافية خارج المركز، مركز مسعود بوجريو الذي زودتنا مديرته المجاهدة فاطمة الزهراء سعداوي بأرشيف قيم عن النشاط الثقافي الذي كان يقوم به أطفال مركزها وهو عبارة عن وثيقة تؤرخ لانتقال الأطفال من مدينة قسنطينة إلى مدينة عنابة لتقديم حفلات فنية للجمهور العنابي نساء ورجالا بالمسرح القومي بالمدينة.

وقد شملت تلك النشاطات الثقافية، حسب الوثيقة الإشهارية المؤرخة في 14 جويلية 1964، مختلف الميادين الثقافية منها:

الفترة الصباحية المخصصة للنساء

- أوبيرات بعنوان أهلا ومرحبا.
- سكاتش عواشة وعياش.
- أوبيرات ابن الجزائر.
- وقد ختمت الفنانة زهور الفرقاني نشاط الأطفال بحفل غنائي.

205 - تقرير لجنة التسيير 04 فبراير 1970.

الفترة المسائية لعامة الجمهور

- أوبيرات بعنوان أهلا ومرحبا.
- سكاتش دار المير.
- أوبيرات عرف شعبه.
- مسرحية ثورية خائن وطنه.
- أوبيرات ابن الجزائر.
- سكاتش عواشة وعياش.
- نشيد عيد الأفراح.
- مسرحية حول فلسطين.

وقد شارك الجوق الشعبي بقيادة الفنان الشريف مركوش الأطفال بحفل فني.

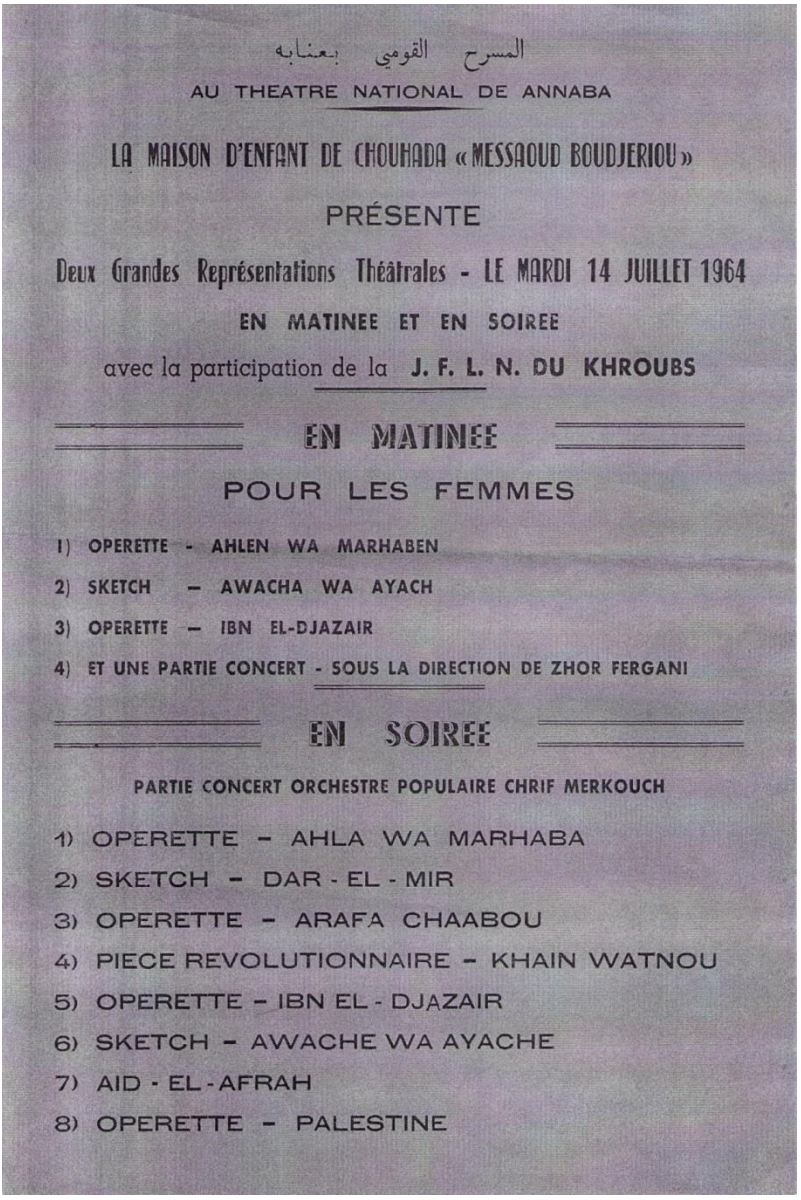

المسرح القومي بعنابه

AU THEATRE NATIONAL DE ANNABA

LA MAISON D'ENFANT DE CHOUHADA « MESSAOUD BOUDJERIOU »

PRÉSENTE

Deux Grandes Représentations Théâtrales - LE MARDI 14 JUILLET 1964

EN MATINEE ET EN SOIREE

avec la participation de la J. F. L. N. DU KHROUBS

EN MATINEE

POUR LES FEMMES

1) OPERETTE - AHLEN WA MARHABEN
2) SKETCH – AWACHA WA AYACH
3) OPERETTE – IBN EL-DJAZAIR
4) ET UNE PARTIE CONCERT - SOUS LA DIRECTION DE ZHOR FERGANI

EN SOIREE

PARTIE CONCERT ORCHESTRE POPULAIRE CHRIF MERKOUCH

1) OPERETTE – AHLA WA MARHABA
2) SKETCH – DAR - EL - MIR
3) OPERETTE – ARAFA CHAABOU
4) PIECE REVOLUTIONNAIRE – KHAIN WATNOU
5) OPERETTE – IBN EL - DJAZAIR
6) SKETCH – AWACHE WA AYACHE
7) AID - EL - AFRAH
8) OPERETTE – PALESTINE

أما بالنسبة لمركز خميستي فيقول المربي وقائد الكشافة السيد "عمر نحال": "كنا نعزف الموسيقى وكنت أنظم فرقة موسيقية أطلقنا عليها اسم "الأفراح" وكان الهدف من ذلك إدماج أبناء الشهداء في المجتمع و كل نشاط ثقافي كان وراءه هدف".

ونفس الشهادة أدلى بها المربي "الطيب بن صالح" عن النشاطات الثقافية بمركز المعذر (باتنة)، حيث كان الأطفال يقدمون عروضا فنية داخل المركز يحضرها سكان المدينة، كما يقول أنهم كانوا ينتقلون إلى سطيف حيث يلتقون بأطفال مراكز الجزائر ويقومون بتبادل الأنشطة الفنية المختلفة، وهناك يقول أنه رأى لأول مرة الفنانة وابنة الشهيد "دليلة حليلو" التي كانت متميزة في أدائها على خشبة المسرح.

وحسب شهادة "الطيب بن صالح" دائما، كانت تنظم للأطفال سهرات ترفيهية يتكفل بها أناس من تازولت يأتون بأشرطة سينمائية و أفلام متنوعة لعرضها على الأطفال لإسعادهم، وكانت العملية تطوعية، وما أكثر المتطوعين لرعاية وإسعاد أطفال الشهداء من المجتمع، ومن أبرز المتطوعين الذين خدموا أبناء الشهداء في مركز المعذر(باتنة)، حسب شهادة المربي الطيب بن

صالح: - عمار العموري وبلقاسم العموري الذين كانا يأتيان كل أسبوع إلى المركز للترفيه عن الأطفال بعرض أفلامهم السينمائية.

وكانت الأعمال الثقافية التي يقدمها أطفال الشهداء تدور في معظمها حول موضوع الاستعمار والثورة التحريرية والشهداء، سواء كان ذلك في مواضيع المسرحيات التي تقدم بمختلف المناسبات الوطنية أو كلمات الأغاني التي تغنى داخل المركز وخارجه، ومن بين الأغاني الثورية التي تعلمناها بمركز "لالة فاطمة نسومر" بسيدي فرج، وكنا نقوم بترديدها في كل المناسبات، أغنية ما زلت حتى اليوم أتذكر كلماتها وأذكر التأثير الذي كانت تتركه في أنفسنا بالمركز، وهي أغنية "ابنة الجزائر **enfant Une d'Algérie**" ، التي تروي مأساة ابنة الشهيد، ولقوة تأثير هذه الأنشودة الحزينة في نفسي أورد كلماتها في هذا الموضع:

Une enfant d'Algérie

La neige tombe au seuil d'une mosquée

Ou est assise une enfant d'Algérie

Elle reste là, malgré le froid et la bise,

jusqu'à la fin du jouràElle reste l

Un homme passe a la fillette donne,

Elle reconnut l'uniforme ennemi

Elle repoussa l'aumône qu'il lui donne,

A l'officier elle répond fièrement

Gardez votre offre, je garde ma souffrance,

Soldat français, passez votre chemin

Moi je ne suis qu'une enfant d'Algérie

A l'ennemi, je ne tends pas la main

Mon père est mort sur un champ de bataille,

Et je ne sais l'endroit de son cercueil,

Ce que je sais, c'est que votre mitraille

M'a fait porter cette robe de deuil,

++++++++++

Tout en priant au seuil de cette mosquée,

Ma mère est morte sous ses murs écroulés

Blessée à mort par une de vos balles

Blessée à mort par l'un de vos boulets

Vous avez pris nos pères et nos mères

Vous avez pris nos terres et nos fermes

Vous avez pris nos frères et nos sœurs

Quant a nos cœurs, vous ne les aurez jamais

Quant a l'Algérie, vous ne l'aurez jamais

وفي نطاق النشاط الثقافي دائما كانت وزارة المجاهدين تقوم، بين الآونة والأخرى بتنظيم رحلات استطلاعية ودراسية للأطفال، وذلك بزيارة الأماكن الأثرية مثل تيبازة وتيمقاد وجميلة ولبعض المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، مثل زيارة مجموعة من أبناء الشهداء لمقر جريدة الشعب، وزيارة المصانع المختلفة التي كانت الدولة تهدف من زيارة الأطفال لها إلى ترسيخ الفكر الاشتراكي فيهم.

ومن أهم الخرجات التي تابعتها الصحف الوطنية وسلطت عليها الأضواء، مشاركة أبناء الشهداء إلى جانب الرئيس أحمد بن بلة في الاحتفال بمهرجان الطيران بالجزائر، حيث قام الرئيس باستضافة

الأطفال لمرافقته في جولة بالطائرة[206] والإطلاع على مدى تقدم الطيران الجزائري.

وأشهد أنني شاركت في هذه الرحلة إلى جانب عدد من بنات الشهداء من مركز "سيدي فرج" وأذكر أن قائد الطائرة قدم لنا صورة عن المبادئ الأولى لقيادة الطائرة، وكنا، آنذاك، في قمة السعادة.

أبناء الشهداء عند صعودهم الطائرة للقيام بجولة رفقة الرئيس بمناسبة مهرجان الطيران

206 -جريدة الشعب، 24 جوان 1964

كما اهتمت الصحافة الوطنية، وعلى رأسها جريدة الشعب، بمختلف النشاطات الثقافية والترفيهية لمراكز أبناء الشهداء ونقلت أخبارها من ذلك خبر بعنوان:

-افتتاح المعرض الفني لأطفال مركز مصطفى الصغير جاء فيه:

" افتتح بعد ظهر أمس بالعاصمة معرض أطفال مركز مصطفى الصغير بقاعة العرض التابعة لوكالة كوفيكا وقد حضر حفل الافتتاح الإخوان "الحاج بن علا" و"بن محجوب " و"أوزقان" و"ابن ناصر" و"بوعرفة" وعدد من الشخصيات التي تهتم بالفن والفنانين.

وقد حظي هذا المعرض بتقدير المشاهدين كما أتاح لهم فرصة على الاطلاع على المواهب الجديدة والطاقات الخلاقة التي تكمن في نفسيات هؤلاء الأطفال الذين وجدوا في ما قدموا من أعمال فنية منفذا للتعبير عن أنفسهم وإبراز ما يختلج بها من أفكار إلى عالم الوجود، كما أظهرت اللوحات والرسوم التي عرضت مدى التجاوب والتفاعل مع الأحداث اليومية والتطور الجاري في بلادنا نحو بناء مجتمع جديد تسود فيه الرفاهية والازدهار وقد امتازت كثير من اللوحات الفنية بروعة الفكر وجمال التنسيق واختيار اللون فجاء بذلك صورة حية معبرة.

وقد عمل هؤلاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والسادسة عشرة بعزيمة وإيمان يحدوهم الأمل بالمستقبل وقد تمكنوا بإصرارهم وعزيمتهم، بالإضافة إلى ما قاموا به من عمل

فني رائع،من نشر صحيفة تحمل رسومهم وتمكنوا، بما قاموا به من عمل خلاق، أن يبرهنوا على أن الإنسان الاشتراكي يستطيع بفضل صبره وإيمانه بالنصر والمستقبل الباسم من أن يجني ثمار انتصاراته، وان واجب كل مواطن هو تشجيع هؤلاء الفنانين الصاعدين بالاطلاع على عملهم الفني الجميل الذي يجد فيه كل مواطن ما يفتح روحه وعقله وليعيش لحظات مليئة بالجمال والتأمل والمتعة ".[207]

- فرقة الباليه الجزائري:

أدمجت فتيات مراكز أبناء الشهداء في مختلف النشاطات الثقافية ومنها رقصات الباليه، وهو أمر استهجنه بعض المسؤولين بالمراكز أمثال المجاهد محمد كشود، وحتى بوزارة المجاهدين أمثال الأمين العام لمراكز أبناء الشهداء المجاهد صالح رحماني الذي صرح لنا بأنه منع مشاركة بنات الشهداء في فرقة الباليه، بعد زيارته لمدرسة برج الكيفان ولم يعجبه الجو السائد هناك.

207 -جريدة الشعب، 23 ماي 1964

مشاركة بنات الشهداء في فرقة الباليه الجزائري[208]

- المخيمات الصيفية:

تدخل المخيمات الصيفية ضمن النشاطات الثقافية والترفيهية لأبناء الشهداء، لذا كانت العطل الصيفية ميدان ثقافي لأبناء الشهداء، بل تعد أخصب ميدان لتنمية القدرات الثقافية لأطفال الشهداء، لذا حرص المسؤولون على تنظيم مخيمات صيفية للأطفال، كانت محط عناية فائقة من الدولة الجزائرية، وهو ما عملت على إبرازه جريدة الشعب في كل مناسبة، من ذلك تغطيتها لزيارة وزير المجاهدين شخصيا للمخيمات الصيفية الخاصة بأبناء

208 - جريدة الشعب، 16 جانفي 1964.

الشهداء، وجاء ذلك تحت عنوان: **الاخ محمدي السعيد يتفقد عددا من المخيمات الصيفية التي أقامتها وزارة قدماء المجاهدين لأبناء الشهداء،** ومما جاء في المقال:

" زار الأخ محمدي السعيد ظهر أمس عدة مخيمات صيفية لأبناء الشهداء وبعد ما درس مع مختلف المسئولين حاجيات الشبان ورغباتهم توجه نائب رئيس الحكومة محمدي السعيد إلى شاطئ سيدي فرج وتفقد الشبان الموجودين هناك. وفي المساء قام بزيارة إلى سيدي مرزوق حيث يتلقى أبناء الشهداء دروسا في مستوى الشهادة الابتدائية استعدادا لدورة سبتمبر المقبلة."[209]

و في 18 جويلية 1964 نشرت الجريدة مقالا تحت عنوان: **أبناء الشهداء يحاطون بكامل العناية في المراكز التي خصصت لإيوائهم في عطلة الصيف:**

أبرزت فيه اهتمام المسؤولين في الدولة الجزائرية بأطفال الشهداء وقيامهم بزيارات دورية لتفقدهم في مختلف المخيمات الصيفية.

وتحت عنوان: **انتهاء العطلة الصيفية لأبناء الشهداء بلامدراك** قالت الجريدة:

"عاد أمس 165 طفلا من أبناء الشهداء إلى ديارهم بعد أن قضوا 25 يوما في المخيمات الصيفية التي نظمها الاتحاد العام لأرامل وأمهات

209 -جريدة الشعب، 21 يوليو 1963.

الشهداء في الأمدراك[210]، وقال الأخ بلقاسم الأمين العام لمنظمة الاتحاد أننا لم نتمكن هذه السنة إلا من منح إجازات صيفية لـ165 طفلا وذلك لعدم توفر بعض الإمكانيات اللازمة، إلا أننا نتمنى أن نمنح لعدد أكبر في السنة القادمة، وقد استطعنا هذه السنة تنظيم الاصطياف بالمساعدة التي قدمها لنا الاتحاد العام للعطل الصيفية.[211]

- **العطل الصيفية خارج الوطن:**

كما اهتمت الجريدة اهتماما خاصا برحلات أطفال الشهداء إلى خارج البلاد لقضاء عطلة الصيف في ضيافة بعض الدول والمنظمات الصديقة للثورة الجزائرية وتتبعت أخبارهم تحت عدة عناوين منها:

175 طفلا من أبناء الشهداء يعودون من فرنسا، والذي جاء تحته:

"وصل بعد ظهر يوم السبت الماضي الى العاصمة 175 طفلا من أبناء الشهداء تتراوح أعمارهم من 8 سنوات إلى 14 سنة قادمين من فرنسا على ظهر الباخرة (مدينة تونس) بعد أن قضوا شهرا في المخيمات الصيفية التي تنظمها وزارة الشؤون الاجتماعية بمشاركة جمعية التضامن الجزائري التي تكفلت بهم أثناء إقامتهم بفرنسا ولم يتخلف منهم سوى الطفل لونيس أحمد الذي سقط قبيل الرجوع

210 - شاطئ بمنطقة عين البنيان، ولاية الجزائر.

211 - جريدة الشعب، 17 سبتمبر 1964

وأدخل المستشفى بفرنسا وبقي برفقة صديقه الطفل بوشنان مالك، وقد كان في استقبال أبناء الشهداء السيد راجف مدير الإسعاف الوطني وممثلون عن وزارة الشؤون الاجتماعية." [212]

وفي موضوع تحت عنوان "**عودة أبناء الشهداء من الصين**" كتبت الجريدة:

" وصل على الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة من بعد ظهر أمس عشرة أطفال من أبناء الشهداء الى مطار الدار البيضاء قادمين من الصين الشعبية عن طريق باريس وكان الأطفال قد قضوا مدة 22 يوما في الصين الشعبية بدعوة من لجنة العلاقات الثقافية الصينية وقد كان في استقبالهم بالمطار السيد كوتالي المستشار السياسي في سفارة الصين بالجزائر، كما وصل 12 طفل من أبناء الشهداء أيضا على الساعة السابعة والنصف مساء قادمين من الصين وقد زار هؤلاء الأطفال عدة مدن صينية مثل كانتون وبيكين وشانجي ولوتان وقد استقبلهم السيد شوان لاي رئيس الحكومة والسيد شين يي نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية.[213]

وفي موضوع آخر تحت عنوان: **عشرة من أبناء الشهداء يصلون أنقرة** كتبت الجريدة:

212 -جريدة الشعب، 7 سبتمبر 1964.

213 -جريدة الشعب، 16 سبتمبر 1964.

" وصل أمس إلى أنقرة عشرة من أبناء الشهداء الجزائريين حيث سيقضون خمسة عشر يوما تلبية لدعوة من الحكومة التركية[214]

وتحت عنوان **مائة من أبناء الشهداء يستجمون على شاطئ البحر الأسود** قالت الجريدة:

" يسافر مائة من أبناء الشهداء على الثامنة من صباح اليوم قاصدين الاتحاد السوفياتي عن طريق البحر وسيقضي هؤلاء الأطفال إجازتهم على شاطئ البحر الأسود بدعوة من شبيبة الإتحاد السوفياتي وسيرافق هؤلاء الشبان السيد بيكوف سفير الاتحاد السوفياتي بالجزائر".[215]

وتحت عنوان **حفل استقبال على شرف أبناء الشهداء ببلدية شنغهاي** كتبت جريدة الشعب دائما:

" أقامت بلدية شنغهاي مساء أول أمس حفلة استقبال على شرف أبناء الشهداء الذين يقومون حاليا بزيارة الصين الشعبية وقد قام الأطفال بنزهة عبر نهر هوالغير على متن باخرة مخترقين مدينة شنغهاي كما قاموا بعد الظهر بزيارة إلى مركز الإدارة العلمية والفنية للرواد الصغار بشنغهاي."[216]

214 -جريدة الشعب، 15 جويلية 1964.

215 -جريدة الشعب، 29 جويلية 1964.

216 -جريدة الشعب، 28 أوت 1964.

عودة ابناء الشهداء من الصين

عودة أبناء الشهداء من الصين

- **مراكز أبناء الشهداء مقصد زوار الجزائر:**

كانت مراكز أبناء الشهداء مقصدا لجميع من يزور الجزائر من الشخصيات السياسية من مختلف أقطار العالم، فما من رئيس أو وفد سياسي يزور الجزائر إلا وكانت مراكز أبناء الشهداء من أولى الأماكن التي يتوجه إليها الزائر، ويكفي الإطلاع على وسائل الأخبار المكتوبة أو المسموعة للتعرف على مدى كثافة

الزيارات السياسية لمراكز أبناء الشهداء، بل كان ابن الشهيد أول من يقدم الزهور لزائر الجزائر من ملوك ورؤساء.[217]

وكانت الصحافة الوطنية تحرص على نقل أخبار تلك الزيارات على صفحاتها، من ذلك ما كتبته جريدة الشعب تحت عدة عناوين منها:

الرئيس نيريري يزور أبناء الشهداء:

زار رئيس دولة نانجنقا صحبة الأخ بن بلة سيدي فرج لزيارة ابناء الشهداء وكان في استقبالهما الاخ محمدي السعيد نائب رئيس الحكومة ووزير قدماء المجاهدين[218]

رئيس الوزراء الليبي يزور أبناء الشهداء:

غادر السيد محي الدين فكيني رئيس وزراء ليبيا رفقة الاخ محمدي السعيد قصر الشعب قاصدين دار ابناء الشهداء الواقعة في جان بار والتي تأوي نحو 150 طفلا .... وقد انتظم أطفال الشهداء في صفوف يرددون بعض الأناشيد الوطنية تحية للضيف الكبير ، وشرع الموكب بعد ذلك في زيارة مختلف الحجرات بالدار وقد أبدى الرئيس الليبي اعجابا كبيرا لما شاهده من نظام وحسن العناية التي

217 -تم اختياري من بين بنات مركز "لالة فاطمة نسومر" بسيدي فرج، رفقة أحد الذكور من مركز دالي براهيم، لاستقبال العاهل المغربي" الملك الحسن الثاني" عند زيارته الأولى للجزائر المستقلة في 3 مارس 1964، وقد تم تحفيظي لكلمة ترحيبية لكنني تلعثمت عند رؤية الملك (جميلة معاشي).

218 -جريدة الشعب ، 27 يوليو 1963.

أحاط بها المسؤولون هذه النخبة من الشباب ... ثم شاهد الأعمال التي حققها هؤلاء الأطفال وفي شبه حفل صغير نظموه بأنفسهم وسلموا له هدية رمزية وهي عبارة عن صندوق صغير مصنوع من الخشب ومطعم بالصدف.

الوفد الثقافي الصيني يزور مركز الأمير عبد القادر لأبناء الشهداء:

" زار الوفد الصيني المركز وسجل كلمة في السجل الذهبي بالمركز، وبهذه المناسبة ألقى الوزير الصيني (وزير التربية الوطنية) بالمركز كلمة حيا فيها الأطفال وقال:" لقد رأينا وتأكدنا أن الحكومة الثورية الوطنية تكفل لكم حياة كريمة وتسهر على سعادتكم في هذا المركز، وهو جزاء ما قام به آباؤكم الذين ضحوا من أجل استقلال الوطن ووعد الأطفال بهذه المناسبة أنه سيبعث بهدايا إلى المركز بعد عودته الى الصين

ورد على كلمة الوزير الصيني السيد يراحو مدير المركز فشكر الوزير ورحب بأعضاء الوفد الصيني وقال:" إننا لا ننسى المساعدات التي قدمتها لنا جمهورية الصين الشعبية وشعبها خلال ثورتنا المسلحة"، وقد سجل كلمته في السجل الذهبي بالمركز جاء فيها:" أقدم أحر التمنيات إلى الشعب الجزائري العظيم والى الشهداء الذين كافحوا من أجل الحرية والاستقلال والى الأصدقاء الذين

يعملون في هذا المركز ويحيا التضامن في الكفاح بين الجزائر والصين".[219]

- الأخ ابن الشهيد العقيد الحواس عند الأخ بن بلة:

استقبل الأخ بن بلة على الساعة السادسة والنصف من مساء أمس بفيلا جولي الأخ حمودة عبد الرزاق ابن الشهيد العقيد أحمد عبد الرزاق المعروف بالحواس، ويبلغ الأخ حمودة عبد الرزاق من العمر 14 سنة ويواصل الآن دراسته بثانوية باتنة. ومن المعلوم أن الشهيد الحواس قاد معركة التحرير كقائد للولاية السادسة حتى اللحظة التي سقط فيها شهيدا يوم 29 مارس 1959 على بعد 9 كلم من مدينة بوسعادة.[220]

- الأخ بن بلة يستقبل ابن الشهيد عبد الرحمن ميرا:

استقبل الرئيس بن بلة في الساعة الثالثة وخمس عشرة دقيقة بفيلا جولي الولد طارق ابن الشهيد عبد الرحمن ميرا الذي كان مصحوبا بجده السيد حميمي مولود واخيه السيد بومقار، وحضر هذه المقابلة الأخ بن علا رئيس المجلس الوطني وعضو المكتب السياسي وقد أجرى الرئيس مع ابن الشهيد محادثة ودية سأله فيها عن سير دراسته وحالته الصحية وحثه على الاجتهاد والمثابرة كما تحادث مع جده السيد حميمي مولود وأخيه السيد بومغار على

219 - جريدة الشعب، 20 افريل 1964.

220 - جريدة الشعب، 18 سبتمبر 1964.

أحوال العائلة المادية والصحية. هذا ويبلغ الولد طارق من العمر سبع سنوات، وهو ابن الشهيد عبد الرحمن ميرا الذي استشهد يوم 16 نوفمبر 1959 على اثر توليه لقيادة الولاية الثالثة سابقا خلفا للشهيد العقيد عميروش.[221]

هذه عينات من صور اهتمام الساسة الجزائريين وعلى رأسهم رئيس الدولة بأبناء الشهداء في جزائر الاستقلال.

5 -الأعمال التطوعية:

كان العمل التطوعي من أبرز المهام الثقافية التي تكفل بها فريق التكوين ورعاية أبناء الشهداء بوزارة قدماء المجاهدين، وذلك لأهمية ذلك النشاط في إدماج أبناء الشهداء في المجتمع.

وهو ما ركز عليه مسؤولو مراكز أبناء الشهداء في ندواتهم السنوية، ولأهمية الموضوع وعملا على إبراز برنامج وزارة المجاهدين بالنسبة للعمل التطوعي في أوساط أبناء الشهداء نورد ترجمة كاملة لنص التقرير الذي ورد ضمن إحدى الندوات تحت عنوان:

فرق التطوع والمهام الوطنية

تتكون اللجنة المكلفة بدراسة عملية التطوع والمهام الوطنية من الأعضاء الآتي ذكرهم:

1 - صاري فوزي رئيسا

2 - ابراهيم أبشقة مقررا

221 -جريدة الشعب، 17 اكتوبر 1964.

3 - بن نوار محمد

4 - معزوز غاشم

5 - عبد السعيد

6 - رحماني علي

7 - عينوش رشيد

8 - جملي العربي

ويقول تقرير اللجنة عن أهمية العمل التطوعي:

"إن التطوع والمهام الوطنية تقليد جزائري أصيل وهو ما أكد عليه الشعب الجزائري خلال الثورة كما أنه السلوك الذي انتهجه الشباب الجزائري لخدمة الوطن بهدف تحقيق تطوره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. وقد ترك لنا شهداء الثورة براعم للمحافظة على ما حققته الثورة، وبوعي منا تكفل المجاهدون بهذه البراعم التي يجب أن تكمل مشوار آبائهم. ولإخراج الوطن من التخلف وحمايته من التدخلات الأجنبية تمت دعوة كل الشباب للتطوع لتحقيق فعالية الاشتراكية.

وكطرف حيوي في المجتمع كان من واجب أبناء المراكز المشاركة في عملية التطوع، والأعمال التطوعية تعتبر وسيلة تربوية لحماية الطفل من فساد أخلاقه.

ولصعوبة فترة ما بعد الثورة كان من واجبنا حماية هذه الشريحة من التيارات والتأثيرات السلبية".

والأعمال التطوعية والمهام الوطنية يجب أن تُنظم داخل دور الأطفال وتكون كما يلي:

_ تتكلف لجنة مسؤولية عن مختلف الأفواج بالمركز تحت مسؤولية المدير وبتأطير من المربي الذي يقوم بعمل المدرب والممرض الذي يتكفل بالناحية الطبية والمقتصد المسؤول عن توفير الوسائل.

يتكون الفوج من حوالي 30 طفل ينقسمون إلى ثلاث خلايا تضم المقيمين من 8 إلى 12 سنة ومن 13 الى 17 سنة ومن 17 إلى 20 سنة وأكثر.

وكل خلية كان لها مشرف وهذا التنظيم الداخلي تشرف عليه أمانة مسيرة من طرف اللجنة.

ولإخراج بلادنا من التخلف والتهديدات الخارجية وجهت السلطة الوطنية نداء لكل الشباب لإنجاح النظام الاشتراكي بالجزائر، وكان أبناء الشهداء في المراكز، تحت رعاية المشرفين، معنيين بإنجاح هذه المهمة.

"إن العمل التطوعي هو السلاح الأساسي لتربية الطفل وتكوينه لحمايته من الضياع وتحصينه ضد المؤثرات العالمية الهادفة إلى تضليله وإبعاده عن مبادئه.

من المهم جدا إشراك شبابنا في مختلف الحملات التطوعية والمهام الوطنية ، سواء داخل المركز أو خارجه وذلك لضمان احتكاكهم بالمجتمع بمختلف شرائحه وذلك حتى لا يشعل الطفل بأنه معزول

عن المجتمع ويشعره بفعاليته في المجتمع ، كما يشعر الطفل بمشاركته في العمل التطوعي أنه يشارك في خدمة وطنه وبذلك يقدر أهميته في الحياة ، سيعمل على مكافحة التبذير والمحافظة على الممتلكات الوطنية ، كما سيعلمه العمل التطوعي روح المبادرة ، كما يعمل على تطوير قدراته الجسدية والروحية والفكرية ويسمح له بالتعبير عن نفسه بما يتفق ومبادئنا وقيمنا".

والعمل التطوعي يجب أن ينظم داخل المركز ويكون كالتالي:

-تكوين لجنة تشرف على مختلف الأفواج وتكون تحت إشراف مدير المركز بمساعدة المربي الذي يقوم بمهمة المنشط والممرض والمقتصد المكلف بوسائل العمل.

-الفوج يتكون من حوالي 30 طفل مقسمين إلى ثلاث خلايا الأولى تضم أطفالا بين 8 و12 سنة والثانية تضم الأطفال بين 13 و16 سنة والثالثة تضم الشباب بين 17 و20 سنة فما فوق.

وتقسم الخلية إلى ثلاث فرق على رأس كل منها مسئول.

هذا التنظيم الداخلي يكون تحت أمانة تتمثل مهامها في تكوين الملف التالي :

وزارة قدماء المجاهدين
- نيابة المديرية لمراكز أبناء الشهداء
-مركز أبناء الشهداء:.....
بطاقة شخصية للمتطوع:

الفوج... الخلية.....		
-الإسم واللقب.... المولود بـ:....		
المهمة:		
التاريخ:	طبيعة المهمة المكلف بها	الملاحظة

أبناء الشهداء في حملة تطوعية لغرس الأشجار (مركز الأمير عبد القادر وهران)

لجنة الأطفال

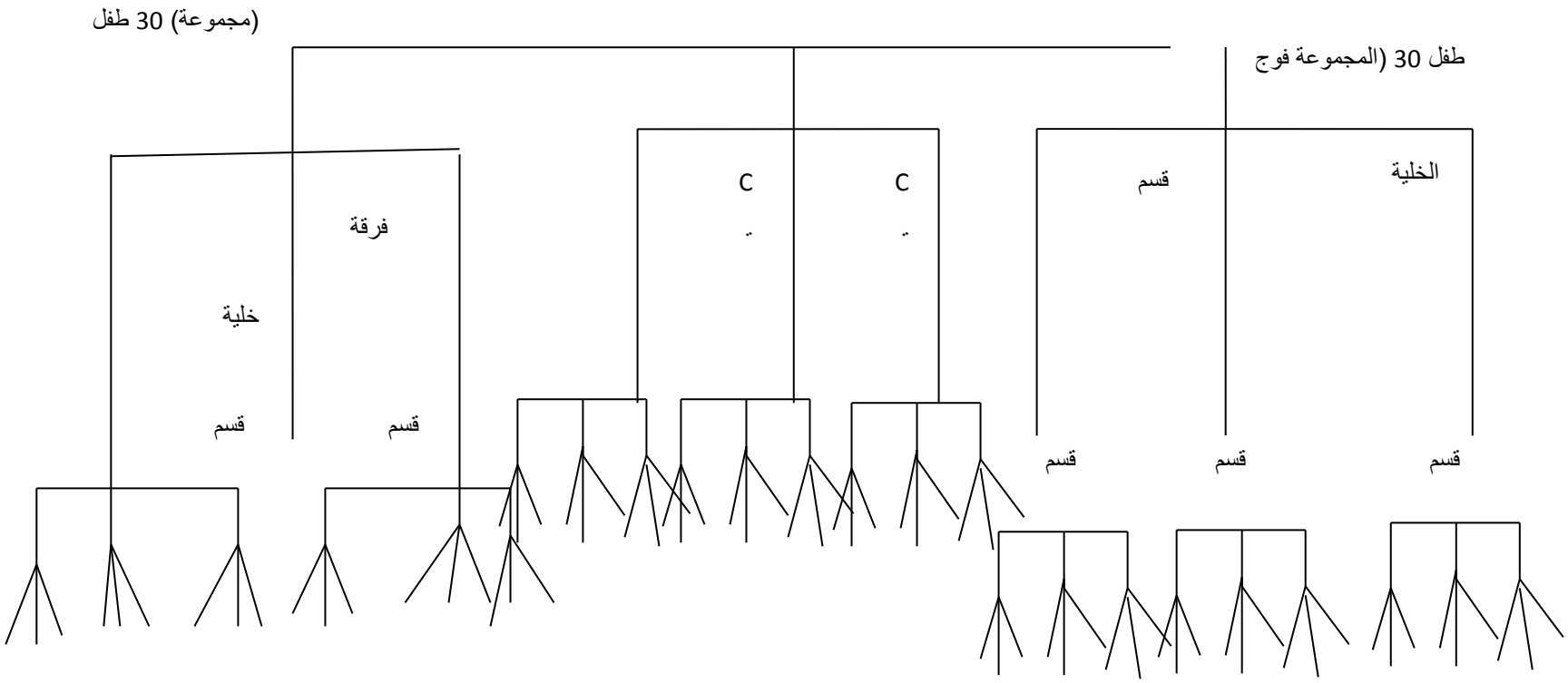

مختلف الحملات التطوعية الممكنة المركز

-النظافة العامة بالمركز

-حملة النظافة ضد الحشرات الضارة

-حملة لتدابير الشاملة

- صيانة الحدائق.

- إنشاء مغسلة.

-محو الأمية

-التربية الدينية

-حملة ضد الرمد الحبيبي (التراخوما)

الأمر متروك للمدير لتعيين المتطوعين لمختلف الحملات حسب سن وقدرات الأطفال المنتمين إلى المركز.

ومن جهة أخرى يكون هو المكلف بوضع برنامج عمل يتماشي مع تفرغ الأطفال، مثل يومي الأحد والخميس من الساعة 8 إلى10، وخلال العطل، أي وفق استعدادات الأطفال.

التطوع والمهام الوطنية خارج المركز

-حملة التشجير(التأكيد على إحصاء عدد الأشجار المغروسة من طرف كل طفل و مجموع ما غرس من طرف جميع الأطفال.

-محو الأمية.

-تقسيم المتطوعين حسب مستواهم التعليمي ومنحهم بعض المفاهيم التربوية.

-الرياضة الجماعية.

-حملة النظافة.

-الإسعافات المختلفة.

-الحملات التحسيسية للنظافة.

-حملات التوعية.

-حملات إعلامية.

-حملات احصاء.

-حملة المساعدات في حالة الكوارث(مساعدة المنكوبين).

إن مشاركة شبابنا في هذه المهام الوطنية المختلفة يجب أن تكون تحت وصاية السلطات المختصة وإتباع التعليمات الواردة من وزارة قدماء المجاهدين.

ولكل طفل الحرية في الانخراط في أي منظمة جمعوية تفيده في تكوينه التربوي.

-تتبع هذه الأنشطة نفس النظام المتبع بالمركز.

ولتحضير العمل يقوم مدير المركز والمربون بعقد حصص للشرح والتوعية عن طريق الإعلانات (الملصقات) والمجلات والوسائل السمعية البصرية. وغيرها لتوعية الشباب بقيمة مهمتهم.

كما يجب أن يلبس المتطوعون صدرية تبرز مهمتهم.

اقتراحات:

إنشاء فرق ثقافية ورياضية في كل مركز كالمسرح والرقص التقليدي وغيره لتدريب الأطفال وتحضيرهم لأي تظاهرة وطنية.

ولتجنب الفوضى والخلط وغير ذلك في منظمات المجتمع المدني كان من الضروري إنشاء جمعيات مختصة يقرها المسئولون على المراكز.

- **شرح دور الفتاة في الوسط الريفي بالنسبة للعمل التطوعي والمهام الوطنية:**

إنه من المهم التذكير بأهمية الفتاة بجانب إخوانها المجاهدين خلال الثورة، أمثلة تاريخية هنا من أجل تأكيد هذا (جميلة بو باشة، حسيبة بن بوعلي، طالب سليمة وغيرهن) اللاتي ضحين بالروح والجسد في الثورة دون انتظار أي مقابل سوى استقلال الجزائر واستقلال المرأة الجزائرية.

لذلك تكلف فتيات مراكز أبناء الشهداء بجميع النشاطات التي يكلف بها الطلاب (الذكور)، إلا أن هناك مشاكل أساسية يجب أن تعرفها الفتاة المنخرطة: ثقافة تربية جنسية، تسيير الأسرة

ليكون وكيف يكون دور المرشدة الاجتماعية لتخفيف الأعباء الاجتماعية عن أخواتها ذوات المهام الثقيلة في أريافنا.

فيما يخص تنظيمهن فهو نفسه المخصص للشباب مع احترام أكبر لرغباتهن في الانخراط في الإتحاد الوطني للنساء الجزائريات وإلى شبيبة جبهة التحرير الوطني.

تكلف فتيات المراكز خلال الحملات التطوعية بتعليم: النسيج، الخياطة، الطرز...الخ.

ويجب أن تكون الفتاة مكونة من أجل المساهمة في حماية الخلية العائلية الشخصية الجزائرية دون نسيان التربة الدينية.

التنظيم على مستوى الوزارة:

يقوم المسئولون في وزارة قدماء المجاهدين بإحصاء جميع الطلاب المالكين لميزة احترافية أو اختصاص آخر الذين يرغبون في الاشتراك تكوين غيرهم من الشباب في بقية المراكز وكذلك من أجل إتمام الأشغال من أجل تجهيز مؤسستنا خلال العطل مثل: تصليح الكهرباء، الطلاء، البناء، الترصيص، النجارة ...الخ، خدمة التطوع بالنسبة للوزارية تتكفل بدراسة وتوجيهات الأشكال المختلفة للتطوع والمهام الوطنية وأيضا علاقات عالية مع المنظمات الوطنية والإدارات المهتمة.

توحيد الشباب:

إن اشتراك أبناء الشهداء في الشبيبة الجزائرية يحفز على توحيد المنظمة، أنه من غير العادي القبول بوجود القانون 1901 الذي له علاقة بخلق جمعيات شبانية رياضية، ثقافية، دينية وغيرها.

فالبعض من هذه المنظمات تمس بمبادئ ثورتنا وثقافتنا وتؤدي إلى تقسيم شبابنا بتلقينهم مبادئ مستوردة لذلك نقترح دراسة معمقة وموضوعية لهذا القانون.

وتؤكد لجنة الأعمال التطوعية على أهمية هذه الأعمال بقولها في تقريرها النهائي: "إن مشاركة أبناء الشهداء في الحملات الوطنية التطوعية تسمح لشبابنا بعدم الشعور بالعزلة عن المجتمع وتنمي شعورهم بفعاليتهم في المجتمع و بأهمية دورهم في خدمة الوطن وهو ما سيساعدهم على اقتحام الحياة خارج المركز بعيدا عن الرعاية النفسية لمربيهم وسيكتسبون روح المسؤولية والمبادرة، كما سيتخلصون نهائيا من عقدة التفوق أو النقص و بذلك ستكون وزارة المجاهدين فخورة بتمكنها من خلق مواطن جزائري على أسس متينة، إذ أن مشاركة أبناء الشهداء في الأعمال التطوعية ستساهم في تربينه وتكوينه كمواطن مستعد لخدمة وطنه وبذلك يكمل المهمة الشريفة لأبيه في تشيد بلده والدفاع عن مكتسبات الثورة" .

أطفال الشهداء رفقة مربيهم في حملة تطوعية لغرس الأشجار
(مركز الأمير عبد القادر، وهران)

مشاركة أبناء الشهداء من مركز الأمير عبد القادر (وهران) في عملية التشجير

ولأهمية هذه الأعمال، كانت الصحافة الوطنية تنقل أخبار الأعمال التطوعية وتبرز دور أبناء الشهداء فيها، من ذلك ما نشرته جريدة الشعب اليومية تحت عنوان:

1 - **التكوين المهني في معسكرات الأعمال التطوعية**

(أبناء الشهداء خير خلف لخير سلف):

" يمكن للشباب أن يقدم لبلاده ما يملكه حاليا ألا وهو قوته ونشاطه ولكن لا ينبغي أن ينسى شيئا هاما وهو ضمان تقدمه وتكوينه، فعلى الشباب أن يجد نفسه بعد إقامته 10 أشهر في الورشة بمستوى أعلى في ثقافته الهامة وبتخصيص مهني ملحوظ.

ولا شك أن حماس الشباب وإنتاجه سيكون أقوى إذا ما عرف أنه سيتعلم مهنة ويندمج في المجتمع بعد قضاء مدة التطوع في الورشة ومن جهة أخرى فان تكوين الشباب المتطوع يكون أسرع وأدق وأحسن من تكوين شباب في تدريب كلاسيكي عادي ذلك أن الشباب المتطوع يشعر بإنتاجه وشرفه كعامل فالشباب المتطوع غير التلميذ الذي يتلقى تعليما.

وهنا تظهر ضرورة توزيع وقت المتطوعين في العمل المنتج كبناء الطرق والتشجير وفي التكوين."

-التكوين الأساسي والتكوين المهني:

" إن ورشة العمل التطوعي تستقبل كل الشبان الغير منخرطين في إنتاج أو في مرحلة تكوين عام أو مهني.

وبما أننا لا نملك إحصائيات دقيقة نستطيع أن نقدر تقريبا عدد المتطوعين الأميين بـ 70 بالمئة، وأول شيء يلزم هؤلاء الشبان لمشاركتهم في بناء الاشتراكية هو تعليمهم، فالورشة ينبغي أن تكون مدرسة بالنسبة لهؤلاء الشبان المتطوعين ولكن مدرسة ذات تكوين سريع لأنها تتجه إلى عقول كهول وإلى أشخاص مسؤولين.

ولا يسعنا هنا إلا أن نؤكد على الأهمية التي ينبغي أن نوليها لهذا التكوين الأساسي "

وفي نهاية المقال يتكلم الصحفي حول الشروط التي يجب على الممتهن المتطوع إتباعها[222].

وأعتقد أن حملة التضامن الوطني التي أطلقتها الدولة الجزائرية لإنعاش ميزانية الدولة الخاوية، تدخل ضمن العمل التطوعي، وقد شارك فيها أبناء الشهداء[223]، الأمر الذي زاد من سخاء المتبرعين.

222 -جريدة الشعب، 11 فيفري 1964.

223 - شاركت رفقة عدد من أبناء وبنات الشهداء، وقد كنت آنذاك بمركز "لالة نسومر" بسيدي فرج، في جمع التبرعات من أفراد المجتمع الجزائري بمدينة الجزائر، وذلك في إطار حملة صندوق التضامن التي أطلقت سنة 1964، وكم كان عطاءهم سخيا، خاصة عندما يذكر اسم ابن الشهيد أمامهم.

الفصل السادس: المشاكل التي اعترضت المراكز وكيفية معالجتها

أولا: المشاكل الجوهرية

1 - التكفل النفسي بأبناء الشهداء داخل المركز

2 - صعوبة التكفل بالفتيات المراهقات داخل المركز

ثانيا : إغلاق دور أبناء الشهداء وفتح مراكز للتكوين المهني

قد يظن القارئ لما سبق تدوينه عن حياة أبناء الشهداء في الدور التي خصصت لهم، أن لا مشكل اعترض هؤلاء الأطفال ولا مسيري هذه الدور، والواقع أن العديد من المشاكل اعترضت طريق المربين والأطفال على حد سواء، ورغم قلة المشاكل التي تطرق إليها الشهود، فإننا سجلنا عددا منها وحرصنا على ذكرها، ويمكن حصرها في ثلاثة مشاكل اتفق الشهود على وقوعها وهي:

أولا : المشاكل الجوهرية:

1 - التكفل النفسي بأبناء الشهداء داخل المركز:

يتفق مختلف الشهود على أن أبناء الشهداء كانوا يعانون من مشاكل نفسية، تبرز على وجه الخصوص في الصراخ ليلا نتيجة الكوابيس التي تعيد إلى أذهانهم صور عملية قتل آبائهم أمام أعينهم، وهو ما عانى منه المجاهد والمربي عبد الرحمن ناصر في مركز تالة بالحدود التونسية ونقل لنا نماذج عن تلك الحالات التي كانت سائدة بين أبناء الشهداء في مراكز الحدود التونسية، والتي حاول بكل الطرق التربوية والنفسية إخراج الأطفال منها، من ذلك محاولته استنطاق الأطفال وتشجيعهم على التعبير عما في صدورهم من مآسي مكبوتة، ويبدو أنه نجح في تخفيف ذلك الضغط النفسي عن عدد منهم، ومن النماذج التي صاغها في كتابه "أطفال الحدود" قصة الطفل "بلقاسم"، الذي مزق الكلاب جسد والده أمام عينيه، وكوابيس الطفل "قدور" عن الطائرة الصفراء التي قنبلت قريته وقتلت جميع أفراد عائلته.

فبالنسبة لمشكل بقاسم ومحاولة علاجه يقول عبد الرحمن ناصر: " لم يستطع بلقاسم أن يغمض جفنيه، رغم انتصاف الليل أو أكثر، كان جالسا على سريره وممسكا رأسه بيديه، لم يكن هذا الغلام ليتكلم أبدا عن نفسه وكان أكثر الأولاد غموضا، كانت نظرته قاسية وشفتاه مغلقتين دائما وكان الجدار الذي أقامه بعناية بينه وبين زملائه مثبطا لكل محاولة تقرب منه، وكنت أود أن يكون مختلفا عن ذلك، كنت أود لو هشم زجاج النوافذ، لو حطم الأبواب ولكن لا، لم يرتكب مخالفة .. عن طريق صديقه الوحيد عرفت ماضيه، كان أبوه مناضلا وشى به أحد الخونة وسلمه الفرنسيون لكلابهم، وفي الساحة العمومية لم تتركه الكلاب إلا جثة ممزقة لا حياة فيها... وحضر بلقاسم، ككل سكان القرية، نهاية والده."[224]

وعن محاولة علاجه يقول المربي عبد الرحمن ناصر: " سألته: بلقاسم ألا تنام؟

-ليس لي رغبة في النوم.

-حاول..

– حاولت ولكن يعود الشيء كما كان .

- ماذا؟

- أبي .. ما عدت أستطيع...، الشيء لا يريد أن يذهب.

- ألعن الشيطان وتمدد سترى، سينتهي كل شيء.

224 -أطفال الحدود، مصدر سابق، ص 86 -87.

–أقسم لك يا ديدي، أنه لا يريد أن يذهب.. في كل مرة يعود الكلب جريا ثم الصياح الصياح... القذرين.. القذرين.

وحتى لا نوقظ الأصدقاء، خرجنا إلى الحديقة، ترك بلقاسم دمعه ينهمر مدرارا، مسح عينيه وظل مطأطئ الرأس، تلفظ وكأنما يخاطب شخصا: قذرين.. قذرين.. كلكم.. كلكم..، استعاد بلقاسم هدوءه شيئا فشيئا وأمام كل ذلك الحزن وذلك البؤس وجدت نفسي مرة أخري أعزل، كيف يمكنني مساعدة بلقاسم؟"[225]

أما عن قصة قدور والطائرة الصفراء فيقول عبد الرحمن ناصر: " كنت غارقا في عملي، في أعماق صمت الليل، عندما وصل إلى مسمعي صياح، أرهفت السمع فتبينت "حذاري حذاري" اتجهت إلى المرقد حيث مصدر الصوت إنه "الكومندان" الطفل قدور يحلم مرة أخرى بطائراته الصفراء.."[226]

وعن طريقة علاجه يقول المربي: " في البداية لم آبه كثيرا للغز طائرات "الكومندان" الصفراء...لكن ذات يوم، في فترة الاستراحة لفت نظري لعب من نوع خاص، رأيت حمّة والسعيد يجريان وراء "الكومندان" وهما يصيحان "حذار الطائرة الصفراء" اختفى كومندان وتوقف السعيد وحمة عن الجري وهما يضحكان، ناديتهما وطلبت منهما أن يشرحا لي هذه اللعبة الجديدة، "بسيطة ياديدي،

225 -نفس المصدر، ص 88.

226 - نفسه ، ص 89.

عندما تقول أمام "كومندان" حذار الطائرة الصفراء ، فإنه يركض ثم يختفي في أي مكان... مرة أغلق على نفسه خزانة الملابس... احترت، لقد علمت من أصدقائه أن القرية التي كان يسكنها أهل قدور قد مشطت... والطفل يجهل إن كان أبواه لا يزالان على قيد الحياة في مخيم أو ماتا..لا أحد يعلم، وقدور قليل الكلام، ومن ذلك الحين خصصت جزءا هاما من وقت فراغي لمراقبة قدور... ".

عمل المربي إيجاد الدواء النفسي لقدور، بأنه اتفق مع أصدقائه لصنع طائرات من ورق ملونة باللون الأصفر وعليها العلم الفرنسي، وعندما يرون قدور يحيطون به و يقذف كل واحد منهم طائرته في الفضاء ويصيحون في نفس الوقت على أن لا يتركوه يخرج من الحلقة، وبمجرد أن دخل كمندان الحلقة تهافتت عليه عشر طائرات صفراء وصاح الجميع " حذار الطائرة الصفراء" ، وفي الحين تحولت اللعبة الصغيرة إلى مأساة، إذ حاول الطفل قدور، وعمره سبع سنوات بالكاد، الفرار ولكن الحلقة كانت صماء، اضطرب وجحظت عيناه ولهث وبحث بدون جدوى عن المخرج لكنه لم يتمكن، لم يبك، والأطفال يصيحون وآخرون يجمعون ثانية طائراتهم ويلقونها على رأسه، ويقول المربي: " دامت الحصة دقائق طويلة، ورغما عني لم أشأ إيقاف اللعبة، فوجئت بارتعاشي .. وحتى الأطفال توقفوا عن اللعب، كنا في تعزيم في سحر تام... في جو أخاذ ... أشرت إلى الأطفال وانقضضت على "كومندان" حتى لا يفر، أمرت "سنقالة" بأن يجمع

كل الطائرات ثم قلت لقدور وأنا أضمه إلى صدري وهو محاط بكل أصدقائه: "ترى هذه الطائرات، إنها صفراء إنها فرنسية، أنظر الأزرق والأبيض والأحمر على جناحيها، نحن مقاتلون وأنت أيضا مقاتل ما دام اسمك "كومندان" إذن أنظر ما يفعله المقاتلون بالطائرات الصفراء الفرنسية..." وبغضب حقيقي مزق "سنقالة" طائرات الورق وهو يشتم وألقى بها على الأرض وبصورة عفوية بصق كل الأولاد على الطائرات الصفراء" وطلب الأطفال من قدور أن يبصق على الطائرات فبصق مرغما[227].

رغم محاولته لم ينجح المربي عبد الرحمن ناصر في إخراج الطفل قدور من مشكله النفسي لذا التجأ إلى أحد الأطباء الفرنسيين من أصدقاء الثورة الجزائرية، وهو الدكتور "شولي" الذي كان يزور المركز من حين إلى آخر، وأخبره بمشكل الطفل قدور، وهنا اقترح عليه بأن يأخذ الطفل لزيارة مطار العوينة، وفعلا أخد الدكتور "شولي" "كومندان" وبعض الأولاد في سيارته لزيارة العوينة وعندما عاد الأطفال سأل المربي قدور عن انطباعه فرد عنه صديقه "حمة": الآن أصبح "كومندان" كومندانا حقيقيا لم يعد يخشى الطائرات. ورغم ذلك كان، حسب تعبير الكاتب، "لابد من انقضاء شهور أخرى

227 -نفس المصدر، ص 90 -91.

ليتوقف كومندان عن الصياح وهو نائم:" حذار الطائرة الصفراء" شهور أغدق فيها عليه إخوته في الدار كل التفهم وكل العطف"[228].

والواقع أنني[229] عشت مثل هذه الأوضاع و شاهدت بنفسي مثل هذه المواقف في مركز سيدي فرج ، حيث كانت إحدى البنات تفزعنا بصياحها كل ليلة لرؤيتها لوالدها وهو يقتل، فما أن تغمض عينيها وتغفو غفوتها الأولى حتى تصيح: " بابا...بابا، راهم قتلوه بابا ..الدم في قمجتو..." وما كان على المربيات إلا تهدئتها ودعوتها للنوم ثانية.

ونفس الصورة شهد بها المربون في مختلف مراكز أبناء الشهداء ومنهم السيد "الطيب بن صالح"، مربي بمركز المعذر، بقوله أن معظم الأطفال كانوا يعانون من أزمات نفسية لأنهم رأوا بأعينهم عملية استشهاد الوالد أو الأم أو إبادات جماعية داخل قراهم، وبالتالي كانوا يعانون من اضطرابات نفسية.

ويكفي الإطلاع على قوائم الحالة الصحية في مراكز أبناء الشهداء للتأكد من أن الأمراض النفسية والعصبية كانت منتشرة بين رواد تلك المراكز، وضمن الحوادث المسجلة النوبات العصبية والتي كان ينقل على إثرها الطفل إلى المستشفى.

لكل هذه الأسباب كان المربي يلقن، في مدرسة عين البنيان، المناهج النفسية للتعامل مع الطفل اليتيم، وفعلا كانت الرعاية

228 -نفسه، ص 92.

229 -شهادة جميلة معاشي.

النفسية للأطفال في هذه المراكز أهم من التكفل بهم صحيا واجتماعيا وتعليميا، إذ عمل المربون، قدر جهدهم، لملء الفراغ الذي تركه الآباء، فكان على المربي أن يلعب دور الأب والأم في العناية بالطفل، حتى يشعره بدفء الأسرة وأمان البيت الذي حرم منه، ومن الصور التي تبرز هذا الدور جلسات المربين مع الأطفال قبل والنوم، فحسب رواية أخي حسان معاشي الذي كان مقيما بمركز دالي براهيم[230]، كان المربي (محمد)، يروي قصصا مختلفة للأطفال كل ليلة قبل النوم، وتدور القصص في معظمها عن بطولات المجاهدين والشهداء، وكان المربي، حسب نفس الشهادة، يتظاهر بالتثاؤب وكلما رأى أحد الأطفال يتثاءب مثله يأمره بالذهاب إلى سريره و هكذا حتى يذهب الجميع إلى النوم.

ورغم أن المربي لا يمكن أن يحل محل الأب المفقود إلا أنه استطاع أن يسد جزءا من الفراغ الذي تركه الوالد، إذ كان يهتم بنظافة الطفل وهندامه وغذائه ويحرص على متابعة دروسه وكأنه ولي أمره، فكان يرعاه باللين أحيانا وبالشدة عند اللزوم لأنه كان لا يتسامح مع

230 - كان أخي حسان ممن لم يتحمل العيش في المركز ويعتبره سجنا، فكان يفر منه عند كل فرصة ويحمل معه أخاه الأصغر نصر الدين (5 سنوات) ورغم ذلك يقر أن المربين كانوا يعاملون الأطفال أحسن معاملة وكان المسؤولون يقدمون لهم مصروف جيب كل أسبوع وبفضله تمكن من الفرار من المركز والعودة إلى البيت بوسط مدينة الجزائر مع أخيه مستقلا الحافلة.

الطفل إذا أهمل دراسته حتى أنه كان يقوم بضربه أحيانا وهو ما يفعله أي أب حريص على نجاح أبنائه في الحياة.

2 - صعوبة التكفل بالفتيات المراهقات داخل المركز:

رغم تحمل وزارة قدماء المجاهدين التكفل برعاية أبناء الشهداء ذكورا وإناثا، وتخصيص مربيات للإناث كما حصل بالنسبة للذكور، فإن للإناث خصوصيات صعّبت على المسؤولين التحكم فيها، فمن خلال تقارير الاجتماعات الدورية للجان المكلفة بتنظيم مراكز أبناء الشهداء، والتي سلم لنا المجاهد صالح رحماني، مشكورا، أعدادا منها، اطلعنا على حجم المشاكل التي كان على مسئولي مراكز أبناء الشهداء تخطيها بالنسبة للبنات المقيمات بهذه المراكز، وخاصة اللاتي بلغن سن المراهقة، و لإعطاء صورة عن هذه المشاكل حاولنا ترجمة[231] وعرض ما جاء في ندوة عقدت لهذا الغرض، في 2 أفريل من سنة 1970، هذا نصها:

" في 2 أفريل 1970م عرضت كل من اللجنة أ (A) و ج (C) مشاكل صغار الفتيات، والمتعلقة أساسا بالصحة والنظافة، هذا الاجتماع جاء

231 -كانت جميع التقارير باللغة الفرنسية لذا أخذت منا وقتا لترجمتها والاستفادة منها لنقل صورة صادقة عن مجهودات هذه اللجان لتخطي المشاكل المختلفة التي كانت تعيق السير الحسن لمراكز أبناء الشهداء وتقديم الاقتراحات اللازمة إلى الوزارة الوصية لإيجاد الحلول الناجعة لتلك المشاكل.

لتحديد الصعوبات واستخلاص الحلول من الاقتراحات المقدمة من أجل مساعدة المسئولين لإيجاد حلول مناسبة لهذه المشاكل

وقد عرضت اللجنة المشاكل المسجلة على المكتب المشكّل من السادة:

السيد جلفي عبد القادر: رئيسا

السيد بيسي محمد: مقرر اللجنة

الأعضاء:

السيدة رماش حورية

السيدة بوراس فاطمة الزهراء

السيد آكلي محمد

السيد بشير عبد الحميد

السيد درار لحبيب

وبعد الجلسة الأولى تم في اليوم التالي مناقشة مجموعة من النقاط منها:

1 - الصعوبات التي تواجه الفتيات المقبولات في المراكز

2 - التوجيه الموصى به

3 - إدراك سن البلوغ

4 - الوصاية القانونية

5 - بلوغ سن الزواج

6 - الحالة المدنية لليتيمات

7 - أوصياء الدولة (للواتي ليس لهن عائلة)

أولا_ فتيات الدولة (فتيات المركز)

لتجنب الأخطاء المسجلة في الماضي والسماح لمسئولي المراكز أخذ فكرة واضحة عن وضعية الأطفال الإناث والتأكد من أنهن يمتلكن معايير القبول اقترحت اللجنة أن لا يتم قبول أي طفل داخل المركز إذا كان ملفه غير مكتمل.

في المستقبل يجب الاهتمام بشخصية الفتيات اللاتي أصبحن تحت مسؤولية المركز، وعليه يتوجب الحزم تجاه كل طفلة برعايتها وتوفير الشروط والوسائل الخاصة التي تسمح لها بمتابعة حياتها العادية داخل المراكز، ولبلوغ هذه الغاية يجب على أفراد الطاقم التربوي الذي يشرف على تربية هؤلاء الأطفال أن يوجهوهن إلى الأفكار التي لا تؤثر سلبا عليهن، خاصة وعلى المجتمع عامة، وهذا الأمر من شأنه أن يجعلهن أكثر استقامة.

واقترحت اللجنة وجوب إجراء فحص طبي شامل لكل طفلة قبل دخولها إلى المركز لتجنب أي مشاكل فيما بعد.

ثانيا_ الصعوبات التي واجهتها الفتيات المراهقات:

كانت بعض الفتيات المراهقات اللاتي أمضين فترة من حياتهن خارج المركز، ولا يعلم المسؤولو المراكز عنها شيئا، يتصرفن بطريقة لا تتوافق مع القوانين السارية داخل المراكز وبالرغم من كل المجهودات المبذولة من طرف الطاقم التربوي للحد من هذه التصرفات،

لم يسجل أي تحسن في سلوكهن (ذهنيات وأفكار سلبية، تصرفات مخزية)، وبعد دراسة الوضعية التي وصلت إليها الفتيات في بعض المراكز اقترحت اللجنة شطب أسماء بعض الفتيات اللاتي لا تتوافق تصرفاتهن مع قوانين المركز وإرجاعهن إلى أوليائهن أو الأوصياء عليهن.

ثالثا_ توجيهات:

إن الفتيات اللاتي يكن في طور الدراسة ويمتلكن مستوى معينا من التعليم لا يشكلن صعوبات للمربين والمربيات، المشكل الوحيد المطروح هو وسيلة التحكم والسيطرة على تصرفاتهن نظرا لعدم وجود مراقبة صارمة على الفتيات اللواتي يتمدرسن في الثانويات، لذا كان من الواجب أن يتم تسجيل كل فتاة في النظام الداخلي بالثانوية حتى يتم تفادي الحوادث التي يتعرضن لها عند الذهاب والإياب، وحتى يبقين تحت المراقبة.

أدركت اللجنة الصعوبات المطروحة وصاغتها في النقاط التالية:

_ إتاحة النظام الداخلي لجميع الفتيات بالتعليم الثانوي للدخول المدرسي

_ فتح مسابقات مهنية للفتيات اللواتي يتابعن دروس الخياطة منذ سنتين إلى ثلاث سنوات بالمكاتب المهنية لوزارة التعليم الوطني لتمنح لهن شهادات بحيث يجدن مخرجا في المستقبل.

ربط الاتصال مع الوزارة في العمل المطلوب حتى يتسنى للفتيات النجاح ونتيح لهن الفرص للدخول إلى مراكز التعليم المهني C.F.P.A.

تلجأ الوزارة الوصية إلى وزارة الصحة حتى يتسنى للفتيات، في مستوى السنة الرابعة والخامسة ابتدائي، الدخول إلى معهد الشبه طبي ليتعلمن في مراكز التعليم المهني.

_ ترخيص استثنائي لبنات الشهداء ذوات المستوى الدراسي لشهادات التعليم المهني بدلا من السنة الخامسة ابتدائي، سنتين بدلا من سنة واحدة، مما يكفل لهن النجاح في المدرسة العادية للتعليم.

_ توجيه الفتيات اللواتي لهن مستوى ضعيف في الدراسة إلى التكوين المهني.

في هذه الحالة تواجه الفتيات مشاكل صعبة من قبل المسئولين عن الدراسة، لذا نأخذ بتوجيه التلميذات إلى مراكز التعليم للنشاط المهني (الخياطة، الطرز، التدبير المنزلي، الطباعة، الحلاقة، الحياكة، النسيج، إلخ...)

بعض النشاطات التي تخص الفتيات اللواتي لهن مستوى ضعيف في الدراسة وبعض الفتيات اللواتي هن في سن المراهقة يجب أن تكون في النظام الداخلي للمراقبة السهلة خلال الوقت الدراسي الطويل.

رابعا_ سن البلوغ:

تجد الفتيات في سن البلوغ صعوبة في السلوك غير الطبيعي، غير المستقر وغير المتوازن، معنويا ونفسيا، لهذا طالبت اللجنة بعرض

الفتيات على الفحص الطبي الذي يعطي حلولا طبية ملائمة، ونصائح للفتيات لتجنب الاضطرابات الفيزيولوجية في الحالات غير الطبيعية.

وفرضت على المربين المتعلمين أن يتبعوا جيدا وباستمرار العلاج النفسي للمراهقات ويحيطونهن باهتمام خاص حتى يتسنى لهن الخروج من تلك المرحلة الصعبة من حياتهن وهي سن البلوغ.

خامسا_ الوصاية القانونية:

إن اللجنة المشرفة قانونيا على المراكز تواجه عدة صعوبات من خلال غياب مسؤولة مشرفة على الفتيات الصغيرات، مع من يكون الحوار حول المواضيع المستجدة، لذا يجب أن يطلب من عائلة الطفلة وثيقة الوصاية من قبل الحاكم أو قاضي المحكمة.

سادسا_ المراهقة في سن الزواج:

إن المراهقات اللاتي يكن في سن قريب من سن الزواج ومن عائلات عمال المراكز يتسببن في مشاكل داخل المركز، لذا اقترحت اللجنة المشرفة طرد جميع الفتيات المتقدمات في السن ويقتربن من سن الزواج ، واللواتي لا يقدرن على متابعة الدراسة، هذا الطرد من المركز لا يخص إلا الفتيات اللواتي لهن أهل (عائلة)، فلا يجب أن يتركن في المركز، ولا تبقى بالمراكز إلا الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ثمانية وعشر سنوات ليتجنبن خطر الأفكار التي لا تتوافق مع تربية الأجيال السوية.

سابعا_ الحالة المدنية ليتيمات:

مجموعة كبيرة من الفتيات ليس لهن شهادات الحالة المدنية لأسباب مختلفة منها: غياب الأبوين في سن مبكر، نسيان تسجيلهن في الحالة المدنية، وفي هذه الحالة تشرف اللجنة على الفتيات يتيمات الأبوين، وهن في سن الزواج لإجراء التسجيل في الحالة المدنية في أقرب وقت ممكن وتصحيح حالتهن المدنية مع توجيههن إلى الهيئات المعنية كالسلطات والمحاكم وغيرها.

إن غياب أوراق الحالة المدنية للفتيات تجرهن إلى أضرار، خاصة بالنسبة للبنات المقبلات على الزواج، لان فقدانهن للأوراق الثبوتية يكون سببا في عرقلة معاملات الزواج وبالتالي لايتسنى لهن الزواج.

كما أن عدم امتلاك الهوية الوطنية لبعض الفتيات اللواتي ليس لهن علاقة عائلية خارج المركز تتسبب لهن في الكثير من المشاكل سواء في التعليم، حيث لا يقدرن على الفهم والتركيز في الدراسة، ويخلق لهن صعوبات في الفهم والاستيعاب، سواء على الجانب النفسي أو الفيزيولوجي وكثيرا منهن يضيعن مستقبلهن في الحياة بسبب هذه الاضطرابات النفسية، وهذا عكس الفتيات اللاتي لهن ارتباطات عائلية، فيتلقين زيارات ورسائل وغيرها.

المربية فطيمة مناري(فافا) رفقة إحدى بنات الشهداء بمركز دالي براهيم
(سلمت لنا الصورة المربية نفسها مشكورة)

من توصيات اللجان المسيرة للمراكز حول خصوصية الفتاة في المراكز يتبين لنا مدى خطورة المسؤولية التي تحملها مسئولو هذه المراكز لحماية ابنة الشهيد ومحاولة الحفاظ على سمعتها وشرفها، ولنجاح في هذه المهمة العمل عمل المسؤولون على شغل الفتاة داخل المركز بمختلف الطرق حتى لا تشعر بالفراغ، ومراقبة تحركاتها من قبل المربيات.

ومن أهم الأعمال التي كانت تشغل الفتاة هي الحياكة والطرز وغيرها من الأعمال اليدوية.

بنات الشهداء يتعلمن الحياكة على يد إحدى المربيات(مركز دالي براهيم)

(سلمت لنا الصورة المربية فطيمة مناري(فافا) فلها كل الشكر)

كما عمل المسؤولون في الوزارة الوصية على التفكير في مستقبل ابنة الشهيد، وذلك بضمان مستقبلها المالي، إذ كانت تقدم لبنات الشهداء، وخاصة الناجحات في دراستهن، دفاتر مالية في الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط C.N.E.P يوضع بها مبلغ مالي تشجيعا لهن على التفكير في مستقبلهن بالادخار مما كان يقدم لهن من منح.

التكفل بتزويج بنات الشهداء:

كان من مسؤوليات المركز، تجاه بنات الشهداء اللاتي وصلن سن الزواج، واللاتي لا عائلة لهن، التفكير في تزويجهن لضمان استقرارهن، وحسب ما جمعته من أخبار حول هذا الموضوع، فإنه كثيرا ما زوج أبناء الشهداء من مركز دالي براهيم، مثلا، ببنات الشهداء من مركز سيدي فرج، وكان مدير المركز أو أحد

المسؤولين بالوزارة يتولى تزويج الفتاة كولي لأمرها، وهو ما حدث مع الأستاذ محمد كشود الذي، حسب شهادته، عين من طرف الوزارة كوليّ لبنات الشهداء عند إقدامهن على الزواج وقد تمت إحدى الزيجات في مركز وهران, أما المربي عمر نحال فيقول في هذا الموضوع، بالنسبة لبنات الشهداء بمركز "خميستي" بقسنطينة، أن من الفتيات اللاتي وصلن سن الزواج، اتصل بهن أفراد من عائلاتهن وأخذوهن، أما من لم يبق لهن أهل بعثناهن إلى حيدرة، بالجزائر العاصمة، حيث تكفلت بزواجهن وزارة المجاهدين، ويؤكد الشاهد "أن بنت الشهيد لا تزوج لأي كان، بل كان يختار لهن أحسن الأزواج، ومنهن من زوجن بإطارات في الدولة ومن أبناء المجاهدين. وبالتالي يمكن القول أنهن وضعن في أيادي أمينة"، ويقول نفس المصدر:" وبقي حوالي 2 أو 3 بنات بالمركز تكفلنا بهن وزوجناهن بأبناء الشهداء الذين تربوا في المركز"[232].

وكانت الوزارة هي التي تتكفل بالتحضيرات لزواج بنات الشهداء وتكاليفه.

232 -شهادة سجلت بالصوت والصورة بمقر الكشافة الإسلامية بقسنطينة.

زفاف إحدى بنات الشهداء بالمركز

(أخذت الصورة من دليل وزارة المجاهدين1973 -1977)

ثانيا: إغلاق دور أبناء الشهداء وفتح مراكز للتكوين المهني:

منذ فتح دور أبناء الشهداء فكرت الدولة في الأطفال الذين تجاوزوا سن الدراسة فأنشأت وزارة المجاهدين خمسة مراكز تكوين بكل من: واد عيسي (تيزي وزو)، مدينة وهران، مدينة عنابة، مدينة سطيف و مركز صناعة الأحذية بباب الواد (الجزائر)، وكان ذلك إحدى الوسائل التي ضمنت لوزارة المجاهدين الحل المناسب بالنسبة للتلاميذ الذين استبعدوا من المدارس في نهاية التعليم الابتدائي،

وكانت هذه المراكز تهدف إلى رفع مستوى التمدرس لدى الشباب من أبناء الشهداء وتقودهم إلى عتبة الاحترافية.

أما في السنوات الأخيرة من سبعينات القرن الماضي وأمام الكم الهائل لأبناء الشهداء الذين أمضوا شوطا هاما من حياتهم داخل دور أبناء الشهداء وتقدموا في السن دون ترك الدار، زادت مشاكل دور أبناء الشهداء، خاصة بعد تقدم الأطفال في العمر وأصبحوا شبابا واعين بحقوقهم وزادت طموحاتهم ومعها الكثير من المطالب التي تسببت في بعض الفوضى بالمراكز، الأمر الذي جعل الوزارة الوصية تقرر البدء في التفكير الجدي لاستيعاب مشاكل أولائك الشباب وتوجيههم توجيها يليق بمستقبلهم.

أطفال الشهداء بمركز الأمير عبد القادر (وهران) أصبحوا رجالا في نهاية السبعينات[233]

فبدأت بخطوة أولى فعلية خطاها السيد الوزير المجاهد "محمود قنز" أوائل سنة 1973م، والذي قرر فيها الاستعانة بمختلف وزارات الدولة لضمان مستقبل أبناء الشهداء، فاستدعى أحد الفاعلين في وزارة التربية، وهو السيد "فهيم" وكلفه بإعادة النظر في برنامج التربية والتعليم بدور أبناء الشهداء، مثل التكوين والدراسة والتوجيه الداخلي، وهو ما بدأ العمل به، حيث اتصل بالمجاهد "عينوش رشيد "[234] المكلف بشؤون مراكز أبناء الشهداء بالوزارة آنذاك وكلفه بتقديم إحصائيات دقيقة حول جميع المراكز الموزعة عبر التراب الوطني، كما قام باستدعاء جميع مدراء المراكز للاجتماع بمقر وزارة المجاهدين للنظر في مصير مراكز أبناء الشهداء وكوّن منهم لجنة من ستة أفراد كان السيد "عينوش رشيد" من بينهم، وكان القرار بتحويل تلك الدور التربوية إلى مراكز للتكوين المهني تعنى بتكوين من لم يفلح في حياته الدراسية من أبناء الشهداء وغيرهم، وعلى الخصوص الذكور منهم، تكوينا مهنيا يضمن لهم مستقبلا مهنيا قارا.

233 -سلم لنا الصورة، مشكورا، ابن الشهيد مولاي بومدان وهو من يظهر بالصورة ينقض على الدجاجة بالنواجد.

234 -أنظر الحوار السابق مع السيد المجاهد عينوش رشيد حول تاريخ مراكز أبناء الشهداء.

باشرت اللجنة المكوّنة عملها وقامت بدراسة حالة كل مركز على حدة، وذلك فيما يخص سير دراسة الأطفال من حيث مستواهم الدراسي، نتائجهم الدراسية، تربيتهم، أعمارهم، حالتهم الصحية... وغيرها، وخلصت اللجنة المذكورة إلى الحل الأول الذي سيكون أكثر راحة بالنسبة لأبناء الشهداء والوزارة معا، وكان ذلك الحل بمثابة الخطوة الأولى لبداية غلق مراكز أبناء الشهداء وتحديد مستقبل معظم الأولاد، وهو كالأتي:

- الأولاد الذين يدرسون في مستوى المتوسط والثانوي يقيمون في نفس المدارس الداخلية التي يدرسون بها وتتكفل بهم وزارة التربية.
- والأولاد الذين سجلوا في مراكز التكوين المهني يقيمون فيها وتتكفل بهم وزارة التكوين المهني.

وحسب شهادة نفس المصدر، فقد قامت اللجنة بالإحصائيات المكلفة بها في جميع مراكز التراب الوطني تقريبا، وهو ما أدى إلى إفراغ بعضها ونقص عدد الأطفال في الأخرى وهنا بدأت الوزارة، كمرحلة ثانية، في غلق بعض المراكز وجمع أطفالها في مركز واحد، وهو ما حدث في ولاية "تيزي وزو" التي كانت تضم ستة مراكز وبعد هذه الإجراءات لم يبق بها سوى مركزان فقط، وهما: مركز "واد عيسي" ومركز "بوخالفة"، أما في ولاية عنابة فقد أُغلق فيها مركز "بوحديد" وجمع الأطفال في مركز "سرايدي"، كما

أغلق مركز أم البواقي وحُول الأطفال إلى قسنطينة وغيرها وأغلق مركز العيفة بالمعذر (باتنة) ونقل أطفاله وعماله إلى عنابة وأم البواقي.

أما عن الحل الثاني فيقول السيد المجاهد "عينوش رشيد" أنه وفي سنة 1978، عمل المدير المكلف بالمراكز في الوزارة، وهو السيد "قحايرية عبد الكريم"، بإشراف الوزارة الوصية، على تحويل المراكز القليلة المتبقية إلى مراكز للصناعات التقليدية، بعدما كبر أبناء الشهداء ولم يبق منهم سوى عدد قليل جدا من الذين لم يوفقوا في مشوارهم الدراسي فاختارت لهم الوزارة أن يتعلموا فنون الصناعة التقليدية بأنواعها، النحاس، الخزف، الطرز وغيرها، وقد كان عدد هذه المراكز خمسة موزعة على مختلف جهات التراب الوطني:

1 - مركز الفنون والصناعات التقليدية بـ"سيدي فرج"، الجزائر العاصمة، وهو أول مركز مهني، تأسس سنة 1978 وبقي إلى غاية سنة 1990، أما بقية المراكز الأخرى فكانت عبارة عن ملحقات له، و كان مدير ذلك المركز، حسب نفس المصدر، هو السيد "مصطفى آيت فروخ".

2 - مركز الفنون والصناعات التقليدية "بوخالفة" بتيزيوزو وكان المسؤول عن المركز هو السيد "كرون".

3 - مركز "واد عيسي" بـ " تيزي وزو"، وكان المسؤول عنه السيد "بوخالفة".

4 - مركز الفنون والصناعات التقليدية "محمد خميستي" بقسنطينة، في الشرق الجزائري، وكان مديره آنذاك هو السيد "خريسي صالح".

5 - مركز الفنون والصناعات التقليدية بتلمسان، في الغرب الجزائري.

ولتراجع عدد أبناء الشهداء أصبحت هذه المراكز تضم كل من لم يوفق في دراسته من أبناء الشهداء والمجاهدين وغيرهم.

أما عن الحل الأخير الذي انتهت معه مهمة مراكز أبناء الشهداء نهائيا، فيقول ذات المصدر، أن وزير المجاهدين اتصل بوزارات الدولة الأخرى وسلمها المراكز الخمس المتبقية مع الأولاد الذين بقوا فيها، فمركز "سيدي فرج" تسلمته وزارة الدفاع هو ورواده، في حين تسلمت وزارة التكوين المهني مركز "بوخالفة" مع رواده، أما مركز ""واد عيسى"" فتسلمته الشركة الوطنية للكهرباء في حين تسلمت وزارة الدفاع مركز "محمد خميستي"، بقسنطينة حيث حول إلى مركز للشرطة وسلم مركز العيفة بالمعذر(باتنة) إلى وزارة الصحة، حيث حول إلى مستشفى للأمراض العقلية، ونفس المصير شهده مركز الأمير عبد القادر بوهران الذي سلم لوزارة الصحة ليحول إلى مستشفى لمرضى السرطان.

الخاتمة:

بهذه الشهادات الحية من الحامي، المتمثل في مجاهدي الثورة التحريرية والمسئولين بدولة الجزائر المستقلة، والمحمي، المتمثل في أبناء الشهداء، نصل إلى قناعة فيها الكثير من الإيجابية، فهي تؤكد لنا وفاء المجاهد للشهيد رفيق الجهاد، ولم يكن التعبير عن هذا الوفاء إلا برعاية ابن الشهيد وإنزاله المنزلة العليا في جزائر لم تكن لتنعم باستقلالها لولا تضحيات الوالد، فمن خلال شهادة المجاهد "صالح دربال" وابن الشهيد "أحمد خلاف" بالنسبة لمركز "محمد خميستي" بقسنطينة، وغيرهما من الشهود الذين ساهموا بشهاداتهم في إنجاز هذا العمل، يتضح لنا المجهود الخرافي الذي بذلته الأسرة الثورية

للنجاح في الجهاد الأكبر، وهو بناء جزائر الاستقلال المستقلة وحماية أبناء من ضحوا بالأرواح في سبيل استقلال البلاد، فالأول أدلى بشهادته عن الجهد المضني الذي بذله المجاهد لرعاية ابن الشهيد، والثاني شهد بأن مركز "محمد خميستي" كان بيتا دافئا[235] حماه من التشرد والفقر، ويمكن تطبيق نفس الشهادة على الأغلبية العظمى من الشهود الذين أدلوا لنا بشهاداتهم حول الموضوع، سواء كانوا من المجاهدين أو أبناء الشهداء.

فقد تمكنت حكومة الاستقلال، حسب جل الشهود، رغم الظروف القاهرة التي عرفتها الجزائر في المرحلة الانتقالية، 1962 - 1963، من إنجاز مشاريع سطرتها ونفذتها بكل حزم، فوفقت في الحفاظ على السير الحسن لمؤسسات الدولة الفتية، وكان النجاح حليف المجاهدين في إنجاز مشاريع عملاقة وعلى رأسها التكفل الكامل بأبناء الشهداء الذين عاشوا، حسب شهادتهم، بكل عز وكرامة في تلك المراكز، حيث وفرت لهم جميع وسائل العيش الهنيء، بل يؤكد العديد منهم إلى اليوم، أن الحياة بالمركز كانت السبب الأول في نجاحهم الدراسي والمهني[236]، ودليلهم على ذلك نسبة

235 -نفس الشهادة أدلى بها ابن الشهيد بشير فريك حول مركز المعذر بباتنة.

236 - من الأمثلة على ذلك نعرض مسيرة بشير فريك بعد تخرجه من مركز أبناء الشهداء(المعذر) وهذا حسب شهادته إذ تقلد عدة مناصب منها:

- مدرس لمدة 4 سنوات، تخرج من مدرسة المعلمين.
- صحافي بجريدة النصر أربع سنوات ونال خلالها شهادة الليسانس في الحقوق.

النجاح بين أبناء الشهداء، فمنهم الأطباء ومنهم المهندسين ومنهم الأساتذة الجامعيون والإطارات السامية في الدولة من الوزراء، منهم وزير المجاهدين الطيب زيتوني، ومن السياسيين المعارضين أمثال الأستاذ موسى تواتي، والأمثلة كثيرة على ذلك كما تخرج العديد من أبناء الشهداء من مدارس أشبال الثورة وأصبحوا من كبار الضباط والجنرالات في الجيش الوطني سليل جيش التحرير ومعظم هؤلاء كانوا من رواد دور أبناء الشهداء.

من هنا يمكن أن نختم هذا العمل بقناعة واحدة وهي أن مجاهدي جزائر الاستقلال، مهما كانت الأخطاء البشرية لبعضهم، فإنهم لم يفرطوا في الأمانة التي تركها لهم الشهداء، بل وفوا بالعهد الذي قطعوه لرفاقهم الذين فازوا بالشهادة لينعموا هم بالحرية والاستقلال.

- مدير عام لمؤسسة عمومية لمدة 9 سنوات من 1978 إلى 1987.
- رئيس دائرة من 1987 إلى 1990.
- والي ولاية جيجل من 1990 إلى 1994.
- والي ولاية وهران 1994 إلى 1997.
- والي ولاية عنابة من 1997 إلى 1999.
- حاليا متقاعد منشغل بالتأليف له 7 كتب منشورة ومجموعة من المخطوطات قيد الطباعة.

ملحق1:

بعض أسماء من سيروا دور أبناء الشهداء بكامل التراب الوطني[237]

السيد رحماني صالح: نائب مدير دور الأطفال بوزارة قدماء المجاهدين.

الأستاذ بن يلس.

سي قطار ساعد: مكلف بمهمة ومسؤول عن التوجيه التربوي.

-السيد: حشايشي محمد الصالح ملحق: إداري مدني بوزارة المجاهدين.

-السيد هنان فؤاد: إداري مدني بوزارة قدماء المجاهدين.

-السيد عنابي مختار: مدير مركز رمضان جمال.

237 -وضعت هذه القائمة اعتمادا على وثائق ندوة تكوينية لتحسين تسيير دور أبناء الشهداء من 1970/03/30 إلى 04/04/ 1970 بمركز متليلي، والتي زودنا بها المرحوم المجاهد صالح رحماني، جعلها الله في ميزان حسناته (قد أخطئ في ذكر بعض الأسماء لأنها كتبت بالفرنسية فمعذرة).

-السيد جلفي عبد القادر: مدير بمركز بولوغين.

-السيد بنوار محمد: مدير بمركز جان دارك.

-السيد لخذاري إبراهيم: مدير بمركز حجوط.

-السيد حجاز محمد: مدير بمركز متليلي.

-السيد رميلي محمد: عون بوزارة المجاهدين.

-السيد سعيدي حميد: عون إداري بوزارة المجاهدين.

-السيد مصباحي مصطفى: عون إداري بوزارة المجاهدين.

-السيد بن حراث صالح مدير الإدارة العامة

-السيد أمقران عبد الحفيظ مدير الشؤون الاجتماعية.

-السيد جلفي عبد القادر: مركز بولوغين

-السيد بيسي محمد : مركز فج مزالة

-السيد أكلي محمد: مركز مكلا

-السيد بشير عبد الحميد: مركز خنشلة

-السيدة بوراس فاطمة الزهراء: مركز كاب أوقاس

-السيدة رماش حورية: مركز سيدي فرج

-السيد درار لحبيب: مركز بني صاف

-السيد عنابي مختار: مركز رمضان جمال

-السيد مفتاح محمد: مركز بال فونتان

-السيد حماش أرزقي: مركز برج بونعامة

-السيد بن يحيى احميدة جلول: مركز مليانة

-السيد دحماني أحمد: مركز تيارت

-السيد رون يوسف: مركز واد عيسى

-السيد ساري فوزي: مركز تلمسان

-السيد إبراهيم أبشيغا: مركز عين نويسي

-السيد عينوش رشيد: مركز الأربعاء نايت إيراثن

-السيد جيملي العربي: مركز قسنطينة

-السيد عباد السعيد: مركز تقرت

-السيد رحموني علي: مركز بوحمار

-السيد معزوز غشام: مركز قورايا

-السيد بن نوار محمد: مركز مارك جان بارت

-السيد حمانة بلقاسم: مركز بني ورتيلان

-السيد العربي بلقاسم: مركز بن شيكاو

-السيد شيخ عيساوي: مركز بشار

-السيد محمد بوخيل : مركز أم البواقي

-السيد الشيخ محمد: مركز عين القصر

-السيد عبد القادر سطمبولي: مركز القل

-السيد صالح خريسي: مركز سيرايدي

-السيد أو ماشالي: مركز باتريس لومنبا

-السيد فوشيش محمد: مركز حيدرة

-السيد كشود محمد: مركز دالي إبراهيم

-السيد بوزيدي عبد الله: مركز مدينة عنابة

-السيد جفال لخذاري: مركز سوق هراس

-السيد شاشو العربي: مركز مدينة وهران

-السيد فرحاني أحمد: مركز باب الواد

-السيد بوحدة محمد: مركز بوخالفة

-السيد مداس محمد: مركز مدينة سطيف

-السيد أيت أوفروخ مصطفى: مركز العفرون

-السيد سنجق محمد: مركز محالمة

-السيد خلوفي يوسف: مركز الشريعة

-السيد درابلة محمد: مركز بير العرش

-السيد مهني معمر: مركز سعيدة

-السيد غالم بن علي: مركز بن سكران

-السيد محمدي عيسى: مركز دراية

-السيد حجاز محمد: مركز متليلي

-السيد لوشكوت مكي: مفتش جهوي

-السيد بنوار محمد: مركز جان بار

-السيد محمد مفتاح: مركز بال فانتان

-السيد معمر محيحني: مركز سعيدة

-السيد العربي جملي: مركز قسنطينة

-السيد محمدي عيسى: مركز دراية

-السيد بو حدة محمد: مركز بوخالفة

-السيدة بوراس فاطمة الزهراء: مركز أوقاس

-السيد خريسي صالح: مركز سرايدي

-السيد حجاز محمد: مركز متليل

-السيد لوشكوت مكي: مفتش جهوي

ملحق2

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة قدماء المجاهدين

مديرية الشؤون الاجتماعية

نيابة مديرية دور الأطفال

قائمة المشاركين في الندوات التحسيسية[238]

اللقب والاسم	السن	رتبة إدارية	وظيفة	المراكز
؟؟؟ غالي	33 سنة	مدير	مدير	الأبيار
؟كوشيش محمد	32 سنة	مدير	مدير	حيدرة
كشود محمد	32 سنة	إداري مدنيي	مدير	دالي إبراهيم
بوزيدي عبد الله	28سنة	مساعد إداري	مدير	مدينة عنابة
جفال لخضاري	28 سنة	مساعد إداري	مدير	سوق أهراس
شاشو العربي	26 سنة	مساعد إداري	مدير	مدينة وهران

238 - نقلنا القائمة كما جاءت في الوثيقة وقد بعض الأسماء مكررة

فرحاني أحمد	47 سنة	مدير	مدير	باب الواد
بوحدة محمد	34 سنة	مدير	مدير	بوخالفة
عدّاس محمد	27 سنة	مساعد إداري	مدير	مدينة سطيف
جلفي عبد القادر	41 سنة	مدير	مدير	بولوغين
بيسي محمد	28 سنة	مساعد إداري	مدير	فج مزالة
آكلي محمد	33 سنة	مدير	مدير	ماكلة
بشير عبد الحميد	25 سنة	مساعد إداري	مدير	خنشلة
بوراس فاطيمة زهرة	23 سنة	مربية	مدير	تيشي كاب أوقاس
رماش حورية	30 سنة	مربية	مدير	سيدي فرج
درار لحبيب	49 سنة	مدير	مدير	بني صاف
عنابي مختار	62 سنة	مدير	مدير	رمضان جمال
لخذاري براهيم	49 سنة	مدير	مدير	حجوط
مفتاح محمد	42 سنة	مدير	مدير	بال فونتان
حماش ارزقي	23 سنة	مربي	مدير	برج بونعامة
بن يحيى حميدي	42سنة	عون مكتب	مدير	مليانة
دحماني أحمد	38 سنة	مدير	مدير	تيارت
أكرون يوسف	29 سنة	مدير	مدير	واد عيسى
ساري فوزي	28 سنة	مساعد مدير	مدير	تلمسان
براهيم عبشاقة	23 سنة	مربي	مدير	عين نويس
كينوش رشيد	26 سنة	مدير	مدير	الأربعاء نايث إيراثن
جملي لعربي	23 سنة	مساعد إداري	مدير	قسنطينة
عباد سعيد	24 سنة	مربي	مدير	توقرت
رحموني علي	25 سنة	مربي	مدير	بوحمار
معزوز غاشم	28 سنة	مدير	مدير	قوراية
بنوار محمد	29 سنة	مربي	مدير	جان بارت
حمانة بلقاسم	42 سنة	مدير	مدير	بني ورتيلان

لعربي بلقاسم	30 سنة	مدير	مدير	بن شيكاو
عيساوي شيخ	23 سنة	مساعد إداري	مدير	بشار
بوخيل محمد	24 سنة	مساعد إداري	مدير	أم البواقي
شيخ محمد	26 سنة	مربي	مدير	عين لقصر(المعذر)
سطنبولي عبد القادر	29 سنة	مربي	مدير	القل
خريسي صالح	26 سنة	مربي	مدير	سرايدي
آيت أوفروخ مصطفى	27 سنة	مربي	مدير	العفرون

فهرس

المقدمة:.....13

التمهيد: اهتمام جبهة التحرير الوطني بأبناء الشهداء قبل الاستقلال.....27

الفصل الأول: دور(مراكز) أبناء الشهداء الفكرة والتجسيد.....40

1 - فتح دور لأبناء الشهداء قبل الاستقلال 41

2 - فتح دور لأبناء الشهداء بعد الاستقلال.....54

الفصل الثاني: التدرج في القوانين لإنشاء مراكز رسمية لأبناء الشهداء 74

أولا: تبني الدولة الجزائرية لفتح مراكز رسمية لأبناء الشهداء.....75

ثانيا: نماذج عن ظروف فتح مراكز أبناء الشهداء:.....87

1 -مركز "محمد خميستي" قسنطينة 87

2 - مركز "العيفة" المعذر ياتنة.....107

3 -مركز "الأمير عبد القادر" وهران.....114

ثالثا - أبناء الشهداء في مدارس أشبال الثورة (E.N.C.R):.....120

الفصل الثالث: تنظيم مراكز أبناء الشهداء.....128

أولا - عملية جمع أبناء الشهداء من القرى والمداشر.....129

ثانيا - النظام الداخلي لمراكز أبناء الشهداء.....144

ثالثا - علاقة المربي بابن الشهيد.....149
رابعا - مصادر تمويل المراكز.....157
الفصل الرابع امتيازات أسرة الشهيد وتطور المراكز بعد التصحيح الثوري.....167
أولا: امتيازات أسرة الشهيد في القانون الجزائري 168
1 -الأولوية في التوظيف.....168
2 – المنح.....169
3 الآفاق.....175
ثانيا: تطور مراكز أبناء الشهداء بعد التصحيح الثوري.....179
1 -تنظيم الجهاز الوظيفي في المراكز.....186
2 -احتياجات المراكز من وسائل التجهيز والإطعام.....190
3 -المصاريف اليومية للمراكز.....205
الفصل الخامس: التعليم والنشاطات الثقافية والرياضية بمراكز أبناء الشهداء 254
1 -التعليم.....255
2 -الرياضة.....272
3 -الكشافة 281
4 -النشاطات الثقافية.....284
5 -الأعمال التطوعية.....304

الفصل السادس: الصعوبات التي اعترضت المراكز وكيفية معالجتها.....318
أولا: المشاكل الجوهرية.....319
1 - الأمراض النفسية عند ابن الشهيد.....319
2 -مشاكل الفتيات المراهقات.....326
ثانيا: إغلاق دور أبناء الشهداء وفتح مراكز للتكوين المهني. 337
الخاتمة.....344

أستاذة جميلة معاشي من مواليد 12/11/ 1951 بمدينة باتنة ولاية الأوراس مهد الثورة التحريرية، زاولت دراستها الابتدائية في متوسطة رادس للبنات قبل أن تلتحق بثانوية عائشة أم المؤمنين بالجزائر العاصمة وهي اليوم أستاذة التعليم العالي بجامعة قسنطينة، ورغم تخصصها في التاريخ العثماني، اهتمت بتاريخ الثورة لكونها ابنة شهيد عاشت لفترة وجيزة(1963-1964) في أحد مراكز أبناء الشهداء، وكانت تجربتها في مركز سيدي فرج بالجزائر العاصمة، الحافز القوي لكتابة تاريخ دور أبناء الشهداء في جزائر الاستقلال وكان هذا الكتاب ثمرة جهدها للتأريخ لحياة إخوانها من أبناء الشهداء في ظل الاستقلال الذي استشهد من أجله آباءهم.

الأستاذة جميلة معاشي
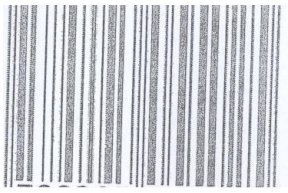
ISBN 978 9947 995 23 5